

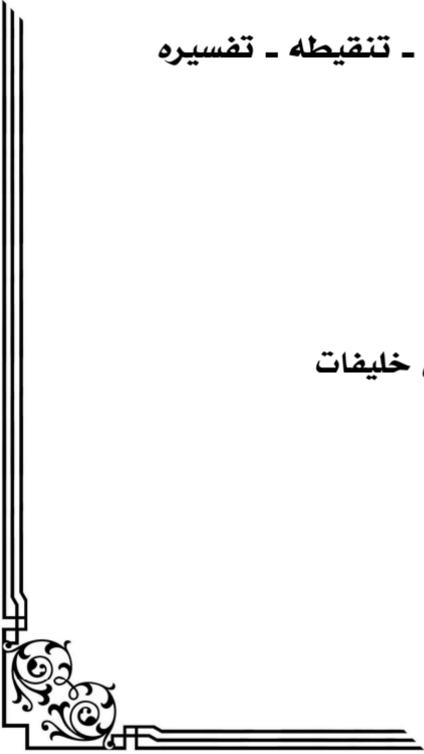


فضل الشيعة على الأمة

في حفظ القرآن والعناية به

قراءته - تشكيله - تنقيطه - تفسيره

مروان خليفات



سرشناسه	: خلیفات، مروان، ۱۹۷۳ - م. Khalifat, Marwan
عنوان و نام پدیدآور	: فضل الشیعه علی الامه فی حفظ القرآن والعناية به: قراءته - تشکیله - تنقیطه - تفسیره/ مروان خلیفات.
مشخصات نشر	: قم: محلای، ۱۴۴۱ق. = ۱۳۹۹.
مشخصات ظاهری	: ۲۲۰ص؛ ۲۱/۵×۱۴/۵ س.م.
شابک	: ۲۲۰۰۰۰ ریال ۱-۹۷۱۳۶۳-۹۷۸-۶۲۲
وضعیت فهرست نویسی	: فیبا
یادداشت	: عربی.
یادداشت	: کتابنامه: ص. ۱۸۱ - ۲۱۵؛ همچنین به صورت زیرنویس.
موضوع	: قرآن -- دفاعیه‌ها و ردیه‌ها
موضوع	: Qur'an -- Apologetic works
موضوع	: قرآن -- تحریف
موضوع	: Qur'an --*Distortion
موضوع	: مفسران شیعه
موضوع	: Commentators, Shiite*
رده بندی کنگره	: ۱۰۴BP
رده بندی دیویی	: ۲۹۷/۱۵۹
شماره کتابشناسی ملی	: ۷۲۶۷۹۸۹



الکتاب: فضل الشیعه علی الامه فی حفظ القرآن والعناية به

المؤلف: مروان خلیفات

الناشر: محلای

الایخراج الفنی: کومپوتر المجتبیٰ ۳۷۸۳۰۱۶۲ -

المطبعة: أصیل / عدد صفحات: ۲۲۰ صفحه

الکمیة: ۱۰۰۰ نسخة / الحجم: رقی / قیمت: ۲۲۰۰۰ تومان

الطبعة: الأولى ۱۳۹۹ هـ . ش - ۱۴۴۱ هـ ق

الشابک: ۱ - ۳ - ۹۷۱۳۶ - ۹۷۸ - ۶۲۲

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المركز

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وأفضل الخلق أجمعين محمد خاتم المرسلين وآله أشرف الأوصياء الطاهرين المطهرين.

أن أفكار وعقائد البشر عندما تختلف فالطبع البشري السليم يدفع ويقود الإنسان نحو التحاور مع الآخر الذي يختلف معه فكريا أو عقائديا، لكي يتفهما لآخر ويتفهمه الآخر، وحين يختل سلامة الطبع البشري بالعناد والجهل والضغائن ينساق الإنسان نحو التنكيل بالآخر بالطعن وتليبس الحق بالباطل جهلا وتعصبا.

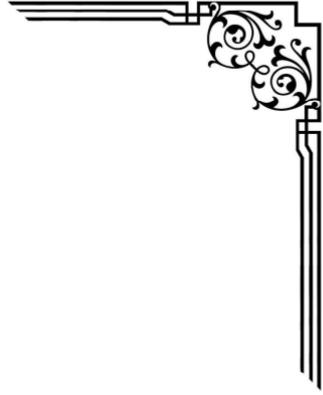
ولا يخفى أن أتباع أهل البيت عليهم السلام اختلفوا مع جمهور المسلمين بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله، فمنذ ذلك اليوم وإلى اليوم يتعرضون لمختلف الطعون الباطلة والظلم الفاحش، فمن تلك الطعون الباطلة التي

صاغها المناوئون؛ أن الشيعة ليست لها سند واحد صحيح في قراءة القرآن.

فقد تصدى الأستاذ مروان خليفات للإجابة عن هذه الشبهة بجدارة وموضوعية وتتبع واف وبيان سهل ومستدل، ما زاد التأليف هذا فائدة وقيمة، ويعود الفضل في ذلك كله إلى عناية أهل البيت عليهم السلام، وتنويرهم الطريق لأتباعهم.

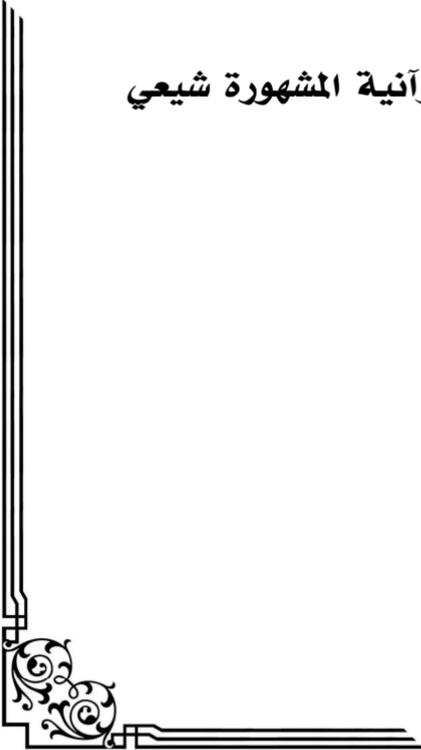
وعمد مركز المستبصرين التابع لمؤسسة الإمام المهادي عليه السلام إلى طبعه بعد مراجعته وتقييمه وكما هو دأبه في الإرشاد العلمي سيما بما يختص بمطارحات الأخوة الفضلاء وبالهدف المشترك وهو إضاءة الضياء بعصر الظلام للأمة التائهة بين تضليل الإعلام وظلم الحكام. فنسأل الله تبارك وتعالى أن يرشدنا إلى صوابه ويثبت قلوبنا على هدايته ويوفقنا لمرضاته إنه سميع بصير والحمد لله رب العالمين.

المركز العالمي للمستبصرين



الفصل الأول

سند القراءة القرآنية المشهورة شيعة



تمهيد

يشنع الوهابيون ومن تأثر بهم على الشيعة ويطالبونهم دائماً بسند صحيح للقرآن. ومن العجيب طلبهم هذا فمن كان بيته من زجاج لا يضرب بيوت الآخرين بالحجارة كما يقول المثل، فهل يمتلكون هم سندا صحيحا فضلا عن تواتره لقراءة حفص التي يقرأ بها أغلب المسلمين اليوم؟!

فالمصحف الذي يقرأه أغلب المسلمين اليوم كتب وضبط على ما يوافق رواية حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي لقراءة عاصم بن أبي النجود الكوفي التابعي عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وزيد بن ثابت وأبي بن كعب عن النبي ﷺ.

لقد أثرت طرح هذا الموضوع وإشباعه بحثا لسد ثغرة طالما دخل منها المغرضون للتشيع على الشيعة وقد أثبتنا أنهم يعتمدون على كذاب في سند قراءتهم القرآنية، وأثبتنا كذلك أن قراءة حفص عن عاصم والتي عليها الاعتماد عند أغلب العالم الإسلامي هي قراءة

شيعة محضة، أخذها الآخرون من الشيعة ونسبوا لأنفسهم ثم صاروا يتبجحون ويُعيرون غيرهم أنهم لا يملكون سندا لتلك القراءة! وهذا من الصلافة وخفة العقل، ولعل القاموس العربي يعجز عن وصف هذه الحالة النفسية التي يعيشها هؤلاء، ها نحن نقلب السؤال عليهم ونبين الحقيقة التي طالما أخفوها أو خفيت عليهم، ومن الله نستمد العون وهو نعم المولى ونعم النصير.

المبحث الأول

حفص في ميزان الجرح والتعديل

قال الخطيب البغدادي: «أبو عمر الأسدي البزاز، وهو: حفص ابن أبي داود القاري: حدث عن سماك بن حرب، وعلقمة بن مرثد، وأبي إسحاق السبيعي وأبي إسحاق الشيباني، وليث بن أبي سليم، وعاصم بن أبي النجود. وهو صاحب عاصم في القراءة وابن امرأته، وكان ينزل معه في دار واحدة، فقرأ عليه القرآن مراراً»^(١).

وقال ابن حجر: «حفص بن سليمان الأسدي أبو عمر البزاز الكوفي القاري ويقال له الغاضري ويعرف بحفيص. وقيل اسم جده المغيرة وهو حفص بن أبي داود قرأ على عاصم بن أبي النجود وكان ابن امرأته وروى عنه. وقال أبو علي بن الصواف عن عبد الله بن أحمد عن أبيه: صالح. وقال ابن أبي حاتم عن عبد الله عن أبيه: متروك الحديث وكذا قال حنبل بن إسحاق عن أحمد، وقال حنبل عن أحمد

(١) تاريخ بغداد، ج ٨ ص ١٨٢.

مرة أخرى: ما به بأس. وقال عثمان الدارمي وغيره عن ابن معين: ليس بثقة. وقال ابن المديني: ضعيف الحديث وتركته على عمد. وقال الجوزجاني: قد فرغ منه من دهر. وقال البخاري: تركه. وقال مسلم: متروك. وقال النسائي: ليس بثقة ولا يكتب حديثه. وقال في موضع آخر: متروك الحديث. وقال صالح بن محمد: لا يكتب حديثه وأحاديثه كلها مناكير. وقال الساجي: يحدث عن سماك وغيره أحاديث بواطيل. وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث. وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه؟ فقال: لا يكتب حديثه هو ضعيف الحديث لا يصدق متروك الحديث. قلت: ما حاله في الحروف؟ قال: أبو بكر بن عياش أثبت منه. وقال ابن خراش: كذاب متروك يضع الحديث. وقال أبو أحمد الحاكم: ذاهب الحديث. وقال يحيى بن سعيد عن شعبة: أخذ مني حفص بن سليمان كتابا فلم يردده وكان يأخذ كتب الناس فينسخها. وقال الساجي عن أحمد بن محمد البغدادي عن ابن معين: كان حفص وأبو بكر من أعلم الناس بقراءة عاصم، وكان حفص أقرأ

من أبي بكر وكان كذابا وكان أبو بكر صدوقا...»^(١).

لقد قالوا بحفص عبارات عديدة تدل على جرحه منها: ليس بثقة، ضعيف الحديث وتركته على عمد، قد فرغ منه من دهر، البخاري تركه، وقال مسلم متروك، وقال النسائي ليس بثقة، ولا يكتب حديثه، وقال في موضع آخر متروك الحديث، لا يكتب حديثه، ضعيف الحديث، لا يكتب حديثه هو ضعيف الحديث لا يصدق متروك الحديث.

وتوثيق راوٍ ما ناظر إلى صفتين فيه هما الصدق والضبط، وكلام الرجالين طعن صريح بصدق حفص وضبطه، حتى وصل بعضهم إلى حد اتهامه بالكذب والوضع في الحديث بالرغم من كونه ثقة في الإقراء كما نص على ذلك أكثر من واحد، فممن وصفه بأنه كذاب يحيى بن معين وهي صيغة مبالغة تعني كثير الكذب.

وكلام ابن معين الذي ذكره ابن حجر أخذه عن الكامل لابن عدي، حيث قال الأخير بسنده:

(١) تهذيب التهذيب، ج ٢ ص ٣٤٥ - ٣٤٦.

«أخبرنا الساجي^(١)، حدثنا أحمد بن محمد البغدادي^(٢)، قال:

(١) لا خلاف في وثاقة ابن عدي والساجي.

(٢) قد يُظن أن أحمدًا هذا هو ابن محرز المجهول عند البعض ولا دليل على ذلك، فهذا

الاسم مشترك بين جماعة، فيهم بغداديون، هم:

- أحمد بن محمد بن بكر: وهو صدوق. لسان الميزان، ج ١ ص ٢٥٦.

- أحمد بن محمد الجهمي البغدادي.

- أحمد بن محمد بن السكن الحافظ البغدادي.

- أحمد بن محمد بن سودة، نزل بغداد. لسان الميزان، ج ١ ص ٢٥٥.

- أحمد بن محمد البستي.

- أحمد بن محمد الحافظ أبو حامد الشرقي، إمام شهير حجة، ثقة مأمون. لسان الميزان،

ج ١ ص ٣٠٦.

- أحمد بن محمد بن يحيى الجعفي، قد وثق، روى الحاكم عن الدارقطني: لا بأس به.

لسان الميزان، ج ١ ص ٣٠١.

وعليه لا يمكن الجزم بأن أحمد بن محمد الذي نقل طعن ابن معين بحفص هو ابن

محرز الذي يتهم بالجهالة، على أن الحافظ المزني ذكر أحمد بن محمد البغدادي

واحتمل أنه الحافظ الأثرم (الثقة) قال في تهذيب الكمال، ج ٦ ص ١٨٠: (وقال

زكريا بن يحيى الساجي، عن أحمد بن محمد البغدادي - أظنه أبا بكر الأثرم ...)

وجزم الذهبي في موضع من سيره كون أحمد بن محمد الذي يروي الساجي عنه،

هو الأثرم. ففي نص لابن عساكر في ترجمة الواقدي: (ثنا زكريا الساجي قال محمد

بن عمر بن واقد الأسلمي قاضي بغداد متهم، حدثني أحمد بن محمد قال سمعت

أحمد بن حنبل ...) تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٤ ص ٤٣٤.

⇒

قال الذهبي معيدا صياغة هذا الخبر أو ربما كان له سند له: (الأثرم: سمعت أحمد بن حنبل يقول: لم نزل ندافع أمر الواقدي حتى ...) سير أعلام النبلاء، ج ٩ ص ٤٥٥. فهنا جزم الذهبي أن أحمد بن محمد هو الأثرم، كما هو مفاد البدء باسمه. قال أبو المظفر سعيد بن محمد السناري في كتابه: (المحارب الكفيل بتقويم أسنة التنكيل): «فائدة: عادة الذهبي في كتبه أنه متى صح عنده إسناد حديث أو خبر أو حكاية إلى من يُبرز اسمه في أول الكلام، فإنه يذكره بصيغة الجزم قائلا: (شعبة) أو (الثوري) أو (حماد بن سلمة) أو (البخاري) أو (أحمد) أو (الترمذي) أو (ابن أبي حاتم) أو (الساجي) أو (الحاكم) أو (الخطيب) و ... وهلم سحبا. ثم يسوق أسانيد هؤلاء بما يسوقونه من حديث أو خبر أو حكاية. وقد نص الذهبي على هذا المسلك في مقدمته ل: (المهذب في اختصار السنن الكبرى)».

ولو افترضنا أن أحمد بن محمد هو ابن محرز، فمرويات هذا الرجل عن ابن معين كثيرة جدا، تربو على ١٧٠٠ نص، وتركها بحجة جهالته لا يقول بها أحد، على أن كتب الحفاظ أمثال الخطيب وابن عدي والذهبي والمزي وابن حجر وغيرهم قد غصت بأقواله واعتمدوا عليها دون أدنى إنكار، وقد ذهب المعاصر أبو المظفر سعيد بن محمد السناري في كتابه: (المحارب الكفيل بتقويم أسنة التنكيل) إلى قبول مروياته، قال: «بعد كل ما مضى فلا نرى (أبا العباس بن محرز) إلا شيخا مقبول الرواية، مستور الحال إن شاء الله، وذلك من عدة وجوه: ...» وذكر ستة أسباب.

ثم إن المتأخرين كابن الجوزي وابن تيمية وابن العجمي والعجلوني والألباني وغيرهم قد نقلوا عن ابن معين وابن خراش اتهام حفص بالكذب، وارتضوا قوليهما دون أدنى ترديد.

سمعت يحيى بن معين يقول كان حفص بن سليمان، وأبو بكر بن عياش من أعلم الناس بقراءة عاصم وكان حفص أقرأ من أبي بكر وكان أبو بكر صدوقا وكان حفص كذاباً^(١).

وممن نعته بالكذب والوضع في الحديث عبد الرحمن بن خراش الرجالي الشهير، كما نقل ذلك ابن حجر عنه.

وبعض الأعلام سلّموا بهذه التهمة وطعنوا ببعض المرويات نتيجة كذب حفص، ومنهم:

- ابن الجوزي، حيث ذكر حديث: «حدثنا حفص بن أبي داود، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: " أول من أشفع له من أمتي أهل بيتي، ثم الأقرب فالأقرب..."»، ثم قال: «قال الدارقطني: تفرد به حفص عن ليث. قال المصنف: قلت: أما ليث فغاية في الضعف عندهم، إلا أن المتهم بهذا حفص. قال أحمد، ومسلم، والنسائي: هو متروك. وقال عبد الرحمن يوسف بن خراش: متروك يضع الحديث»^(٢).

(١) الكامل في ضعفاء الرجال، ج ٣ ص ٢٦٨.

(٢) الموضوعات الكبرى لابن الجوزي، ص ٨١٢.

- ابن تيمية، قال عن حفص مؤكداً ثبوت تهمة الكذب عليه:
«قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ عَنْ حَفْصٍ: هَذَا لَيْسَ بِثِقَةٍ وَهُوَ أَصَحُّ قِرَاءَةً مِنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ وَأَبُو بَكْرٍ أَوْثَقُ مِنْهُ. وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ: كَانَ حَفْصٌ أَقْرَأَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ صَدُوقًا وَكَانَ حَفْصٌ كَذَّابًا... وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خِرَاشٍ: هُوَ كَذَّابٌ مَتْرُوكٌ يَضَعُ الْحَدِيثَ»^(١).

- ابن العجمي، قال: «حفص بن سليمان وهو حفص بن أبي داود أبو عمر الأسدي مولاهم الكوفي الغاضري صاحب القراءة وابن امرأة عاصم ويقال له حفيص قال بن خراش كذاب يضع الحديث»^(٢).

- العجلوني، قال: «قال في المقاصد وحفص ضعيف جدا، بل اتهمه بعضهم بالوضع والكذب»^(٣).

- الألباني، حيث قال: «"من حج فزار قبري بعد موتي كان كمن

(١) مجموعة الفتاوى، ج ٢٧ ص ٢١٨.

(٢) الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث، ج ١ ص ١٠١.

(٣) كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، ج ٢

زارني في حياتي". زاد بعضهم "وصحبني". وهذا منكر جدا حفص بن سليمان وهو الأسدي القارئ الغاضري متروك متهم بالكذب والوضع^(١).

وقال أيضا: «أن حفص بن سليمان هذا وهو القارئ ويقال له الغاضري ضعيف جدا كما أشار إليه الحافظ ابن حجر بقوله في "التقريب": متروك الحديث وذلك لأنه قد قال فيه ابن معين: كان كذابا كما في "كامل" ابن عدي، وقال ابن خراش: كذاب يضع الحديث»^(٢).

قال محمد إبراهيم الفارسي: «قد صرح يحيى بن معين ويحيى بن حبل بتكذيب حفص بن سليمان، وهو ما يفهم من كلام عبد الرحمن بن مهدي والبخاري والجوزجاني»^(٣).

(١) دفاع عن الحديث النبوي والسيرة، محمد ناصر الدين الألباني، ج ١ ص ١٠٧.

(٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، ج ١ ص ١٢٠ - ١٢١.

(٣) الحافظ عبد الرحمن بن خراش وأقواله في الجرح والتعديل دراسة مقارنة ص ١٢٦،

ثم استبعد المؤلف دون دليل اتهام حفص بوضع الأحاديث على رسول الله استحسانا من عنده نفسه، ويكفي ما أقر به من اتهام كبار الأئمة لحفص بالكذب، حيث لم يتفرد ابن خراش بذلك، على أن تهمة حفص بذلك إنما هو ملزم لأهل الحديث

قد يناقش البعض بتهمة ابن خراش له ويتهمه بالترفص وجرح
الذهبي له^(١).

ونحن نورد الشيء اليسير من ترجمته، قال الذهبي: «ابن خراش
الحافظ، الناقد، البارع، أبو محمد، عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن
خراش، المروزي ثم البغدادي...»^(٢).

«قال ابن المديني: كان من المعدودين المذكورين بالحفظ والفهم
للحديث والرجال قال أبو نعيم بن عدي: ما رأيت أحداً أحفظ من
ابن خراش. وقال ابن عدي: وأرجو أنه لا يتعمد الكذب»^(٣).

وفي تاريخ بغداد: «وقال ابن عدي: سمعت عبد الملك بن محمد
أبا نعيم يثني على ابن خراش هذا، وقال: ما رأيت أحفظ منه، لا يذكر
له شيء من الشيوخ والأبواب إلا مرَّ فيه»^(٤).

⇒

ومن سار على نهجهم من الجمهور.

(١) تذكرة الحفاظ، ج ٢ ص ٦٨٥.

(٢) سير أعلام النبلاء، ج ١٣ ص ٥٠٨ - ٥١٠.

(٣) سير أعلام النبلاء، ج ١٣ ص ٥٠٨ - ٥١٠. لسان الميزان، ج ٣ ص ٤٤٤ - ٤٤٥.

(٤) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ج ١٠، ص ٢٨٠.

إن الذهبي نفسه اعتمد أقوال ابن خراش الرجالية كثيرا، فذكره في المغني في الضعفاء: ٢٠ مرة. وفي تذكرة الحفاظ: ٥ مرات. وفي ميزان الاعتدال: ٥٠ مرة وفي سير أعلام النبلاء: ٦٦ مرة.

وللذهبي كتاب (ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل)، ذكر ابن خراش ضمن هؤلاء الذين تُعتمد أقوالهم، تحت رقم ٣٦٤، صفحة ١٩٩ من الكتاب المذكور.

واعتمد ابن حجر كذلك على أقوال ابن خراش فذكره في تهذيب التهذيب معتمدا على آرائه الرجالية: ١٥٨ مرة!!، وفي لسان الميزان: ١٣ مرة، وهذا كله يدل على أهمية الرجل وتمكنه في فنه واعتماد القوم عليه.

وكلام ابن خراش كان في رجل كوفي ووافق كلام ابن معين، وقد يتوقف بعض النقاد في أقوال ابن خراش حين تأتي بحق الشاميين والرجل ليس شاميا.

قد لا يستسلم البعض ويقولون إنه ضعيف في الحديث، ثقة في الإقراء، وغاب عن ذهن هؤلاء أنه كذاب يضع الحديث، فهو حسب قول الرجاليين يضع الحديث ويكذب على رسول الله، والكذب لا

يتجزأ، حيث يكون صادقا في قراءته للقرآن واضعا للحديث، ومن يفترى على رسول الله ﷺ يمكن أن يفترى على الله وكتابه الكريم. وهذا يثبت أن سند قراءة القرآن المشهورة اليوم التي يقرأ بها السلفيون فيها كذاب وضاع! فينبغي لهم أن يكفوا عن تكرار مطالبة الشيعة بسند صحيح للقرآن، وعليهم أن ينشغلوا بترقيع سندهم الذي بان عيوبه وانتشرت رائحته.

المبحث الثاني

بحث رجال القراءة المشهورة

لقد بينا اتهام أئمة الحديث لحفص بالكذب، وهو ما يشكل طعنا صريحا بسند القراءة القرآنية الأشهر في العالم الإسلامي! إن الفاحص في رجال سند قراءة حفص بإنصاف يجد أن سند هذه القراءة سند شيعي ورجاله كلهم كوفيون. قال ابن السلار الشافعي: «وقرأ حفص على عاصم، وقرأ عاصم على أبي عبد الرحمن السلمي، وقرأ السلمي على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقرأ علي على رسول

الله ﷺ»^(١).

والذين يدعوننا للقول إن رجال السنن شيعية من أتباع أهل البيت ﷺ أن الكوفة كانت تغلي بالتشيع وتفور كما سيأتي عن الذهبي، فالأصل تشيع هؤلاء الكوفيين؛ إلا إن قام الدليل على عكس ذلك، فالآخرون هم المطالبون بإقامة الدليل لإثبات انتماء حفص وعاصم والسلمي إلى مدرسة الجمهور في ذلك الوقت. وعدم ذكرهم بالتشيع والترفض من قبل رجاليي مدرسة الحديث لا يسلب عنهم انتماءهم وأخذهم عن أهل البيت ﷺ، فربما لم يظهر منهم هذا الأمر كما هو حال كثير من رجال الشيعة الذين خفي أمرهم على أئمة الحديث ولكنهم في الواقع من معتمدي المذهب ومن رواة أصول الشيعة.

قال ابن عدي: «والغالب في الكوفيين التشيع»^(٢).

وفي (المعرفة والتاريخ): «قلما كان يرى كوفيًّا ليس له ميول

(١) طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم، ج ١ ص ١٦٥.

(٢) الكامل، ج ٢ ص ٢١٩.

شيعة»^(١).

قال الذهبي في سيره: «ويندر أن تجد كوفياً إلا وهو يتشيع»^(٢).

وقال أيضاً: «ولكن الكوفة تغلي بالتشيع وتفور، والسني فيها

طرفة!»^(٣).

ونص الذهبي الأخير يعني بالتشيع الترفض والدليل قوله:

«والسني فيها طرفة!». ويقابل السني الشيعي.

وقال الذهبي في ترجمة عبيد الله بن موسى العبسي (١٢٠هـ -

٢١٣هـ) وهو رافضي كما في ترجمته: «كان صاحب عبادةٍ وليلٍ، صحب

حمزة، وتخلّق بأدابه، إلا في التشيع المشؤوم، فإنه أخذه عن أهل بلده -

أي الكوفة - المؤسس على البدعة»^(٤).

روى ابن عساكر عن ابن أبي خيثمة أنه قال: سمعت يحيى بن

معين يقول: «قال يحيى بن آدم: ما أدركت أحداً بالكوفة إلا يفضّل

(١) للفسوي ج ٢ ص ٨٠٦

(٢) سير أعلام النبلاء، ج ٥ ص ٣٧٤.

(٣) تذكرة الحفاظ، ج ٣ ص ٨٤٠

(٤) سير أعلام النبلاء، ج ٩ ص ٥٥٧.

علياً، يبدأ به؛ وما استثنى أحداً غير سفيان الثوري قال: وحدثنا ابن أبي خيثمة، حدثنا أحمد بن منصور بن يسار، حدثنا عبد الرزاق قال: قال معمر: مرة وأنا مستقبله وتبسم وليس معنا أحد، قلت: ما شأنك؟! قال: عجبت من أهل الكوفة! كأن الكوفة إنما بنيت على حبّ عليٍّ، ما كلمت أحداً منهم إلا وجدت المقتصد منهم الذي يفضل علياً على أبي بكر وعمر»^(١).

ويحيى بن آدم المذكور من الثقات ومن معاصري حفص حيث توفي يحيى سنة ٢٠٣هـ^(٢).

أولاً: حفص (ت ١٨٠هـ)

- ما يؤيد تشيع حفص (٩٠هـ - ١٨٠هـ) وكونه إمامياً أنه عاش في المجتمع الكوفي الشيعي في بيت رجل من رجال الشيعة، بل إن عاصم كان مربياً له، ولد حفص سنة ٩٠هـ، وعاش تسعين سنة.
- عاش حفص عند زوج أمه عاصم وعنه أخذ القرآن، قال

(١) تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٢، ص ٥٣٠؛ البداية والنهاية، ج ٨، ص ١٢ و ١٣.

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد، ج ٦، ص ٤٠٢.

الغرناطي الكلبي: «حفص بن سليمان: أبو عمر الأسدي الكوفي البزار أعلم أصحاب عاصم بقراءته. كان ربيبه بن زوجته»^(١).

وعاصم شيعي كما سيأتي، ولا شك أن حفص أخذ عنه قراءة القرآن وسائر أمور الدين من عقائد وعبادات، ومن المستبعد أن يعلم عاصم حفصاً تلك القراءة التي أخذها عن السلمي عن علي بن أبي طالب ثم لا يعلمه سائر أمور الدين، خاصة أنهما كانا يعيشان في بيت واحد، وعاصم هو مربيه بلحاظ أنه زوج أمه.

- ذكر الشيخ الطوسي حفص بن سليمان ضمن أصحاب الإمام الصادق عليه السلام والراوين عنه، قال: «حفص بن سليمان، أبو عمر الأسدي الغاصري المقرئ البزاز الكوفي، أسند عنه»^(٢).

قال الميرزا النوري الطبرسي: «حَفْصُ بن سُلَيْمَانَ: أبو عمرو، الأسدي الغاصري المقرئ البزاز الكوفي، أسند عنه، من أصحاب الصادق عليه السلام»^(٣).

(١) التسهيل لعلوم التنزيل، ج ١ ص ٥٥ - ٥٦.

(٢) رجال الطوسي، ص ١٨٩.

(٣) خاتمة المستدرک، ج ٧ ص ٢٩٥.

وذكر الشيخ الطوسي حفص بن سليمان ضمن أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام ويغلب على الظن أنه هو نفسه المقري ^(١).

— قال الشيخ عبد الجليل الرازي في كتاب (نقض الفصائح) وهو من أعلام القرن السادس الهجري: «وقع الاتفاق على أن أئمة القراء أكثرهم من الشيعة ... والذين رووا عن أمير المؤمنين هم قدوة الشيعة في القراءة...» ^(٢).

— عده عبد الحسين الشبستري ضمن الإمامية، قال: «حفيص [أبو عمرو، وقيل أبو عمر حفص ابن أبي داود سليمان بن المغيرة الأسدي بالولاء، الغاضري، وقيل الفاخري، البزاز، الكوفي، المعروف بحفيص. محدث إمامي مجهول الحال وقيل من الحسان» ^(٣).

— ذهب السيد جعفر مرتضى العاملي إلى أنه شيعي ^(٤).

— ذكره الشيخ محمد هادي معرفة في موسوعته حيث قال: «أما

(١) رجال الطوسي، ص ٣٣٥.

(٢) نقله عنه الشهيد السيد نور الله التستري في مجالس المؤمنين ج ٢ ص ٣١٧.

(٣) الفائق في رواية وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام، ج ١ ص ٤٢٩.

(٤) مختصر مفيد، ج ١٢ ص ١٧٥.

القراءة الحاضرة - قراءة حفص - فهي قراءة شيعية خالصة رواها حفص وهو من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام عن شيخه عاصم وهو من أعيان شيعة الكوفة الأعلام عن - شيخه السلمي - وكان من خواص علي عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن الله عز وجل^(١).

ثانياً: عاصم بن أبي النجود (ت ١٢٨)

قال الذهبي: «عاصم بن أبي النجود بهدلة، خ م مقرناً للإمام أبو بكر الأسدي القارئ الكوفي. أحد الأعلام مولى بني أسد. قرأ القرآن على أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش، وروى عنهما، وعن أبي وائل ومصعب بن سعد وطائفة كبيرة، وتصدر للإقراء بالكوفة بعد شيخه أبي عبد الرحمن فقرأ عليه خلق...»^(٢).

وقال صاحب غاية النهاية في طبقات القراء: «الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي في موضعه جمع

(١) التمهيد في علوم القرآن، ج ٢ ص ٢٢٨.

(٢) تاريخ الإسلام، ج ٨ ص ١٣٨ - ١٣٩.

بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن»^(١).

وقال الكلبي الغرناطي: «عاصم بن أبي النجود الكوفي: أبو بكر بن بهدلة الحنات مولى بني أسد. شيخ الإقراء بالكوفة، جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد، أحسن الناس صوتا بالقرآن، قال أبو بكر بن عياش: لا أحصي ما سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول: ما رأيت أحدا أقرأ للقرآن من عاصم. أخذ القراءة عرضا عن زر بن حبيش وأبي عبد الرحمن السلمي وأبي عمرو الشيباني. روى القراءة عنه أبان بن تغلب وحفص بن سليمان وحماد بن زيد وأبو بكر بن عياش وجماعة. وروى عنه حروفا من القرآن أبو عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد وحمزة الزيات»^(٢).

وقال الذهبي: «وقال أبو بكر بن عياش... وقال لي عاصم: ما أقرأني أحد حرفا، إلا أبو عبد الرحمن، وكان أبو عبد الرحمن قد قرأ على علي - عليه السلام، فكنت أرجع من عنده فأعرض على زر. وكان زر قد

(١) ج ١ ص ٣٤٧.

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل، ج ١ ص ٥٥.

قرأ على عبد الله - عليه السلام، فقلت لعاصم: لقد استوثقت... وذكر عاصم أنه لم يخالف أبا عبد الرحمن في شيء من قراءته، وأن أبا عبد الرحمن لم يخالف علياً في شيء من قراءته... وروي عن حفص بن سليمان قال: قال لي عاصم: ما كان من القراءة التي أقرأتك بها، فهي القراءة التي قرأت بها على أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي عليه السلام»^(١).

قال محمد بن طلحة الشافعي: «وإمام الكوفيين المشهور بالقراءة بينهم عاصم بن أبي النجود وقد انتشرت قراءته في الدنيا وأخذت عنه من رواية أبي بكر وحفص وهي القراءة المشهورة المذكورة وهو فيها تلميذ لأبي عبد الرحمن السلمي، وأبو عبد الرحمن تلميذ فيها لعلي عليه السلام نقلها عنه وأخذها منه وهو عليه السلام أخذها واستفادها من رسول الله صلى الله عليه وآله فعاصم فيها تلميذ لتلميذ علي عليه السلام»^(٢).

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ج ١ ص ٥٢ - ٥٣.

(٢) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول صلى الله عليه وآله، ص ١٦١.

الدلائل على تشيع عاصم:

- قد ذكرنا شهادة الذهبي أن الكوفة تغلي بالتشيع وتفور والسني فيه طرفة، فالأصل تشيع عاصم إلا أن يقوم دليل على خلاف هذا، والدليل مفقود.

- قرأ عاصم القرآن على اثنين من الشيعة ولازمهما أحدهما من خواص الإمام علي ع وهو عبد الرحمن السلمي وعنه أخذ القراءة - وستأتي ترجمته - والآخر هو زر بن حبيش وكان علويًا^(١).

قال الشيخ علي النمازي الشاهرودي: «زر بن حبيش الأسدي: بالشين المعجمة أو بالسين المهملة. من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وكان فاضلاً». كذا عن الشيخ والعلامة. وعن الوجيزة والبلغة: أنه ممدوح... وقد ظفرت بحمد الله على عد أمير المؤمنين عليه السلام إياه من ثقاته العشرة، كما في مكاتبته التي رواها الكليني...»^(٢).

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي، ج ٤ ص ١٦٨، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، ج ١٩ ص ٢٩.

(٢) مستدركات علم رجال الحديث، الشيخ علي النمازي الشاهرودي، ج ٣ ص ٤٢٢.

والملاحظ أن أكثر روايات عاصم هي عن زر بن حبيش العلوي، ففي مسند أحمد بن حنبل بلغت رواياته مثلاً ستاً وعشرين رواية كلها عن زر بن حبيش.

- قال الذهبي: «كان أبو عمرو الشيباني يقرئ الناس في المسجد الأعظم، فقرأت - أي عاصم - عليه، ثم سألته عن آية فاتهمني بهوى، فكنت إذا دخلت المسجد يشير إلي، ويحذر أصحابه مني»^(١).

يُلاحظ في هذا النص سؤال عاصم للشيباني عن آية فصار سؤاله هذا سبباً لأن يحذر أبو عمرو الشيباني أصحابه من عاصم، فهل كانت هذه الآية التي سأل عنها مما يحتج بها الشيعة مثلاً أو غيرهم من المذاهب؟ على الرغم من شهرة عاصم في الكوفة إلا أن هذا لم يشفع له، ولو كان عاصم مشهوراً بصلابته في السنة أو بميله لبني أمية لما حذروا منه.

- روى الآجري: «عن صالح بن موسى، قال: سمعت أبي سأل عاصم ابن أبي النجود، فقال: يا أبا بكر على ما تضعون هذا من

(١) سير أعلام النبلاء، ج ٥ ص ٢٥٩.

علي عليه السلام "خير هذه الأمة بعد نبيها، أبو بكر وعمر" وعلمت مكان الثالث؟ فقال عاصم: ما نضعه إلا أنه عنى عثمان هو كان أفضل من أن يزكي نفس»^(١). والنص ذكره الذهبي في أكثر من كتاب له^(٢).

على افتراض صحة السند، يوجه موسى سؤالاً لعاصم: «على ما تضعون هذا من علي؟» فهل كان عاصم مخالفاً لما عليه المحدثون من اعتقاد حتى يسأله موسى عن ذلك القول المزعوم؟!!

ويجب عاصم بصيغة الجمع (ما نضعه إلا أنه...) فهل يتكلم عن نفسه أم عن مذهب مذهبه من الكوفيين من تفضيل علي على الجميع؟ وهل كان عاصم يقيهم كما كان يفعل كثير من الرواة أمثال الحكم بن عتيبة والأعمش؟

وقد بينا هذا مفصلاً في ترجمتها في كتابي: (معجم رواة الشيعة الثقات وعدد أحاديثهم في مصادر أهل السنة) فراجع^(٣)، وسنبحث

(١) الشريعة، ص ٢٣٢٤.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء، ج ٥ ص ٢٦٠، معرفة القراء الكبار، ج ١ ص ٩٣.

(٣) انظر: ترجمة الحكم في: تهذيب التهذيب، ج ٢، ص ٣٧٢ - ٣٧٣. معرفة الثقات، ج ١

حال الأعمش في هذا الكتاب لاحقا.

ثم يقول عاصم: «هو كان أفضل من أن يزكي نفسه» فهل هذا يعني أن عليا كان يفضل نفسه على هؤلاء؟

لسنا في وارد مناقشة هذا القول المنسوب لعلي عليه السلام، ويكفي في رده ما ورد في الصحيح من الأخبار أنه كان يرى أبا بكر مستبدا. وأنه كان يكره حضور عمر^(١). وأنه كان يراهما آثمين كاذبين غادرين خائنين^(٢).

ولا شك أن السؤال الموجه لعاصم وجوابه يثير فينا التساؤل ويؤكد لنا مذهب عاصم في موالاته لعلي عليه السلام مما دفع ذاك الرجل لسؤاله ذاك السؤال.

- نص على تشيع عاصم شيخ ابن شهر آشوب الشيخ عبد الجليل الرازي (ت ٥٥٦ هـ) وذكر أنه كان مقتدى الشيعة^(٣).

قال الشيخ عبد الجليل الرازي في كتاب (نقض الفضائح): «وقع

(١) صحيح البخاري، كتاب المغازي باب غزوة خيبر، ج ٥ ص ٨٣

(٢) صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير، باب حكم الفبيء، ج ٥ ص ١٥٢.

(٣) انظر: الشيعة وفنون الإسلام، حسن الصدر (الوفاة: ١٣٥٤ هـ)، ص ٣٨.

الاتفاق على أن أئمة القراء أكثرهم من الشيعة... والذين رووا عن أمير المؤمنين هم قدوة الشيعة في القراءة...». وقال في موضع آخر: «إن أئمة الحديث والقراءة نظير عاصم وحمزة والكسائي هم من الشيعة»^(١).

قال الحافظ ابن حجر في ترجمة أحد الرواة: «وقد ذكره أبو جعفر الطوسي في رجال الشيعة وهو أعلم به... وله تصانيف سرد منها الطوسي جملة»^(٢).

لا شك أن الأمر كما قاله ابن حجر فكل طائفة أعرف برجالها، ولعل الشيخ عبد الجليل الرازي استند في كلامه حول عاصم على بعض الكتب الرجالية التي وصلته خاصة مع قربه من عصر تدوين تلك المصنفات، فقد كتب الشيعة الكثير من كتب التراجم الرجالية وبلغت في زمن الحسن بن محبوب (ت ٢٢٤هـ) أكثر من مائة كتاب، وهذه الكتب لم تصل جميعها إلى الشيخ الطوسي والنجاشي، وتبعثرت

(١) نقله عنه الشهيد السيد نور الله التستري في مجالس المؤمنين ج ٢ ص ٣١٧.

(٢) لسان الميزان، ج ١ ص ٦٦.

هنا وهناك نتيجة اضطهاد الشيعة ومطاردتهم وحرق كتبهم، نذهب إلى هذا دون أن نجزم خاصة مع قرب زمان الشيخ عبد الجليل من عصر تدوين تلك المؤلفات، ومجرد شهادة هذا العلم بحق عاصم كافية في إثبات ما نريد.

- نص كذلك على تشيع عاصم القاضي نور الله التستري (ت

١٠١٩)^(١).

- قال السيد محسن الأمين: «وعاصم من الشيعة بلا كلام نص على

ذلك القاضي نور الله والشيخ عبد الجليل الرازي المتوفى سنة ٥٥٦ شيخ ابن شهر آشوب في كتاب نقض الفضائح وانه كان مقتدى الشيعة»^(٢).

- قال الشيخ المحقق آقابزرگ الطهراني في ترجمة أحد الكتب:

«(إرشاد القاري) فارسي في بيان قراءة إمام القراء عاصم بن أبي

(١) راجع: مجالس المؤمنين، التستري، تحت عنوان: رئيس القراء عاصم بن أبي النجود

كوفي، ج ١ ص ٥٤٨.

(٢) أعيان الشيعة، محسن الأمين (الوفاة: ١٣٧١هـ)، ج ٧ ص ٤٠٧. انظر: ج ١ ص ١٣١.

النجود الكوفي الشيعي»^(١).

- قال السيد حسن الصدر: «ومنهم عاصم بن بهدلة، أحد السبعة، قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي القارئ على علي أمير المؤمنين عليه السلام، ولذا كانت قراءة عاصم أحب القراءات إلى علمائنا، ونص على تشييعه الشيخ الجليل عبد الجليل الرازي المتوفى سنة ٥٥٦ هـ ست وخمسين وخمسمائة في كتابه نقض الفضائح وأنه كان مقتدى الشيعة، مات عاصم سنة ثمان وعشرين بعد المائة بالكوفة، وقيل بالسماوة وهو يريد الشام ودفن بها، وكان لا يبصر كالأعمش ونص على تشييعه القاضي نور الله المرعشي في كتابه مجالس المؤمنين وهو في طبقات الشيعة»^(٢).

- الشيخ محمد هادي معرفة في موسوعته، حيث قال كما تقدم في ترجمة حفص: «... عاصم وهو من أعيان شيعة الكوفة الأعلام»^(٣).

(١) الذريعة، ج ١ ص ٥١٦.

(٢) الشيعة وفنون الإسلام، ص ٣٦.

(٣) التمهيد في علوم القرآن، ج ٢ ص ٢٢٨.

- يلاحظ المتابع أن كثيرا من روايات عاصم عن زر بن حبيش فيها رائحة التشيع، وهذه بعض النماذج من رواياته والتي تساعد في تكوين فكرة عن توجهه.

«... عن عاصم بن أبي النجود عن أبي صالح عن معاوية قال: قال

رسول الله ﷺ: من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية»^(١).

«... عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله قال:

قال رسول الله ﷺ لا تنقضي الأيام ولا يذهب الدهر حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي»^(٢).

«... عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن حذيفة قال:

رأينا في وجه رسول الله ﷺ تباشير السرور. فقلنا: يا رسول الله لقد رأينا اليوم في وجهك تباشير السرور. فقال: " وما لي لا أسر وقد أتاني جبريل فبشرني أن حسنا وحسينا سيذا شباب أهل الجنة وأبوهما أفضل منهما»^(٣).

(١) صحيح ابن حبان، ج ١٠ ص ٤٣٤.

(٢) مسند أحمد، ج ١ ص ٤٤٨.

(٣) تاريخ بغداد، ج ١٠ ص ٢٣٠.

«... عن عاصم بن أبي النجود عن زر عن عبد الله بن، مسعود قال كان النبي ﷺ يصلي والحسن والحسين يصعدان على ظهره فأخذ المسلمون يميطنونها فلما انصرف قال ردوهما فمن أحبني فليحب هذين»^(١).

«... عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال: قال النبي ﷺ إن فاطمة حصنت فرجها فحرم الله ذريتها من النار»^(٢).

«... عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش قال أول رأس رفع على خشبة رأس الحسين رضى الله عن الحسين وصلى الله على روجه»^(٣).

«... عن عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود قالاً: قال رسول الله ﷺ: "إذا رأيتم معاوية بن أبي سفيان يخطب على منبري فاضربوا عنقه". قال الحسن: فما فعلوا ولا

(١) تاريخ مدينة دمشق، ج ١٣ ص ٢٠١.

(٢) تاريخ مدينة دمشق، ج ١٤ ص ١٧٣ - ١٧٤.

(٣) تاريخ الطبري، ج ٤ ص ٢٩٦ - ٢٩٧.

أفصح»^(١).

«أنا عاصم بن بهدلة عن أبي وائل عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال أنا فرطكم على الحوض وسأنازع رجالا فأغلب عليهم فلأقولن رب أَصِيْحَابِي أَصِيْحَابِي فليقالن لي إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك»^(٢).

روى الحاكم في المستدرک «... ثنا عاصم بن بهدلة قال اجتمعوا عند الحجاج فذكر الحسين بن علي فقال الحجاج لم يكن من ذرية النبي ﷺ وعنده يحيى بن يعمر فقال له كذبت أيها الأمير فقال لتأتيني على ما قلت بينة ومصدق من كتاب الله عز وجل أو لأقتلنك قتلا فقال ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى إلى قوله عز وجل وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس فأخبر الله عز وجل أن عيسى من ذرية آدم بأمه والحسين بن علي من ذرية محمد ﷺ بأمه قال صدقت فما حملك على تكذبي في مجلسي قال ما اخذ الله على الأنبياء لبيئته للناس ولا يكتمونه قال الله عز وجل فنبذوه وراء ظهورهم

(١) وقعة صفين، ابن مزاحم المنقري، ص ٢١٦.

(٢) مسند أحمد، ج ١ ص ٤٥٣.

واشتروا به ثمنا قليلا قال فنفاه إلى خراسان»^(١).

مما لفت انتباهي حين راجعت ترجمة ابن حجر لعاصم قوله نقلا
عن العجلي «وكان عثمانيا»^(٢).

وهذا اشتباه منه، فعبارة العجلي هي: «عاصم بن أبي النجود وهو
بن بهدلة وهو أجل مقرئ الكوفة وقدام البصرة فأقرأهم وقرأ عليه
سلام أبو المنذر وكان عثمانيا...»^(٣).

فقول العجلي: «وكان عثمانيا» راجع إلى أقرب مذكور وهو سلام
أبو المنذر البصري، وأهل البصرة مشهورون بالميل إلى عثمان، ولم نجد
أحدا ذكر في ترجمة عاصم أنه كان عثمانيا؛ بل إن الأدلة على خلاف
ذلك كما بينا.

ثالثا: عبد الله بن حبيب السلمي (ت ٧٤هـ)

قال ابن حجر: «عبد الله بن حبيب بن ربيعة بالتصغير أبو عبد
الرحمن السلمي الكوفي القاري ولأبيه صحبة...، قال أبو إسحاق

(١) المستدرک، ج ٣ ص ١٦٤ - ١٦٥.

(٢) تهذيب التهذيب، ج ٥ ص ٣٥ - ٣٦.

(٣) معرفة الثقات، ج ٢ ص ٥ - ٦.

السبيعي أقرأ القرآن في المسجد أربعين سنة، وقال العجلي كوفي تابعي ثقة، وقال أبو داود كان أعمى وقال النسائي ثقة، وقال حجاج بن محمد عن شعبة لم يسمع من ابن مسعود ولا من عثمان ولكن سمع من علي... وقال ابن عبد البر هو عند جميعهم ثقة^(١).

وقال الذهبي: «أبو عبد الرحمن السلمي مقرئ الكوفة، الإمام العلم، عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي، من أولاد الصحابة، مولده في حياة النبي ﷺ. قرأ القرآن، وجوّده، ومهر فيه، وعرض على عثمان فيما بلغنا، وعلى علي، وابن مسعود»^(٢).

قال ابن النديم: «وقرأ السلمي على علي عليه السلام وقرأ علي على النبي عليه السلام»^(٣).

وفي طبقات ابن سعد: «عن عاصم عن أبي عبد الرحمن قال أخذت القراءة عن علي»^(٤).

(١) تهذيب التهذيب، ج ٥ ص ١٦١.

(٢) سير أعلام النبلاء، ج ٤ ص ٢٦٧ - ٢٦٨.

(٣) فهرست ابن النديم، ص ٣٥.

(٤) الطبقات الكبرى، ج ٦ ص ١٧٢، سير أعلام النبلاء للذهبي، ج ٤ ص ٢٦٩.

و«قال شعبة لم يسمع أبو عبد الرحمن السلمي من عثمان ولكن سمع من علي»^(١).

دلالتل تشيعه :

- قتاله معاوية وحزبه في صفين، كما نقل الطبري: «عن أبي عبد الرحمن السلمي قال سمعت عمار بن ياسر بصفين وهو يقول لعمر بن العاص لقد قاتلت صاحب هذه الراية ثلاثا مع رسول الله ﷺ وهذه الرابعة ما هي بأبر ولا أتقى»^(٢).

روى الحاكم «عن أبي عبد الرحمن السلمي قال شهدنا صفين مع علي عليه السلام وقد وكلنا رجلين فإذا كان من القوم غفلة حمل عليهم فلا يرجع حتى يخطب سيفه دما فقال اعذروني فوالله ما رجعت حتى نبأ علي سيفي. قال ورأيت عمار أو هاشم بن عتبة وهو يسعى بين الصفين فقال عمار يا هاشم هذا والله ليخلفن أمره وليخذلن جنده ثم قال يا هاشم الجنة تحت الأبارقة اليوم ألقى الاحبه^(٣) محمدا... قال ثم أخذ في

(١) الطبقات الكبرى، ج ٦ ص ١٧٢.

(٢) تاريخ الطبري، ج ٤ ص ٢٨.

(٣) ورد في المصادر: «الأحبة».

واد من أودية صفين قال أبو عبد الرحمن ورأيت أصحاب محمد ﷺ يتبعون عمارا كأنه لهم علم»^(١).

قال ابن عبد البر وهو يذكر من سلم من الفتنة بين الصحابة: «أما أبو عبد الرحمن السلمي فالصحيح عنه أنه كان مع عليّ ابن أبي طالب كرم الله وجهه»^(٢).

وهذا السبب غير كاف، لعدده من شيعة علي، ولكن إذا أضفناه إلى القرائن والأسباب الأخرى، فسنخرج بنتيجة واضحة.

- مدحه لعليّ عليه السلام، فمما روي عنه ما رواه الحكم بن عتيبة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: «ما رأيت رجلا أقرأ من عليّ...»^(٣).

- قربه من عليّ عليه السلام وروايته الكثير عنه، كما روى: «عن أبي عبد الرحمن السلمي قال أخذ بيدي عليّ عليه السلام فانطلقنا نمشي حتى جلسنا على شط الفرات...»^(٤).

(١) المستدرک، ج ٣ ص ٣٨٧.

(٢) الاستيعاب، ج ١ ص ٧٧.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة، ج ١ ص ٣٩٠. الاستيعاب، ج ٣ ص ١١٠٩.

(٤) مسند أحمد، ج ١ ص ١٥٧.

وقد روى الكثير عن علي عليه السلام في كتب الحديث، ووجدت له في مسند أحمد سبع عشرة رواية.

- بقي عبد الرحمن السلمي ملازماً لعلي عليه السلام حتى استشهاده، وهذا ينقض ما ذهب إليه البعض أنه كان يبغض علياً عليه السلام، أو صار عثمانياً «وممن ذكر أنه صار عثمانياً ابن حجر»^(١).

فقد روي «عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: قال لي الحسين بن علي قال لي علي سنح لي الليلة رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي فقلت يا رسول الله ما لقيت من أمتك من الأود واللدد قال ادع عليهم قلت اللهم أبدلني بهم من هو خير لي منهم وأبدلهم بي من هو شر مني فخرج فضربه الرجل»^(٢).

وقريب من هذا النص رواه أبو يعلى في مسنده^(٣)، وقال الهيثمي: ورجاله ثقات^(٤).

(١) تهذيب التهذيب، ج ٥ ص ١٦١.

(٢) أسد الغابة، ج ٤ ص ٣٦. الاستيعاب لابن عبد البر، ج ٣ ص ١١٢٧.

(٣) مسند أبي يعلى، ج ١ ص ٣٩٨.

(٤) مجمع الزوائد، ج ٩ ص ١٣٨.

قال ابن قتيبة: «أبو عبد الرحمن السلمي الكوفي هو: عبد الله بن حبيب. من أصحاب (علي). كان مقرئاً، ويحمل عنه الفقه»^(١).

وقال البلاذري: «ومن بني سليم: أبو عبد الرحمن السلمي المقرئ، كان من أصحاب علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وروى عنه الفقه، وهو عبد الله بن حبيب»^(٢).

- أما عند الإمامية فالمشهور أنه من سلفهم، ومن الشيعة الخلف فقد عدّه الرجالي البرقي من خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام^(٣).

قال الشيخ عباس القمي: «أبو عبد الرحمن السلمي عبد الله بن حبيب أحد أعلام التابعين وثقاتهم صحب أمير المؤمنين وسمع منه، وعده البرقي من خواصه من مضر»^(٤).

- عدّه أكثر من واحد من الشيعة ومن تلاميذ الإمام علي عليه السلام، قال الشيخ عبد الجليل الرازي في كتاب (نقض الفضايح): «إن أئمة

(١) المعارف، ص ٥٢٨.

(٢) أنساب الأشراف، ج ١٣ ص ٣٣٨.

(٣) الرجال، للبرقي، ص ٣.

(٤) الكنى والألقاب، ج ١ ص ١١٥ - ١١٦.

الحديث والقراءة نظير عاصم وحمزة والكسائي هم من الشيعة»^(١).
وقال العلامة الحلي: «وأئمة القراء يسندون قراءاتهم إليه - الإمام علي ع - كأبي عمرو بن أبي العلاء وعاصم وغيرهما لأنهم يرجعون إلى أبي عبد الرحمن السلمي وهو تلميذه عليه السلام»^(٢).

وقال علي البيضاوي: «والقراء يرجعون إليه، فإن أبا عمرو وعاصم وغيرهما أخذوا القراءة عن أبي عبد الرحمن السلمي وهو تلميذه عليه السلام»^(٣).

وقال محمد طاهر القمي الشيرازي: «وإذا رجعت إلى كتب القراءة وجدت أئمة القراء كلهم يرجعون إليه، كأبي عمرو بن العلاء، وعاصم بن أبي النجود وغيرهما، لأنهم يرجعون إلى أبي عبد الرحمن السلمي القارئ، وأبو عبد الرحمن كان تلميذه وعنه أخذ القرآن»^(٤).

- وَقَعَ أبو عبد الرحمن السلمي في أسانيد العديد من الروايات في

(١) نقله عنه الشهيد السيد نور الله التستري في مجالس المؤمنين ج ٢ ص ٣١٧.

(٢) كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد (تحقيق الآملي)، ص ٥٣١.

(٣) الصراط المستقيم، ج ١ ص ١٦٤.

(٤) كتاب الأربعين، ص ٤٢٢.

كتب الإمامية منها خطبة الإمام علي عليه السلام حول الجهاد التي رواها الكليني: «عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة، فتحه الله لخاصة أوليائه...»^(١).

وفي معاني الأخبار: «...عن أبي عبد الرحمن السلمي أن عمر بن الخطاب كان يقرأ: سلام على آل ياسين. قال أبو عبد الرحمن السلمي: آل ياسين آل محمد عليهم السلام»^(٢).

- ممن نص على جلالته الشيخ الأميني، حيث قال: «التابعي العظيم أبو عبد الرحمن السلمي القارئ المجمع على ثقته وجلالته»^(٣).
- وقال السيد حسن الصدر: «وقرأ أبو عبد الرحمن على أمير المؤمنين عليه السلام، كما في مجمع البيان للطبرسي وعده البرقي في كتاب الرجال في خواص علي من مضر»^(٤).

(١) الكافي، ج ٥ ص ٤.

(٢) معاني الأخبار، للشيخ الصدوق ص ١٢٣.

(٣) الغدير، ج ٦ ص ٣٠٨.

(٤) الشيعة وفنون الإسلام، السيد حسن الصدر، ص ٣٧.

المبحث الثالث

اهتمام الشيعة بقراءة عاصم

كانت قراءة حفص عن عاصم موضع اهتمام الشيعة عبر العصور، وكانت أحبها إليهم فألّفوا حولها المؤلفات. منهم ثابت بن أسلم أحد أعلام الإمامية في القرن الخامس الهجري، حيث ألّف كتاب (تعليل قراءة عاصم) وترجم له السنة والشيعة، قال الذهبي:

«(ثابت بن أسلم بن عبد الوهاب) أبو الحسن الحلبي، أحد علماء الشيعة. وكان من كبار النُحاة. صنف كتاباً في تعليل قراءة عاصم قریش. وكان من كبار تلامذة أبي الصلاح. وتصدر للإفادة بعده، وتولى خزانة الكتب بحلب، فقال من بحلب من الإسماعيلية: إن هذا يفسد الدعوة. وكان قد صنف كتاباً في كشف عوارهم، وابتداء دعوتهم، وكيف بنيت على المخاريق. فحمل إلى صاحب مصر فأمر بصلبه، فصلب، فرحمه الله ولعن من صلبه. وأحرقت خزانة الكتب التي بحلب، وكان فيها عشرة آلاف مجلدة من وقف سيف الدولة بن

حمدان، وغيره»^(١).

قال الشيخ الطهراني: «تعليل قراءة عاصم) لأبي الحسن ثابت بن أسلم بن الوهاب الحلبي النحوي المصلوب بمصر (حدود ٤٦٠) وله ابتداء الدعوة كما مر»^(٢).

قال الشيخ ابن شهرآشوب (ت ٥٨٨هـ): «وأما عاصم فقرأ على أبي عبد الرحمن السلمي، وقال أبو عبد الرحمن: قرأت القرآن كله على علي بن أبي طالب، فقالوا أفصح القراءات قراءة عاصم لأنه أتى بالأصل وذلك أنه يظهر ما أدغمه غيره ويحقق من الهمز ما لينه غيره ويفتح من الألفات ما أماله غيره. والعدد الكوفي في القرآن منسوب إلى علي عليه السلام وليس في الصحابة من ينسب إليه العدد غيره»^(٣).

قال العلامة الحلي (ت ٧٦٢هـ): «وأحبّ القراءات إليّ قراءة عاصم»^(٤).

(١) تاريخ الإسلام، ج ٣٠ ص ٤٩٩. الوافي بالوفيات للصفدي، ج ١٠ ص ٢٩١.

(٢) الذريعة، ج ٤ ص ٢٢٦.

(٣) مناقب آل أبي طالب، ج ١ ص ٣٢١.

(٤) منتهى المطلب، ج ٥ ص ٦٤.

قال الميرزا القمي: «والحاصل أنه لا إشكال في جواز موافقة قراءة السبع المشهورة كما دلت عليه الأخبار المستفيضة... ولعل البناء على قراءة عاصم كما اختاره العلامة - الحلي - رحمته الله وتداولها في هذه الأعصار يكون أولى وأحوط»^(١).

وقال السيد محسن الأمين: «قرأ عاصم على أبي عبد الرحمن السلمى القارئ على أمير المؤمنين ع ولذا كانت قراءة عاصم أحب القراءات إلى علمائنا»^(٢).

ولبعض أعلام الشيعة أسانيدهم إلى قراءة عاصم.

قال الشيخ الطهراني: «(رسالة في سند قراءة عاصم) للمولى مصطفى بن محمد إبراهيم القاري التبريزي نزيل مشهد خراسان، المولود ١٠٠٧. وله "تحفة القاري" المؤلف ١٠٦٧ كما مر، وكتب بعده هذه الرسالة وذكر فيها أحوال عاصم مرتبا على خمسة فصول خامسها في سند قراءة نفسه وذكر تاريخ ولادته وجملة من أحواله

(١) غنائم الأيام في مسائل الحلال والحرام، ج ٢ ص ٥٠٢.

(٢) أعيان الشيعة، ج ١ ص ١٣١.

وأحوال مشايخ قراءته...»^(١).

وقال الشيخ الطهراني بعد أن ذكر كتاب: «(جواهر القرآن في علم تجويد القرآن)؛ للسيد محمود بن السيد محمد بن مهدي بن عبد الفتاح الحسنى الحسينى القارى الحافظ التبريزى... وذكر سند قراءته فى الخاتمة وذكر أن آباءه كلهم حفاظ قراء، يروى قراءة عاصم كل ابن عن أبيه إلى جده الحافظ السيد عبد الفتاح فإنه يروى عن عمه السيد الحافظ محمد رضا، وهو عن والده السيد محمد" وهو عن الحافظ فى الروضة الرضوية الحاج محمد رضا السيزواري، وهو عن جده عماد الدين علي الشريف القاري، وهكذا إلى أن ينتهى إلى عاصم وعنه إلى أمير المؤمنين؟ عليه السلام ثم بدا له أن يكتب رسالة فارسية فى التجويد لتكثير النفع. واستفادة من لم يعرف العربية، فكتب أيضا رسالة بالفارسية على ترتيب "الجواهر"، وسماها "حل الجواهر" وفرغ منها فى (١٢٧٨هـ)»^(٢).

وقال السيد محسن الأمين فى ترجمة الشيخ عبد النبي الشيرازي

(١) الذريعة، ج ١٢ ص ٢٣٦.

(٢) الذريعة، ج ٥ ص ٢٧٤ - ٢٧٥.

الإمامي (ت ١٣٥٤ هـ): «قال السيد شهاب الدين الحسيني فيما كتبه إلينا: هو الحافظ الضابط الموجود المؤرخ القارئ المحدث. وأبوه إمام جمعة شيراز وأخو إمامها وعم إمامها. كان من أعيان أهل الفضل أديبا حافظا للقرآن الشريف قارئاً بتمام القراءات العشر على اختلاف رواياتها شيخ القراء بإيران، أدركته وقد جاوز التسعين، وله تواليف ورسائل في التجويد والتاريخ والحديث، أروي عنه القراءات المشهورة لا سيما قراءة عاصم بالسند المتصل»^(١).

ومن كلمات علماء الإمامية بخصوص قراءة عاصم، قال الشيخ أبو طالب التجليل التبريزي: «بل يجب القراءة على طبق إحدى القراءات المعمولة في زمان الأئمة عليهم السلام لقوله عليه السلام: "اقرأ كما يقرأ الناس"، المؤيد بالإجماع. وإلا فمقتضى العلم الإجمالي بصحة قراءة واحدة دون البقية الاحتياط. والمتبع بحمد الله تعالى في جميع المصاحف المطبوعة المتداولة في بلاد المسلمين قراءة عاصم، كما صرح به في طبعه (ديوان أوقاف بغداد) وطبعة (مجمع فهد في الحجاز)، وهو أحد القراء

(١) أعيان الشيعة، ج ٨ ص ١٢٦- ١٢٧.

السبعة المشهورة. وتمتاز قراءته بأنه قرأ على أبي عبد الرحمن، وقرأ هو على علي بن أبي طالب عليه السلام، كما صرح به العامة والخاصة في كتبهم، وذكره في مقدمة (مجمع البيان) وغيرها^(١).

وقال حبيب الله الهاشمي الخوئي: «ويستفاد مما نقل الطبرسي عن ابن عياش أن قراءة عاصم هي قراءة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب روي له الفداء إلا في عشر كلمات أدخلها أبو بكر في قراءة عاصم حتى استخلصت قراءة علي عليه السلام فالقراءة المتداولة هي قراءته عليه السلام وكذا قال الطبرسي في الفن الثاني من مقدمة تفسيره في ذكر أسامي القراء: فأما عاصم فإنه قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي وهو قرأ على علي بن أبي طالب عليه السلام. فإنما اختير في المصحف الكريم قراءة عاصم لسهولة وجودتها ولأنها أضبط من القراءات الأخرى والسر في ذلك إن قراءته قراءة أمير المؤمنين عليه السلام»^(٢).

وقال المحقق السبزواري: «وقد حكى عن جماعة من الأصحاب دعوى الإجماع على تواتر القراءات السبع وحكى الشارح الفاضل أن

(١) التعليقة الاستدلالية على تحرير الوسيلة، ص ١١١.

(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ج ١٦ ص ٢٦٦.

بعض محققي القراء أفرد كتابا في أسماء الرجال الذين نقلوا هذه القراءات في كل طبقة وهم يزيدون على ما يعتبر في التواتر^(١).

ونختم هذا المبحث بذكر بعض مؤلفات الإمامية بخصوص قراءة عاصم، نذكر بعضها منها نقلا عن (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) للشيخ الطهراني:

- حياة جاوداني، قال الشيخ الطهراني: (منظوم فارسي في التجويد في مقابل "حرز الأمان" للشاطبي المتوفى (٥٩٠هـ) نظمه الحاج محمد رضا بن محب علي السيزواري المشهدي القاري الحافظ للروضة الرضوية المتوفى عن ستين سنة في (١٠٥٥هـ))^(٢).

- قال الشيخ الطهراني: «(الدروس) في التجويد بقراءة عاصم: للمولى عبد الحسين بن عبد المولى أوله [الحمد لله العاصم من الزلزل ما تلت الأواخر الأول] مرتب على مقدمة وعدة دروس وبعد دروس كثيرة في فوائد جليلة تجويدية يشرع في فرش الحروف على ترتيب

(١) ذخيرة المعاد، ج ١ ق ٢ ص ٢٧٣.

(٢) الذريعة، ج ٧ ص ١١٨.

السور من أول سورة الفاتحة إلى آخر الناس. يقرب من ألف بيت»^(١).
- «(أرجوزة) في التجويد للشيخ علي بن حيدر الشروقي المتوفى سنة ١٣١٤ نظمها في ليلة واحدة في سوق الشيوخ دفعا لتعير مفتيها بأن علماء الشيعة لاحظ لهم من معرفة تجويد القرآن (أقول) كأنه غفل هذا المفتي عن حال أئمة القراءة المعبر عنهم بالبدور السبعة ولم يطلع على تشيع الأربعة منهم، عاصم بن أبي النجود، وأبو عمرو بن العلاء، وحمزة، والكسائي»^(٢).

- «(إرشاد القاري) فارسي في بيان قراءة إمام القراء عاصم بن أبي النجود الكوفي الشيعي المتوفى بعد سنة ١٢٧ للمولى مصطفى بن إبراهيم القاري التبريزي المشهدي المولود في نواحي تبريز سنة ١٠٠٧ والمتوفى بعد تأليف هذا الكتاب بقليل... رتبته على مقدمة وخمسة أبواب وخاتمة في مجلد كبير يليق أن يجعل كل باب كتابا "أولها" في مراعاة الواجبات في القراءة "والثاني" فيها هو من المستحبات فيها "والثالث" في اختلافات القراءات "والرابع" في إيضاح المشكلات

(١) الذريعة، ج ٨ - ص ١٤٤.

(٢) الذريعة، ج ١ ص ٤٦٧ - ٤٦٨.

"والخامس" في الوقوف السجاوندية ورموزها، ذكر فيه أنه اشتغل بتأليفه خمس سنين بدأ بالتأليف في الحائر الحسيني وفرغ منه في النجف الأشرف سنة ١٠٧٨ وكان له يومئذ من العمر سبعون سنة فيظهر أنه أواخر عمره وأن فيه زبدة ما أدرجه في سائر تصانيفه الكثيرة في التجويد مثل تحفة القراء، وتحفة الأبرار، وتحفة المقرئين، ووقوف القرآن ورسالة سند قراءة عاصم وفيها ذكر ترجمة نفسه مفصلاً رأيت من هذا الكتاب نسختين إحداهما في خزانة شيخنا العلامة الحجة ميرزا محمد تقي الشيرازي والثانية في مكتبة العلامة المولى محمد علي الخوانساري^(١).

- «مختصر التجويد» فارسي، للسيد محمود بن عبد الله الموسوي الدزفولي، في بيان قراءة عاصم برواية حفص في عشرة فصول: ١ - الاستعاذة والبسملة ٢ - أقسام الأسنان ومخارج الحروف ٣ - صفات الحروف ٤ - الترقيق والتفخيم ٥ - الإظهار والإدغام ٦ - النون الساكنة والتنوين ٧ - المد والقصر ٨ - ها الكناية ٩ - وقف وأواخر

(١) الذريعة، ج ١ ص ٥١٦.

الكلمة ١٠ - أقسام الوقف»^(١).

- «مفردة عاصم) لعهاد الدين علي بن علي الفارسي الاسترآبادي، من القرن العاشر، مؤلف (تحفهء شاهى ٣: ٣٧١) وغيرها من الرسائل في التجويد. وهي في قراءة عاصم على طريق الشاطبي، في مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة»^(٢).

- «(ملحق تحفة القراء) لمصطفى القاري مؤلف "تحفة القاري" المذكور في (٣: ٤٦١)، ألفه في سيرة عاصم ورواته في سنة ١٠٦٨هـ»^(٣).

الخلاصة:

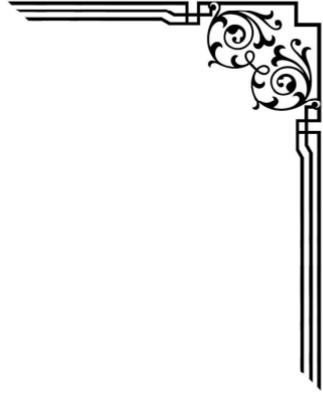
نخلص إلى نتيجة أن سند القراءة القرآنية المعاصرة ترجع إلى إمام الشيعة علي بن أبي طالب عليه السلام وهو أخذها عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد أخذها عنه السلمي الشيعي وهو من خاصة أصحابه وتلاميذه والمقربين لديه، وأخذها عن السلمي عاصم بن أبي النجود مقتدى

(١) الذريعة، ج ٢٠ ص ١٨٥ - ١٨٦.

(٢) الذريعة، ج ٢١ ص ٣٦٧ - ٣٦٨.

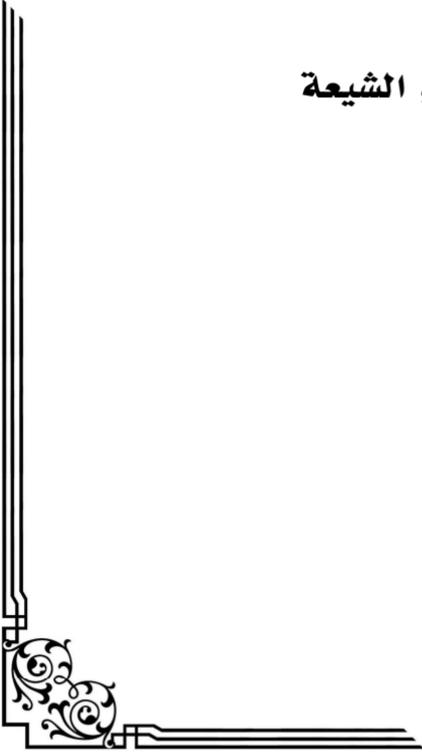
(٣) الذريعة، ج ٢٢ ص ١٩٨.

الشيعة كما عبر الشيخ عبد الجليل الرازي، وعن عاصم أخذها ربيبه حفص صاحب الإمام الصادق وأحد الرواة عنه، ومنه انتشرت وصارت أشهر قراءات العالم الإسلامي حتى عصرنا الحاضر.



الفصل الثاني

القرء الشيعة



المبحث الأول

القراء السبعة

لم يكتف القراء الشيعة بالتحليق عاليا ليم اختيار قراءة بعضهم قراءة أولى في العالم الإسلامي القديم والحديث، ولكن شاركوا بقية القراء واثبتوا جدارتهم وسجلوا أسماءهم في سجل التاريخ ليشهد على تقدمهم وعلى اهتمام الشيعة الأولين بالقرآن وقراءته، فبعضهم تُعد قراءته من القراءات السبع المعتمدة، فبالإضافة لعاصم هناك حمزة الزيات والكسائي، وبعضهم كان لهم قراءات اندثرت كما اندثر غيرها، ومنهم الأعمش وأبان بن تغلب وحمران بن أعين. وسوف نستعرض ولو بإيجاز ترجمة هؤلاء في المباحث التالية، والقراء السبعة هم الذين اختارهم ابن مجاهد، وهم:

١ - نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم "ت ١٦٩ هـ" من المدينة.

٢ - عبد الله بن كثير "ت ١٢٠ هـ" من مكة.

٣ - أبو عمرو بن العلاء "ت ١٥٤ هـ" من البصرة.

٤ - عبد الله بن عامر اليحصبي "ت ١١٨ هـ" من الشام.

- ٥ - عاصم بن أبي النجود " ت ١٢٧هـ " من الكوفة.
- ٦ - حمزة بن حبيب الزيات " ت ١٥٦هـ " من الكوفة.
- ٧ - علي بن حمزة الكسائي " ت ١٨٩هـ " من الكوفة.

المبحث الثاني

حمزة الزيات (٨٠ - ١٥٦هـ)

قال الذهبي: «حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، الإمام القدوة، شيخ القراء، أبو عمارة التيمي، مولاهم الكوفي الزيات... وعنه أخذ القرآن عددٌ كثيرٌ كسليم بن عيسى والكسائي... وكان إماماً قيمياً لكتاب الله، قاتناً لله، ثخين الورع، رفيع الذكر، عالماً بالحديث والفرائض. أصله فارسيٌّ. قال الثوري: ما قرأ حمزة حرفاً إلا بأثر. قال أسود بن سالم: سألت الكسائي عن الهمز والإدغام، ألكم فيه إمام؟ قال: نعم، حمزة كان يهمز ويكسر، وهو إمامٌ، لو رأيتَه لقرّرت عينك من نسكه... وكان شعيب بن حرب يقول لأصحاب الحديث: ألا تسألوني عن الدرّ؟ قراءة حمزة.

قلت: كره طائفة من العلماء قراءة حمزة لما فيها من السكت وفرط المدّ واتباع الرسم والإضجاع، وأشياء، ثم استقر اليوم الاتفاق على قبولها... قد سقت أخبار الإمام حمزة في (طبقات القراء) وفي (التاريخ

الكبير) بأطول من هذا، وحديثه لا ينحطّ عن رتبة الحسن»^(١).
وقد أقرّ الذهبي أن حمزة قرأ على جعفر الصادق عليه السلام^(٢).
وقال ابن حجر: «حمزة بن حبيب الزيات القارئ أبو عمارة الكوفي
التميمي، مولاهم، صدوق»^(٣).

تشيعه

روي في مصادر الإمامية روايات عن حمزة عن جعفر
الصادق عليه السلام، وقد ذكره الشيخ الطوسي في رجاله^(٤).
قال فتح الله الكاشاني وهو يتكلم عن القراء: «ثم حمزة بن حبيب
الزيّات، فقرأ على جعفر بن محمد الصادق عليه السلام»^(٥).
والذي يظهر من مراجعة ترجمة حمزة أنّه كان مقرباً من رجال
الشيعة ويتردّد على أئمة أهل البيت عليهم السلام.

(١) سير أعلام النبلاء، ج ٧ ص ٩٠-٩٢.

(٢) معرفة القراء الكبار، ص ٦٦.

(٣) تقريب التهذيب، ج ١، ص ٢٤١.

(٤) رجال الطوسي، ص ١٩٠.

(٥) زبدة التفاسير، ج ١، ص ٩.

قال الكلبي الغرناطي فيه: «حبر القرآن، إمام الناس بعد عاصم والأعمش، زاهدٌ عابدٌ خاشعٌ قيّمٌ بالعربية والفرائض. أخذ القراءة عرضاً عن سليمان الأعمش وحران بن أعين وأبي إسحاق السبيعي وجعفر بن محمد الصادق، واختار مذهب حران»^(١).

وهؤلاء الذين أخذوا القراءة عنهم كلهم من الشيعة الإمامية وإمامهم جعفر الصادق عليه السلام. وحران هذا هو ابن أعين وفي ترجمته في الكتب الرجالية أنه رافضي ومن الشيعة الكبار^(٢).

قال ياقوت الحموي: «أخذ القراءة عرضاً عن الأعمش والإمام جعفر بن محمد الصادق...»^(٣).

وقال الشيخ الطبرسي: «وأما حمزة: فقرأ على جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وقرأ أيضاً على الأعمش سليمان بن مهران»^(٤).

روى الشيخ الطوسي: «عن حمزة الزيات، قال: سمعت حران بن

(١) التسهيل لعلوم التنزيل، ج ١، ص ٥٦.

(٢) تهذيب التهذيب، ج ٣، ص ٢٢، تاريخ الإسلام، الذهبي، ج ٧، ص ٣٤٩.

(٣) معجم الأدباء، ج ١٠، ص ٢٩٠ - ٢٩١.

(٤) تفسير مجمع البيان، ج ١، ص ٣٧.

أعين، يقول، قلت لأبي جعفر عليه السلام أمن شيعتكم أنا؟ قال: أي والله في الدنيا والآخرة، وما أحد من شيعتنا إلا وهو مكتوب عندنا اسمه واسم أبيه إلا من يتولى منهم عنا. قال، قلت: جعلت فداك أو من شيعتكم من يتولى عنكم بعد المعرفة؟ قال: يا حمران نعم وأنت لا تدركهم. قال حمزة: فتناظرنا في هذا الحديث، فكتبنا به إلى الرضا عليه السلام نسأله عن استثنى به أبو جعفر؟ فكتب هم الواقفة على موسى بن جعفر عليه السلام. في ابن السراج وابن المكارى وعلي بن أبي حمزة^(١).

وهذه الرواية واضحة في رجوع الزياد إلى الإمام الرضا عليه السلام حلَّ ما أشكل عليه من المسائل. وقد أكد أكثر من محققٍ وعالمٍ إماميٍّ تشييع الزياد.

- قال الشيخ عبدالجليل الرازي في كتاب (نقض الفضايح): «وقع الاتفاق على أن أئمة القراء أكثرهم من الشيعة... والذين روا عن أمير المؤمنين هم قدوة الشيعة في القراءة...». وقال في موضع آخر: «إن أئمة الحديث والقراءة نظير عاصم وحمزة والكسائي هم من الشيعة»^(٢).

(١) رجال الكشي، ج ٢ ص ٧٦٢ - ٧٦٣.

(٢) نقله عنه الشهيد السيد نور الله التستري في مجالس المؤمنين ج ٢ ص ٣١٧.

- قال السيد محسن الأمين: «مؤلفو الشيعة في متشابه القرآن منهم حمزة بن حبيب الزيات الكوفي أحد القراء السبعة»^(١).

- قال المحقق الطهراني وقد ذكر كتاب أسباع القرآن: «لإمام القراء حمزة بن حبيب الكوفي أحد البدور السبعة كان من أصحاب الإمام جعفر الصادق عليه السلام وقرأ عليه وروى عنه وقرأ على الأعمش وحران بن أعين أخ زرارة بن أعين وهما من مشايخ الشيعة»^(٢).

وذكر أيضا، في ترجمة الكسائي، أن حمزة الزيات من مشايخ الشيعة^(٣).

- قال الشيخ عباس القمي: «الزيات الكوفي من شيعة أبي عبد الله الصادق عليه السلام وصاحبه المتوفى سنة ١٥٦ هـ [قنوا] بحلوان»^(٤).

- قال السيد حسن الصدر: «وأول من صنف في متشابه القرآن: حمزة بن حبيب الزيات الكوفي، من شيعة أبي عبد الله الصادق

(١) أعيان الشيعة، ج ١ ص ١٢٨.

(٢) الذريعة، ج ٢ ص ١٢.

(٣) الذريعة ج ١٧ ص ١٠٤.

(٤) الكنى والألقاب، ج ٢ ص ٣٠٣.

وصاحبه، المتوفى سنة ست وخمسين بعد المائة بحلوان»^(١).

- وقال السيد الخوئي: حمزة بن حبيب أبو عمارة، أبو عمار السلمي النيلي التميمي التيملي، مولاهم المقرئ الكوفي، من أصحاب الصادق عليه السلام، [رجال الشيخ (٢٠٦)]. وهو أحد القراء السبعة، ذكرنا ترجمته مفصلاً في كتابنا (البيان في تفسير القرآن)، ٥ من عنوان: (نظرة في القراءات)^(٢).

- وقال عبد الحسين الشبستري: أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل التيملي، التيمي بالولاء، السلمي، وقيل النيلي الكوفي المعروف بالزيات، مولى آل عكرمة بن ربعي. من محدثي وفقهاء الإمامية الضعفاء المهملين، وأحد القراء السبعة المشهورين.^(٣)

قال الشيخ محمد هادي معرفة: «وعدّه أرباب السير من وجوه الإمامية المعروفين بالولاء لآل البيت عليهم السلام»^(٤).

(١) الشيعة وفنون الإسلام، ص ٣٢ - ٣٣.

(٢) معجم رجال الحديث، ج ٧ ص ٢٧٩.

(٣) الفائق في رواية وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام، ج ١ ص ٤٧٧.

(٤) التمهيد في علوم القرآن، ج ٢ ص ١٨٥.

المبحث الثالث

الكسائي (ت ١٨٩ هـ)

قال الخطيب البغدادي: «علي بن حمزة، أبو الحسن الأسدي المعروف بالكسائي النحوي: أحد أئمة القراء من أهل الكوفة، استوطن بغداد وكان يعلم بها الرشيد، ثم الأمين من بعده، وكان قد قرأ على حمزة الزيات، فأقرأ ببغداد زمانا بقراءة حمزة، ثم اختار لنفسه قراءة فأقرأ بها الناس، وقرأ عليه بها خلق كثير ببغداد، وبالرقة، وغيرهما من البلاد، وحفظت عنه وصنف معاني القرآن، والآثار في القراءات»^(١).

وقال: «حدثنا حرملة بن يحيى التجيبي قال: سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول: من أردا أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي»^(٢).

(١) تاريخ بغداد، ج ١١ ص ٤٠٢.

(٢) تاريخ بغداد، ج ١١ ص ٤٠٥.

قال ابن النديم البغدادي: «الكسائي النحوي علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز. أصله أعجمي، من القراء السبعة من أهل الكوفة ومنشأه بها. وكان ينتقل في البلدان ومات بقرية من قرى الري»^(١).

وقال في موضع آخر: «وله من الكتب، كتاب معاني القرآن. كتاب مختصر النحو. كتاب القراءات. كتاب العدد. كتاب النوادر الكبير. كتاب النوادر الأوسط. كتاب النوادر الأصغر. كتاب مقطوع القرآن وموصله. كتاب اختلاف العدد. كتاب الهجاء. كتاب المصادر. كتاب أشعار المعايات وطرائقها. كتاب الهاءات المكنى بها في القرآن. كتاب الحروف»^(٢).

وقال الذهبي: «الكسائي الإمام، شيخ القراءة والعربية، أبو الحسن علي بن حمزة، بن عبد الله، بن بهمن، بن فيروز الأسدي، مولاهم الكوفي، الملقب بالكسائي لكسائه أحرم فيه. تلا على ابن أبي ليلى عرضاً، وعلى حمزة. وحدث عن جعفر الصادق، والأعمش،

(١) فهرست ابن النديم، ص ٣٢.

(٢) فهرست ابن النديم، ص ٧٢.

وسليمان بن أرقم، وجماعة. وتلا أيضا على عيسى بن عمر المقرئ. واختار قراءة اشتهرت، وصارت إحدى السبع وجالس في النحو الخليل، وسافر في بادية الحجاز مدة للعربية، ف قيل: قدم وقد كتب بخمس عشرة قنينة خبر. وأخذ عن يونس. قال الشافعي: من أراد أن يتبحر في النحو، فهو عيال على الكسائي. قال ابن الأنباري: اجتمع فيه أنه كان أعلم الناس بالنحو، وواحد في الغريب، وأوحد في علم القرآن، كانوا يكثرون عليه حتى لا يضبط عليهم، فكان يجمعهم، ويجلس على كرسي، ويتلو وهم يضبطون عنه حتى الوقوف»^(١).

أدلة تشيعة:

- كونه من أهل الكوفة التي تغلي بالتشيع وتفور على حد وصف الذهبي لها كما ذكرنا سابقا، خاصة مع عدد بعض محققي الإمامية له ضمن رجالهم.

قال الشيخ عبد الجليل الرازي في كتاب (نقض الفضائح): «وقع الاتفاق على أن أئمة القراء أكثرهم من الشيعة... والذين رووا عن

(١) سير أعلام النبلاء، ج ٩ ص ١٣١ - ١٣٢. وراجع تهذيب التهذيب لابن حجر، ج ٧ - ص ٢٧٥ - ٢٧٦.

أمير المؤمنين هم قدوة الشيعة في القراءة...». وقال في موضع آخر: «إن أئمة الحديث والقراءة نظير عاصم وحمزة والكسائي هم من الشيعة»^(١).

- أخذَه القراءة والنحو عن رجالات الشيعة في عصره، ومنهم حمزة الزيات والخليل الفراهيدي ومعاذ بن مسلم والرواسي.

قال الذهبي عن معاذ بن مسلم: «معاذ بن مسلم شيخ النحو، أبو مسلم الكوفي النحوي، الهراء، مولى محمد بن كعب القرظي... أخذ عنه الكسائي ويقال: إنه صنف في العربية، ولم يظهر ذلك. وكان شيعيا معمرا»^(٢).

يقول الشيخ النجاشي عن الرواسي: «محمد بن الحسن بن أبي سارة أبو جعفر، مولى الأنصار يعرف بالرواسي، أصله كوفي، سكن هو وأبوه قبله النيل، روى هو وأبوه عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام. وابن عم محمد بن الحسن معاذ بن مسلم بن أبي سارة، وهم أهل بيت

١. نقله عنه الشهيد السيد نور الله التستري في مجالس المؤمنين ج ٢ ص ٣١٧.

(٢) سير أعلام النبلاء، ج ٨ ص ٤٨٢.

فضل وأدب، وعلى معاذ ومحمد تفقه الكسائي علم العرب، والكسائي والفراء يحكون في كتبهم كثيرا قال أبو جعفر الرواسي ومحمد بن الحسن، وهم ثقات لا يطعن عليهم بشيء»^(١).

قال الذهبي: «قال أسود بن سالم: سألت الكسائي عن الهمز والإدغام، ألكم فيه إمام؟ قال: نعم، حمزة كان يهمز ويكسر، وهو إمام، لو رأيتَه لقرت عينك من نسكه»^(٢).

قال شمس الدين أبو الخير ابن الجزري: «وقرأ الكسائي على حمزة وعليه اعتاده»^(٣).

والشاهد أن حمزة الزيات إمام الكسائي في الهمز والإدغام، وحمزة كان من شيعة أهل البيت عليه السلام كما بينا في ترجمته.

- ترجم بعض المحققين من الإمامية للكسائي وعدّوه من رجالهم، ومنهم:

١- السيد مهدي بحر العلوم، ترجم للكسائي، فقال: «أبو الحسن

(١) رجال النجاشي، ص ٣٢٤.

(٢) سير أعلام النبلاء، ج ٧ ص ٩٠ - ٩١.

(٣) النشر في القراءات العشر، ج ١ ص ١٧٢.

علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان بن فيروز الأسدي الولاء، الكوفي المعروف بالكسائي، أحد القراء السبعة، كان إماماً في النحو واللغة... وقرأ النحو على معاذ، وهو معاذ بن مسلم الهراء ويقال: له الفراء أحد رجال الحديث من أصحاب الصادق - عليه السلام - ثم على الخليل...»^(١).

قال محمد صادق بحر العلوم محقق كتاب الفوائد الرجالية معقبا: «وكان الكسائي شيعياً كما عليه عامة المؤرخين»^(٢).

٢- السيد حسن الصدر، قال: «ومنهم الكسائي أحد السبعة، اجتمع فيه أمور، كان أعلم الناس بالنحو، وأوحدهم في الغريب والقرآن، وهو من أولاد الفرس من سواد العراق، وقد ذكرت نسبه في الأصل، ومن نص على تشيعه، مات بالري، أو بطوس، وهو في صحبة الرشيد سنة ١٨٩»^(٣).

٣- الشيخ آقا بزرك الطهراني، قال: «(قصص الأنبياء) للكسائي، إمام النحاة والقراء، أحد البدور السبعة، أبي الحسن علي بن حمزة بن

(١) الفوائد الرجالية، ج ٣ ص ١٥٥ - ١٥٦.

(٢) انظر: المصدر السابق.

(٣) الشيعة وفنون الإسلام، ص ٣٩.

عبد الله بن بهمن بن فرار من أولاد فرس، قرء على شيوخ الشيعة، مثل حمزة بن حبيب الزيات الكوفي، وأبان بن تغلب بن رماح، وأخذ النحو عن أبي جعفر الرواسي، ومعاذ الهراء، وقد نص في باب الألقاب من (الرياض) بتشيعه. وتوفي في عصر الرشيد، في سنة تسع وثمانين بعد المائة، ويكثر النقل من كتابه هذا الشيخ عماد الدين الحسن بن علي الطبرسي، في كتابه (أسرار الإمامة) ونسخة تامة^(١).

٤- الشيخ عباس القمي، قال: «الكسائي أبو الحسن علي بن حمزة الكوفي البغدادي الشيعي المقرئ النحوي اللغوي أحد القراء السبعة، مؤدب محمد الأمين بن هارون الرشيد. قال العلامة الطباطبائي بحر العلوم رحمته الله: انه أخذ القراءة عن حمزة بن حبيب الزيات»^(٢).

٥- السيد محسن الأمين، قال: «وقرأ الكسائي على أبان بن تغلب وهو من الشيعة والتشيع مذهب أكثر أهل الكوفة في ذلك العصر. وأكثر الشيخ حسن بن علي الطبرسي في كتاب أسرار الإمامة من النقل

(١) الذريعة، ج ١٧ ص ١٠٤.

(٢) الكنى والألقاب، ج ٣ ص ١١٢ - ١١٣.

عن كتاب قصص الأنبياء للكسائي»^(١).

وقال: «سمعنا تشييعه من المشايخ ولم يصل إلينا من ذكره من المؤلفين»^(٢).

٦- المحقق السيد الجلالي، قال: «علي بن حمزة الكسائي (١٨٩ ح) أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فرار الأسدي الكوفي. قال السيد حسن الصدر: (من القراء السبعة المشهورة، نص على تشييعه في رياض العلماء في الألقاب، قرأ على شيوخ الشيعة كحمزة وأبان بن تغلب وأخذ النحو عن أبي جعفر الرواسبي ومعاذ الهراء، والكل من أئمة علماء الشيعة... قرأ الكسائي القرآن على حمزة، وقرأ حمزة على أبي عبد الله وقرأ على أبيه وقرأ على أمير المؤمنين، كذا وجد بخط الشهيد بن مكي»^(٣).

إضافة لهؤلاء الأعلام الذين نصوا على تشييعه، فالشيخ عبد الجليل الرازي - كما تقدم مرارا - قد ذكر كونه من الشيعة.

(١) أعيان الشيعة، ج ٨ ص ٢٣٣.

(٢) أعيان الشيعة، ج ١ ص ١٣٢.

(٣) فهرس التراث، ج ١ ص ١٩٢.

المبحث الرابع

أبان بن تغلب (ت ١٤١هـ)

قال ابن حجر: (أبان بن تغلب الربيعي أبو سعد الكوفي، روى عن أبي إسحاق السبيعي والحكم بن عتيبة وفضيل بن عمر والفقيمي وأبي جعفر الباقر وغيرهم... وقال ابن عدي: «له نسخ عامتها مستقيمة، إذا روي عنه ثقة وهو من أهل الصدق في الروايات وإن كان مذهبه مذهب الشيعة وهو في الرواية صالح لا بأس به»، وقال ابن عجلان: «حدثنا أبان بن تغلب رجل من أهل العراق من النساك ثقة». ولما خرج الحاكم حديث أبان في مستدركه قال: كان قاص الشيعة وهو ثقة ومدحه ابن عيينة بالفصاحة والبيان... وقال العقيلي: «سمعت أبا عبد الله يذكر عنه عقلاً وأدباً وصحة حديث إلا أنه كان غالباً في التشيع»، وقال ابن سعد: «كان ثقة»، وذكره ابن حبان في الثقات وأرخ وفاته، ومنه نقل ابن منجويه، وقال الأزدي: «كان غالباً في التشيع وما أعلم

به في الحديث بأساً»^(١).

وقال الذهبي: (أبان بن تغلب الكوفي شيعيٌ جلدٌ، لكنّه صدوقٌ، فلنا صدقه وعليه بدعته. وقد وثقه أحمد بن حنبل وابن معين وأبو حاتم وأورده ابن عدي وقال: «كان غالباً في التشيع»...)^(٢).

وقال أيضاً: «أبان بن تغلب صدوق مشهور، روى له مسلم، ولم يخرج له البخاري، لأنه شيعي معروف»^(٣). «الإمام المقرئ أبو سعد. وقيل أبو أمية الربعي، الكوفي، الشيعي»^(٤).

وعده ابن النديم من مصنفي الشيعة، حيث قال: «هؤلاء مشايخ الشيعة الذين روا الفقه عن الأئمة، ذكرتهم على غير ترتيب، فمنهم... أبان بن تغلب وله من الكتب كتاب معاني القرآن لطيف، كتاب القراءات، كتاب من الأصول في الرواية على مذاهب

(١) تهذيب التهذيب، ج ١، ص ٨١ و ٨٢ وراجع: معرفة علوم الحديث للحاكم، ص ١٣٦.

(٢) ميزان الاعتدال، ج ١، ص ٥ و ٦.

(٣) من تكلم فيه وهو موثق أو صالح الحديث، ج ١ ص ٥٧ - ٥٨.

(٤) سير أعلام النبلاء، ج ٦ ص ٣٠٨.

الشيعة»^(١).

وقال الشيخ النجاشي في ترجمته: «أبان بن تغلب بن رباح... عظيم المنزلة في أصحابنا، لقي علي بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبد الله عليه السلام، روى عنهم، وكانت له عندهم منزلة وقدم. وذكره البلاذري قال: روى أبان عن عطية العوفي. وقال له أبو جعفر عليه السلام: "اجلس في مسجد المدينة وأفت الناس، فإني أحب أن يرى في شيعتي مثلك". وقال أبو عبد الله عليه السلام لما أتاه نعيه: "أما والله لقد أوجع قلبي موت أبان". وكان قارئاً من وجوه القراء، فقيهاً، لغويًا، سمع من العرب وحكى عنهم... وله كتب: منها تفسير غريب القرآن وكتاب الفضائل... ولأبان قراءة مفردة مشهورة عند القراء»^(٢).

قال الشيخ الطوسي: «ولأبان عليه السلام قراءة مفردة، أخبرنا بها أحمد بن محمد بن موسى، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن يوسف الرازي المقرئ بالقادسية سنة إحدى وثمانين ومائتين، قال: حدثني أبو نعيم الفضل بن عبد الله بن العباس بن معمر

(١) فهرست ابن النديم، ص ٢٧٥ - ٢٧٩.

(٢) رجال النجاشي، ص ١٠ - ١٣.

الأزدي الطالقاني، ساكن سواد البصرة سنة خمس وخمسين ومائتين بالري، قال: حدثنا محمد بن موسى بن أبي مريم صاحب اللؤلؤ، قال: سمعت أبان بن تغلب - وما أحد أقرأ منه - يقرأ القرآن من أوله إلى آخره وذكر القراءة^(١).

وقد عدّه شمس الدين أبو الخير ابن الجزري ضمن القراء في كتابه وقال: «أبان بن تغلب الربعي أبو سعد ويقال أبو أميمة الكوفي النحوي جليل، قرأ على عاصم وأبي عمرو الشيباني وطلحة بن مصرف والأعمش وهو أحد الذين ختموا عليه ويقال إنه لم يختم القرآن على الأعمش إلا ثلاثة منهم أبان بن تغلب، أخذ القراءة عنه عرضاً محمد بن صالح بن زيد الكوفي، توفي سنة إحدى وأربعين ومائة وقال القاضي أسد سنة ثلاث وخمسين ومائة»^(٢).

يعد أبان من رواة قراءة عاصم^(٣).

ويعد أبان من أساتذة الكسائي الذي ترجمنا له، ومن الرواد في

(١) الفهرست الشيخ الطوسي، ص ٥٨ - ٥٩.

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء، ج ١ ص ٤.

(٣) التسهيل لعلوم التنزيل، الغرناطي الكلبي، ج ١ ص ٥٥.

مجال التأليف في الحقل القرآني، ومن مؤلفاته:

- غريب القرآن^(١).
- القراءة المفردة^(٢).
- تفسير أبان بن تغلب^(٣).
- كتاب القراءات^(٤).
- معاني القرآن^(٥).

(١) رجال النجاشي، ص ١٠ - ١٣.

(٢) الذريعة، ج ١٧ ص ٥٦.

(٣) الذريعة، ج ٤ ص ٢٣٩.

(٤) فهرست ابن النديم، ص ٢٧٥.

(٥) فهرست ابن النديم، ص ٢٧٥. وراجع كتاب الأعلام للزركلي، ج ١ ص ٢٦.

المبحث الخامس

سليمان الأعمش (٦٠هـ - ١٤٨هـ)

قال الذهبي: «سليمان بن مهران الأعمش الإمام العلم أبو محمد الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي أصله من أعمال الري رأى أنساً رحمته يصلي وروى عن عبدالله بن أبي أوفى وأبي وائل وزيد بن وهب وإبراهيم النخعي وسعيد بن جبير ومجاهد وأبي عمرو الشيباني وخلق وقرأ القرآن على يحيى بن وثاب وورد أيضاً أنه قرأ على زيد بن وهب وزر بن حبيش وعرض القرآن على أبي العالية الرياحي ومجاهد وعاصم بن بهدلة وأقرأ الناس ونشر العلم دهرًا طويلاً ويقال ختم عليه القرآن ثلاثة أنفس.

قرأ عليه حمزة الزيات وغيره وروى عنه الحكم بن عتيبة مع تقدمه وشعبة والسفيانان وزائدة وجريير بن عبد الحميد وأبو معاوية ووكيع وأبو أسامة وعبيد الله بن موسى وأبو نعيم وخلق لا يحصون وكان مولده سنة إحدى وستين قال ابن عيينة كان الأعمش أقرأهم لكتاب الله وأحفظهم للحديث وأعلمهم بالفرائض وقال أبو حفص الفلاس

كان الأعمش يسمى المصحف من صدقه وقال يحيى القطان هو علامة الإسلام وقال وكيع بقي الأعمش قريبا من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى وقال الخريبي ما خلف الأعمش أعبد منه وكان صاحب سنة، وللأعمش ملح ونوادر وإساءة أخلاق على المحدثين وهم مع ذلك يهتمون أخلاقه خرج يوما إليهم فقال لولا أن في منزلي من هو أبغض إلي منكم ما خرجت إليكم وجاء أن حائكا سأله ما تقول في الصلاة خلف الحائك قال لا بأس بها على غير وضوء وقيل له ما تقول في شهادة الحائك قال تقبل مع عدلين... قلت قد ذكرنا أن حمزة عرض عليه القرآن^(١).

وقد ثق الأعمش كل من: البخاري ومسلم ويحيى بن معين والنسائي وابن حبان وأبو حاتم وأبو زرعة وشعبة وابن المديني والعجلي وابن شاهين والحاكم والترمذي في كتابيهما، والطحاوي والهيثمي والذهبي وابن حجر وغيرهم.

وقد فصلنا القول في ذلك في ترجمته في كتاب: (معجم رواة

(١) معرفة القراء الكبار، ج ١ ص ٩٤-٩٦، وراجع ترجمته في تهذيب التهذيب، ج ٤، ص ١٩٥، والتسهيل لعلوم التنزيل للكليبي الغرناطي، ج ١ - ص ٦١.

الشيعة الثقات وعدد أحاديثهم في مصادر أهل السنة)

قال ابن حجر: «سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يُدلس»^(١).
عدّ شمس الدين أبو الخير ابن الجزري الأعمش ضمن القراء وترجمه في طبقاته^(٢).

وجعل بعضهم قراءة الأعمش القراءة الحادية عشر، فقد ذكر ابن الجزري: «كتاب الروضة. في القراءات الإحدى عشرة، وهي قراءات العشرة المشهورة وقراءة الأعمش تأليف الإمام الأستاذ أبي علي الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي المالكي نزيل مصر، وتوفي بها في شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة»^(٣).

والذي يراجع كتب التفسير يجد موارد عديدة يذكر المفسرون فيها قراءات الأعمش، وقد وجدت ١٦٥ موردا في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ذكر فيها قراءات الأعمش.

(١) تقريب التهذيب، ج ١ ص ٣٩٢.

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء، ج ١ ص ٣١٥-٣١٦.

(٣) النشر في القراءات العشر، ج ١ ص ٧٤.

تشيع الأعمش

كان سليمان الأعمش منقطعاً إلى أئمة أهل البيت عليهم السلام يأخذ عنهم دينه ويرجع إليهم هذا بالرغم من مخالطته للعامّة وروايته للحديث، ولعل فعله هذا كان بإشارة من الإمام الصادق عليه السلام حيث كان يوجه أصحابه لكي يجلسوا ويحدثوا الناس.

والأعمش من الإمامية بلا شك، وقد نسبته للتشيع الإمامي الشهرستاني^(١).

قال فيه أكثر من واحد: «وكان فيه تشيع»^(٢)

وعد ابن قتيبة الأعمش من الشيعة^(٣).

وقال عبد الرحمن المعلمي السلفي: «وهذا أمر متفق عليه أن

الأعمش كان يتشيع»^(٤).

وقد عد الجوزجاني، الأعمش من رؤوس محدثي الكوفة الذين لا

(١) الملل والنحل، ج ١، ص ١٩٠.

(٢) تهذيب التهذيب، ميزان الاعتدال الذهبي، ج ١ ص ٤٠٨.

(٣) المعارف ص ٦٢٤.

(٤) التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، ج ١، ص ٢٤٦.

يحمد الناس مذاهبهم، وقصده بذلك التشيع كما هو معروف عنه^(١).
وروى الجوزجاني صاحب أحوال الرجال قال: «حدثني أحمد بن فضالة وإبراهيم بن خالد عن مسلم بن إبراهيم عن حماد بن زيد قال: قال الأعمش حين حضرته الوفاة: أستغفر الله وأتوب إليه من أحاديث وضعناها في عثمان»^(٢).

فإن صح ما نقله الجوزجاني، فهذا يدل على أن الأعمش غالٍ في تشيعه، حيث يتكلم في مثالب الخلفاء، وتوبته كانت عن وضع أحاديث معينة، أما تشيعه فهو عقيدته التي مات وهو ينافح عنها! جاء في كتاب العثمانية للجاحظ: «وروى الأعمش - وكان رافضياً...»^(٣).

«سمعتة يقول قال يزيد بن زريع حدثنا شعبة عن سليمان الأعمش وكان والله خريباً سيئاً والله لولا أن شعبة حدث عنه ما

(١) تاريخ بغداد، ج ٩ ص ٧.

(٢) أحوال الرجال للجوزجاني، ج ١ ص ٣٢٥ - ٣٢٦.

(٣) العثمانية، ص ١٤٤.

رويت عنه حديثاً أبداً^(١).

وهذا نص مهم جداً، فالسلفية المعاصرة تنسب الشيعة لابن سبأ،
 وشعبة نسب الأعمش لابن سبأ أيضاً.
 ومما يدل على موالاته الأعمش لأئمة أهل البيت عليهم السلام سؤاله إياهم
 وروايته عنهم.

روى الشيخ الطوسي «عن سليمان بن مهران، قال: دخلت على
 الصادق جعفر بن محمد عليه السلام وعنده نفر من الشيعة وهو يقول: معاشر
 الشيعة، كونوا لنا زيناً، ولا تكونوا علينا شيناً، قولوا للناس حسناً،
 واحفظوا ألسنتكم وكفوها عن الفضول، وقبيح القول»^(٢).

وفي تفسير فرات الكوفي «... عن وكيع، عن سليمان الأعمش،
 قال: دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، قلت: جعلت فداك
 إن الناس يسموننا روافض...»^(٣).

قال السيد الخوئي رحمته الله: «ولا إشكال في أن تشيع الأعمش من

(١) العلل لابن حنبل، ج ٢ ص ٣٤٢.

(٢) الأمالي، ص ٤٤٠.

(٣) تفسير فرات، ص ٣٧٦، بحار الأنوار، ج ٦٥، ص ٩٧ - ٩٨.

المتسالم عليه بن الفريقين، وتدلل عليه عدة روايات... هذا مضافا إلى أنه يكفي في الاعتماد على روايته جلالته وعظمته عند الصادق عليه السلام، ولذلك كان من خواص أصحابه عليه السلام. وقد وقع في إسناد تفسير علي بن إبراهيم كما تقدم بعنوان سليمان الأعمش، وقد التزم أن لا يروي فيه إلا عن الثقات»^(١).

وقد تتبع ما روى الأعمش من الروايات فوجدتها تزيد على أحد عشر ألف حديث في كتب الجمهور!

(١) معجم رجال الحديث، السيد الخوئي، ج ٩ ص ٢٩٥.

المبحث السادس

يحيى بن يعمر (ت قبل سنة ٩٠ هـ)

قال الذهبي: «يحيى بن يعمر، الفقيه، العلامة، المقرئ، أبو سليمان العدواني البصري، قاضي مرو، ويكنى أبا عدي... وكان من أوعية العلم، وحملة الحجّة. قال أبو داود: لم يسمع من عائشة. وقيل: أنّه كان أوّل من نقط المصاحف، وذلك قبل أن يوجد تشكيل الكتابة بمدة طويلة، وكان ذا لسن وفصاحة، أخذ ذلك عن أبي الأسود»^(١).

وقال: «متفق على حديثه وثقته»^(٢).

وقال الحاكم: «يحيى بن يعمر، فقيه، أديب، نحوي، مروزي، تابعي، وأكثر روايته عن التابعين، وأخذ النحو عن أبي الأسود الديلي»^(٣).

وقال ياقوت الحموي: «وكان عالماً بالقراءة والحديث والفقّه

(١) سير أعلام النبلاء، ج ٤، ص ٤٤١، ٤٤٢.

(٢) تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٧٥.

(٣) تهذيب التهذيب، ج ١١ ص ٢٦٧. نقله عنه.

والعربية ولغات العرب»^(١).

عده الذهبي ضمن القراء الكبار في كتابه معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، وقال: «يحيى بن يعمر العدواني أبو سليمان البصري، أخذ القراءة عرضاً عن أبي الأسود الدؤلي وسمع ابن عباس، وابن عمر، وعائشة وأبا هريرة وروى أيضاً عن أبي ذر، وعمار بن ياسر - رضي الله عنهم . قرأ عليه أبو عمرو بن العلاء...»^(٢).

وذكره ابن الجزري ضمن القراء في غاية النهاية في طبقات القراء، وترجم له^(٣).

نصّ على تشييعه وتفضيله لأهل البيت عليهم السلام على الصحابة غير واحد من المؤرّخين والعلماء منهم:

- ابن خلّكان، حيث قال عنه: «وكان شيعياً من الشيعة الأولى القائلين بتفضيل أهل البيت، من غير تنقيص لذي فضل من غيرهم، حكى عاصم بن أبي النجود المقرئ - المقدم ذكره - أن الحجاج بن

(١) معجم الأدباء، ج ٢٠ ص ٤٢.

(٢) ج ١ ص ٣٧.

(٣) ج ٢ ص ٣٨١.

يوسف الثقفي بلغه أن يحيى بن يعمر يقول: أن الحسن والحسين عليهما السلام من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحيى يومئذ بخراسان، فكتب الحجاج إلى قتيبة بن مسلم، والي خراسان، وقد تقدّم ذكره أيضا: أن ابعث إليّ بيحيى بن يعمر. فبعث به إليه، فقام بين يديه، فقال: أنت الذي تزعم أن الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم؟! والله لألقين الأكثر منك شعرا أو لتخرجنّ من ذلك. قال: فهو أمانى أن خرجت.

قال: نعم. قال: فإن الله جلّ ثناؤه يقول: ﴿وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى﴾. الآية... قال وما بين عيسى وإبراهيم أكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد (صلوات الله عليه وسلامه). فقال له الحجاج: ما أراك إلا قد خرجت، والله لقد قرأتها وما علمت بها قط.

وهذا من الاستنباطات البديعة الغريبة العجيبة، فلهذا درّه ما أحسن ما استخرج! وأدق ما استنبط!

قال عاصم ثم أن الحجاج قال له: أين ولدت؟ فقال: بالبصرة. قال: أين نشأت؟ قال: بخراسان. قال: فهذه العربية أتى هي لك؟

قال: رزق. قال: خبرني عني هل ألحن؟ فسكت. فقال: أقسمت عليك. فقال: أما إذ سألتني أيها الأمير، فإنك ترفع ما يوضع، وتضع ما يرفع. فقال: ذلك والله للحن السيء»^(١).

وتفضيل أهل البيت عليهم السلام يعني تفضيل علي والحسن والحسين عليهم السلام على كل الخلفاء بما فيهم الشيخين، وفي اصطلاح المحدثين رافضي. قال ابن حجر «والشيع محبة علي، وتقديمه على الصحابة. فمن قدّمه على أبي بكر وعمر فهو غال في تشييعه، ويطلق عليه رافضي، وإلا فشييعي»^(٢).

- ابن العماد الحنبلي، حيث قال عنه وأكد مسألة التفضيل: «وكان يفضل أهل البيت من غير تنقص لغيرهم»^(٣).

- ياقوت الحموي، قال: «وكان يحيى يتشيع ويقول بتفضيل أهل

(١) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٦، ص ١٧٣، ١٧٤. وقصته مع الحجّاج رواها: الحاكم في مستدركه، ج٣، ص ١٦٤. وأنساب الأشراف، للبلاذري، ج١٣، ص ٢٦٥، ٢٦٦.

(٢) مقدمة فتح الباري، ص ٤٦٠.

(٣) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج١، ص ١٧٥.

البيت من غير تنقيص لغيرهم»^(١).

- اليافعي، قال: «وكان عالماً بالقرآن الكريم والنحو ولغات العرب، أخذ النحو عن أبي الأسود الديلي، وكان يحى المذكور من الذين يقولون بتفضيل أهل البيت على غيرهم»^(٢).

- الدميري، قال، نقلاً عن ابن خلكان: «كان يحيى بن يعمر تابعياً عالماً بالقرآن والنحو، وكان شيعياً من الشيعة الأول، يتشيع تشييعاً حسناً، يقول بتفضيل أهل البيت من غير تنقيص لأحد من الصحابة»^(٣).

- الزركلي، قال عنه: «وتشيع لأهل البيت من غير انتقاص لفضل غيرهم»^(٤).

- ابن سمعون، قال: «كان شيعياً من الشيعة الأول، يتشيع تشييعاً حسناً، يقول بتفضيل أهل البيت من غير تنقيص لأحد من الصحابة

(١) معجم الأدباء، ج ٢٠، ص ٤٣.

(٢) مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ج ١ ص ٢١٢، ٢١٣.

(٣) حياة الحيوان الكبرى، ج ١ ص ١٩١.

(٤) الأعلام، ج ٨ ص ١٧٧.

(رضي الله تعالى عنهم)»^(١).

ومن الشيعة الإمامية ذكره أكثر من واحد وعده من الشيعة،

منهم:

- محمد بن سليمان الكوفي، حيث ذكر قصّته مع الحجّاج تحت

عنوان: «احتجاج فقيه الشيعة يحيى بن يعمر بأية محكمة من القرآن

الكريم، على أنّ الحسن والحسين أبناء رسول الله ﷺ...»^(٢).

- حسن الصدر، ذكره في الشيعة وفنون الإسلام وذكر الاتفاق

على تشييعه^(٣).

- الأحمدي الميانجي، استشهد بقصّته مع الحجّاج في كتابه مواقف

الشيعة^(٤).

(١) أمالي ابن سمعون، ج ١ ص ١٢٧.

(٢) مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ج ٢، ص ٢٢٤، الطغاة من عمّال بني مروان.

(٣) ص ٣٣.

(٤) ج ١، ص ٦٩ - ٧٠.

المبحث السابع

أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٧ هـ)

عدّ بعض الإمامية أبا عمرو بن العلاء أحد القراء السبعة من الشيعة الإمامية، ولم أعثر على دليل على ذلك^(١).

قال الذهبي في ترجمته: «أبو عمرو بن العلاء المازني المقرئ النحوي البصري الإمام، مقرئ أهل البصرة. اسمه زبان على الأصح... وعرض بالبصرة على يحيى بن يعمر... قال إبراهيم الحربي وغيره، كان أبو عمرو من أهل السنة...»^(٢).

وقد ذكروا له شيوخا كثيرين قرأ عليهم واستفاد منهم، ومنهم بعض رجال الشيعة كعاصم وسعيد بن جبير ويحيى بن يعمر^(٣).

(١) الذريعة للشيخ الطهراني، ج ١ ص ٤٦٧ - ٤٦٨. والتمهيد في علوم القرآن للشيخ محمد هادي معرفة، ج ٢ ص ٢٢٨.

(٢) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ج ١ ص ٥٨ - ٦٢ وراجع: سير أعلام النبلاء، ج ٦ ص ٤٠٨.

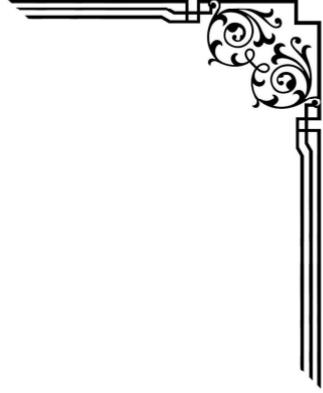
(٣) راجع: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، ج ١ ص ٢٨٨ - ٢٨٩. وسير أعلام

وفي النحو يرجع أبو عمرو بن العلاء في النهاية إلى أبي الأسود الدؤلي الشيعي الذي أخذ هذا العلم عن الإمام علي عليه السلام، فلرجالات الشيعة الفضل عليه في القراءة وفي العربية.

قال أبو الحسن القفطي: «وأهل مصر قاطبة يرون بعد النقل والتصحيح أن أول من وضع النحو علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - وأخذ عنه أبو الأسود الدؤلي، وأخذ عن أبي الأسود الدؤلي نصر بن عاصم البصري، وأخذ عن نصر أبو عمرو بن العلاء البصري...»^(١).

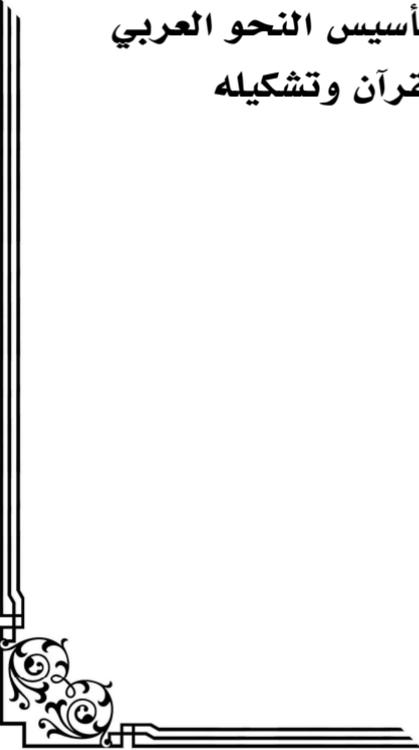


النبلاء، ج ٦ ص ٤٠٨. والتسهيل لعلوم التنزيل للكلبي الغرناطي، ج ١ ص ٥٣ - ٥٤.
(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج ١ ص ٤١، وفي الفصل التالي بحث عن أبي الأسود وتشيعة وتأسيسه لعلم النحو.



الفصل الثالث

جهود الشيعة في تأسيس النحو العربي
وتنقيط القرآن وتشكيله



المبحث الأول

تأسيس علم النحو

مما لا شك فيه أن فهم النحو العربي وقواعده يعد من الضروريات لدارس العلوم الشرعية من قرآن وحديث، وبدون هذا العلم يتخبط الدارس والقارئ، حتى أن مادة النحو في مقدمة المواد التي تُدرس في المعاهد الشرعية والجامعات والحوزات العلمية في العالم الإسلامي.

لو افترضنا عدم وجود علم النحو ماذا سيكون مصير اللغة العربية التي هي الأساس في فهم القرآن الكريم والسنة النبوية؟ يكاد المؤرخون وأهل الشأن يتفقون على أن مؤسس علم النحو هو الإمام علي عليه السلام، وعنه أخذ تلميذه أبو الأسود الدؤلي (ت عام ٦٩ هـ).

قال أبو البركات، الأنباري: «وحكى أبو حاتم السجستاني، قال: ولد أبو الأسود في الجاهلية، وأخذ النحو عن علي بن أبي طالب عليه السلام. وروى أبو سلمة موسى بن إسماعيل، عن أبيه، قال: كان أبو الأسود أول من وضع النحو بالبصرة. وزعم قوم أن أول من وضع النحو عبد

الرحمن بن هرمز الأعرج. وزعم آخرون أو أول من وضع النحو نصر بن عاصم. فأما زعم من زعم أن أول من وضع النحو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ونصر بن عاصم فليس بصحيح؛ لأن عبد الرحمن بن هرمز، أخذ النحو عن أبي الأسود، وكذلك أيضا نصر بن عاصم أخذه عن أبي الأسود، ويقال عن ميمون الأقرن. والصحيح أن أول من وضع النحو علي بن أبي طالب عليه السلام؛ لأن الروايات كلها تسند إلى أبي الأسود، وأبو الأسود يسند إلى علي بن أبي طالب عليه السلام؛ فإنه روي عن أبي الأسود أنه سئل فقل له: من أين لك هذا النحو؟ فقال: لفقت حدوده من علي بن أبي طالب عليه السلام»^(١).

قال ابن تيمية: «أبو الأسود الدؤلي - أو الديلي - واسمه: ظالم بن عمرو بن سفيان، من بني عدي بن الدليل، البصري القاضي، أول من وضع علم النحو بأمر من علي بن أبي طالب عليه السلام، يقال: إنه أسلم على عهد النبي (صلى الله عليه وعلى آله وسلم)، قاتل مع علي يوم الجمل، وصفوه بأنه ذو دين وعقل ولسان وبيان وفهم وذكاء وحزم،

(١) نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ج ١ ص ٢١ - ٢٢.

وهو من ثقات التابعين»^(١)

وجاء في سير الذهبي في ترجمة أبي الأسود الدؤلي: «قاتل أبو الأسود يوم الجمل مع عليّ بن أبي طالب، وكان من وجوه الشيعة، ومن أكملهم عقلاً ورأياً. وقد أمره عليّ عليه السلام بوضع شيء في النحو لما سمع اللحن... قال محمد بن سلام الجمحي: أبو الأسود هو أول من وضع باب الفاعل والمفعول والمضاف، وحرف الرفع والنصب والجر والجزم، فأخذ ذلك عنه يحيى بن يعمر. قال أبو عبيدة: أخذ أبو الأسود عن عليّ العريية، وقال المبرد: حدثنا المازني، قال: السبب الذي وضعت له أبواب النحو أن بنت أبي الأسود قالت له: ما أشد الحر! فقال: الحصباء بالرمضاء، قالت: إنما تعجبت من شدته. فقال: أوقد لحن الناس؟! فأخبر بذلك علياً عليه السلام فأعطاه أصولاً بنى منها، وعمل بعده عليها. وهو أول من نقط المصاحف.

عن أبي الأسود، قال: دخلت على عليّ، فرأيتَه مطرقاً، فقلت: فيم تتفكر يا أمير المؤمنين؟ قال: سمعت ببلدكم لحناً فأردت أن أضع كتاباً

(١) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، ج ١، ص ٢٩٢.

في أصول العربية. فقلت: إن فعلت هذا، أحييتنا. فأتيته بعد أيام، فألقى إليَّ صحيفة فيها: الكلام كله اسم، وفعل، وحرف، فالاسم ما أنبأ عن المسمى، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل، ثم قال لي: زده وتبعه، فجمعت أشياء ثم عرضتها عليه»^(١).

وقال ابن الجوزي عنه: «وهو أول من وضع النحو»^(٢).

قال ابن خلكان: «وذكر أبو عبيد الله المرزباني في كتاب المقتبس في أخبار النحويين أن المبرّد قال: أجمعت العلماء باللغة أن أول من وضع العربية أبو الأسود الدؤلي وأنه لُقِنَ ذلك عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام»^(٣).

قد يظن البعض أن تشيع أبي الأسود هو تفضيله عليّ عليه السلام على عثمان ليس إلا، وهذا الكلام غير دقيق، بل كان رافضياً يدعو علياً عليه السلام بالوصي، وهي عقيدة الإمامية نفسها.

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي، ج ٤، ص ٨١-٨٦.

(٢) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج ٦، ص ٩٦.

(٣) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج ٦، ص ٣٩٢.

الفصل الثالث: جهود الشيعة في تأسيس النحو العربي وتنقيط القرآن وتشكيله ١٠١

قال ابن سعد: «وكان شاعراً متشيعاً وكان ثقة في حديثه إن شاء الله»^(١).

وقال الجاحظ: «كان أبو الأسود الدؤلي واسمه ظالم بن عمرو بن جندل بن سفيان خطيباً عالماً وكان قد جمع شدة العقل وصواب الرأي وجودة اللسان وقول الشعر والظرف وهو يُعدّ في هذه الأصناف في الشيعة»^(٢).

وقال أيضاً: «كان رئيس الناس في النحو، وفي مشايخ الشيعة، وفي الشعراء والظرفاء، وفي العرجان، وفي البخلاء، وفي البحر»^(٣).
وقال محمد بن سلام: «وكان علويّ الرأي»^(٤).

جاء في تاريخ مدينة دمشق: «كان أبو الأسود الدؤلي جارا لبني قشير وكانوا أصهارا وكان يغيظهم بكلامه ويردون قوله، وكان هواه في علي بن أبي طالب وكانوا يؤذونه أذى كثيرا فقال في ذلك واسمه

(١) الطبقات الكبرى، ج ٧، ص ٩٩.

(٢) البيان والتبيين، ص ١٧١ - ١٧٢.

(٣) البرصان والعرجان والعميان والحولان، ص ٤٣٧.

(٤) طبقات فحول الشعراء، ج ١، ص ١٢.

عمرو بن سفیان:

يقول الأردلون بنوا قشير
فقلت لهم وكيف ترون تركي
أحب محمدا حبا شديدا
بنوا عم النبي وأقربوه
فإن يك حبهم رشدا أنه
هم أهل النصيحة من لدني
أحبهم لحب الله حتى
رأيت الله خالق كل شيء

طوال الدهر لا ينسى عليا
من الأعمال ما يقضي عليا
وعباسا وحمزة والوصيا!!
أحب الناس كلهم إليا
وليس بصائري إن كان غيا
وأهل مدتي ما دمت حيا
أجىء إذا بعثت على هويا
هداهم واجتبي منهم نبيا ...

قال كان أبو الأسود الديلي ينزل في بني قشير وكانوا عثمانية وكان
أبو الأسود علوي الرأي وكان بنو قشير يسيئون جواره ويؤذونه
ويرجمونه بالليل فعاتبهم على ذلك فقالوا ما رجمناك ولكن الله رجمك
قال كذبتهم لأنكم إذا رجمتموني أخطأتموني ولو رجمني الله لما أخطأني ثم
انتقل عنهم إلى هذيل وقال فيهم:

الفصل الثالث: جهود الشيعة في تأسيس النحو العربي وتنقيط القرآن وتشكيله ١٠٣

شتموا عليا ثم لم أزرهم عنه فقلت مقالة المتردد
الله يعلم أن حبي صادق لبني النبي والإمام المهدي^(١)
الآيات السابقة نقلها أكثر من واحد وأرسلوها إرسالات
على أنها من شعر أبي الأسود وفيها ذكر عليا بالوصي، وممن ذكرها:

- الطبري في تفسيره، ج ١ ص ٣٦٢.

- السمعاني في تفسيره، ج ٤ ص ٣٣٢.

- تفسير ابن كثير، ج ١ ص ٣٠٦.

- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزي، ج ٦، ص ٩٦.

- تاريخ العلماء النحويين، أبو المحاسن التنوخي ص ١٦٩.

- الكامل في اللغة والأدب، ص ٢٨٥.

ومصادر أخرى يطول ذكرها وبعضهم كالقفطي المصري يذكر

هذا البيت الشعري:

أحب محمدا حبا شديدا وعباسا وهمزة والوصيا

ثم يتبعه:

(١) ابن عساكر، ج ٢٥ ص ١٩٩ - ٢٠١.

وجعفر إن جعفر خير سبط شهيدا في الجنان مهاجريا
بنو عم النبي واقربوه أحب الناس كلهم إليا^(١)
ففي هذه الأبيات يفضل أبو الأسود النبي ﷺ والوصي عليهما عليهما السلام
وبعض أقاربهما عليهما السلام على جميع البشر، وهو موافق لاعتقاد الإمامية.
قال الصفدي: «وقيل: هو أول من نقط المصاحف ووضع للناس
علم النحو وهو تابعي شيعي شاعر نحوي... وكان عبد الله ابن
عباس لما خرج من البصرة استخلف عليها أبا الأسود فأقره علي بن أبي
طالب وقاتل مع علي يوم الجمل وكان يستخلفه بعد ذلك ابن عباس
على البصرة، وكان من المتحققين بمحبة علي وأولاده»^(٢).
وقال أبو عبد الله ابن الجراح: «واستعمله علي بن أبي طالب عليه السلام،
على البصرة خلافة عبد الله ابن العباس، وكان شيعة له، يميل إليه،
ويقول بفضله حتى توفي»^(٣).

قال جلال الدين السيوطي: «ثم كان أول من رسم للناس النحو

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج ١ ص ٥٢.

(٢) الوافي بالوفيات، ج ١٦ ص ٣٠٥ - ٣٠٦.

(٣) من اسمه عمرو من الشعراء، ج ١، ص ١٦.

أبو الأسود الدؤلي، وكان أبو الأسود أخذ ذلك عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان أعلم الناس بكلام العرب وزعموا أنه كان يجيب في كل اللغة. قال أبو الطيب ومما يدل على صحة هذا ما حدثنا به محمد بن عبد الواحد الزاهد: أخبرنا أبو عمرو بن الطوسي عن أبيه عن اللحياني في كتاب النوادر قال حدثنا الأصمعي قال: كان غلام يطيف بأبي الأسود الدؤلي يتعلم منه النحو، فقال له يوما: ما فعل أبوك قال: أخذته حمى فضخته فضخا، وطبخته طبخا، وفرنخته فرنخا، فتركته فرخا. قال: فما فعلت امرأة أبيك التي كانت تشاره وتجاره وتضاره وتزاره وتهاره وتماره قال: طلقها وتزوج غيرها، فحظيت عنده ورضيت وبظيت. قال: وما بظيت يا بن أخي قال: حرف من العربية لم يبلغك، قال: لا خير لك فيما لم يبلغني منها.

وأبو الأسود أول من نقط المصحف، واختلف الناس إلى أبي الأسود يتعلمون منه العربية. وفرع لهم ما كان أصله، فأخذ ذلك عنه جماعة. قال أبو حاتم: تعلم منه ابنه عطاء بن أبي الأسود، ثم يحيى بن يعمر العدواني، كان حليف بني ليث، وكان فصيحا عالما بالغريب... قال داود بن الزبرقان عن قتادة قال: أول من وضع النحو بعد أبي

الأسود يحيى ابن يعمر»^(١).

قال أبو الحسن القفطي: «وأهل مصر قاطبة يرون بعد النقل والتصحيح أن أول من وضع النحو على بن أبي طالب - كرم الله وجهه - وأخذ عنه أبو الأسود الدؤلي، وأخذ عن أبي الأسود الدؤلي نصر بن عاصم البصري، وأخذ عن نصر أبو عمرو بن العلاء البصري...»^(٢).

وقال فيه الشيخ محمد الطنطاوي: «هو ظالم بن عمرو، من الدئل: بطن من كنانة، كان من سادات التابعين، ورد البصرة... ولم يرحها مع الإيذاء الذي كان يلقاه من عمال بني أمية، وأصهاره الذين كانوا يرمونه ليلاً لما عُرِفَ عنه من تشييعه لعليّ (كرم الله وجهه)»^(٣).

وقال الدكتور جواد علي: «ويلاحظ أن الذين رجعوا سبب وضع النحو إلى الخطأ في قراءة الآية: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾، قد اختلفوا فيما بينهم في العهد الذي لحن فيه قارئ الآية في قراءتها، فمنهم

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج ٢ ص ٣٤١ - ٣٤٢.

(٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج ١ ص ٤١.

(٣) نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ج ١، ص ٥٨.

الفصل الثالث: جهود الشيعة في تأسيس النحو العربي وتنقيط القرآن وتشكيله ١٠٧

من جعله في عهد عمر ٥، ومنهم من صيره في عهد علي، ومنهم من رجعه إلى أيام " زياد بن أبيه "، فأنت أمام رواية واحدة، لكنك تراها وقد نسبت إلى ثلاثة عهود، ومثل هذا الاختلاف أمر غير غريب بالنسبة إلى مراجعي الموارد الإسلامية، إذ نجد فيها أمثلة كثيرة من أمثاله، ويظهر أن الرواة تلاعبوا في الخبر، فنسبه كل واحد منهم إلى عهد لغاية أرادها، من هذا التحريف والتغيير. وقد رجح " أحمد أمين " نسبة النحو إلى أبي الأسود، إذ يقول: " ويظهر لي أن نسبة النحو إلى أبي الأسود لها أساس صحيح، وذلك أن الرواة يكادون يتفقون على أن أبا الأسود قام بعمل من هذا النمط، وأنه ابتكر شكل المصحف. وواضح أن هذه خطوة أولية في سبيل النحو تتمشى مع قانون النشوء، ويمكن أن تأتي من أبي الأسود، وواضح كذلك أن هذا يلفت النظر إلى النحو. وعلى هذا فمن قال إن أبا الأسود وضع النحو، فقد كان يقصد شيئاً من هذا، وهو أنه وضع الأساس بضبط المصحف حتى لا تكون فتحة موضع كسرة، ولا ضمة موضع فتحة، فجاء بعد من أراد أن يفهم النحو على المعنى الدقيق، فاخترع تقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف، والاسم إلى ظاهر ومضمر، وغير ظاهر ولا مضمر، وباب

التعجب وباب إن»^(١).

ومن العجيب أن يتفاخر عبد القاهر البغدادي في: (الفرق بين الفرق) ص ٣٢٣ بجعل أبي الأسود من أهل السنة دون دليل يذكره؛ بل إن الأدلة على خلاف قوله كما بينا.

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ١٧ ص ٤٥ - ٤٦.

المبحث الثاني

الخليل الفراهيدي وتشيعه

قال الذهبي: «الإمام، صاحب العربية ومنشئ علم العروض، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري، أحد الأعلام... وكان رأساً في لسان العرب، ديناً ورعاً قانعاً متواضعاً كبير الشأن، يقال: إنّه دعا الله أن يرزقه علماً لا يسبق إليه، ففتح له بالعروض، وله كتاب (العين) في اللغة»^(١).

وقال ابن حجر: «الخليل بن أحمد الأزدي الفراهيدي، ويقال الباهلي، أبو عبد الرحمن البصري، صاحب العروض وكتاب العين في اللغة...»^(٢).

قال ابن الجوزي في المنتظم: «قال الثوري: اجتمعنا بمكة أدباء كلّ أفقٍ، فتذاكرنا أمر العلماء، فجعل أهل كل بلد يرفعون علماءهم

(١) سير أعلام النبلاء، ج٧، ص ٤٢٩ - ٤٣٠.

(٢) تهذيب التهذيب، ج٣، ص ١٤١.

ويصفونهم حتى جرى ذكر الخليل فلم يبق أحدٌ منهم إلا قال: الخليل أذكى العرب، وهو مفتاح العلوم ومصرفها. وقال نصر بن عليّ الجهضمي عن أبيه: كان الخليل من أزهد الناس وأعلاهم نفساً، وأشدّهم تعففاً، ولقد كان الملوك يقصدونه ويتعرّضون له لينال منهم، فلم يكن يفعل ذلك، وكان يعيش من بستانٍ خلفه له أبوه^(١).

إنّ علم العروض الذي أسّسه الخليل قد أخذه عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، وقد أكدّ هذه الحقيقة أبو حاتم الرازي في كتابه: (الزينة في الكلمات الإسلامية والعربية)، وقال الدكتور إبراهيم أنيس عن هذا الكتاب في مقدمته: «وأشار إليه المؤلّفون في تلك القرون - المتقدّمة - كمرجعٍ من مراجعهم يوثقون ما جاء فيه، ويعتبر كتابه هذا عمدة الباحثين في العصور التي جاءت بعده»^(٢).

قال أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي: «وكان الخليل بن أحمد أول من استخرج العروض، فاستنبط منها ومن علل النحو ما لم يستخرجه أحدٌ ولم يسبق إلى مثله سابقٌ... وسمعت بعض أهل العلم يذكر أنّ

(١) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج٧، ص ٢٨٠ - ٢٨١.

(٢) ص ١٠ - ١١.

الخليل بن أحمد أخذ رسم العروض عن رجلٍ من أصحاب محمد بن عليّ، أو من أصحاب عليّ بن الحسين عليه السلام، فوضع له أصولاً وقسم الشعر ضرباً وسماه بها، وجعل لتلك الأقسام دوائر وأسطراً^(١).

وجاء في المناقب لابن شهر آشوب: «روي أنّ الخليل بن أحمد اخذ رسم العروض عن رجلٍ من أصحاب محمد الباقر أو عليّ بن الحسين، فوضع لذلك أصولاً»^(٢).

وقد أجمع الشيعة الإمامية على أنّ الخليل الفراهيدي كان على مذهبهم ولا شك أنّ أهل كلّ مذهبٍ أعلم برجالهم، وهذا بيان لأدلة تشييع الرجل مع بعض من ترجمته في كتب الإمامية:

- ألف الخليل بن أحمد كتاباً في الإمامة ينتصر فيه لمذهب الإمامية، وقد ذكره الشيخ النجاشي في ترجمة محمد بن جعفر بن محمد، أبو الفتح الهمداني الوادعي، المعروف بالمراعي، قال: «كان وجيهاً [وجهاً] في النحو واللغة ببغداد، حسن الحفظ صحيح الرواية فيما نعلمه. وكان يتعاطى الكلام وكان أبو الحسن السمسسي أحد غلمائه. له كتاب مختار

(١) الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، ص ٩١ - ٩٢.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٣٢٦.

الأخبار، كتاب الخليلي في الإمامة»^(١).

وقد أورد المراغي كتاب الخليل بن أحمد في كتابه المذكور واستدرك عليه، قال الشيخ الطهراني في الذريعة بعد أن ذكر كتاب الإمامة: «الإمامة» للمولى أبي الصفا الخليل بن أحمد البصري اللغوي النحوي العروضي المتوفى سنة ١٦٠ هـ أو سنة ١٧٠ هـ أو سنة ١٧٥ هـ، من أصحاب الصادق عليه السلام، أول من رتب اللغات على الحروف في كتابه (العين) ونقح النحو وصنّف فيه واخترع العروض في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحراً، وصرّح بتشييعه في الخلاصة والرياض، وكتابه الإمامة تتمه أبو الفتح محمد بن جعفر المراغي المتوفى سنة ٣٧١ هـ صاحب الاستدراك»^(٢).

- قال العلامة الحلي: «الخليل بن أحمد كان أفضل الناس في الأدب، وقوله حجّة فيه، واخترع علم العروض، وفضله أشهر من أن يذكر، وكان إمامي المذهب»^(٣).

(١) فهرست أسماء مصنفي الشيعة، ص ٣٩٤.

(٢) الذريعة آغا بزرك الطهراني، ج ٢، ص ٣٢٥ - ٣٢٦.

(٣) خلاصة الأقوال، ص ١٤٠.

الفصل الثالث: جهود الشيعة في تأسيس النحو العربي وتنقيح القرآن وتشكيله ١١٣

وقال ابن داود الحليّ: «الخليل بن أحمد، شيخ الناس في علوم الأدب، فضله وزهده أشهر من أن يخفى، كان إمامي المذهب»^(١).

وقال السيد حسن الصدر: «في أول من جمع كلام العرب وحصره وزم جميعه وبين قيام الأبنية من حروف المعجم وتعاقب الحروف: فاعلم أنّ أول من أسّس ذلك بنظرٍ صائبٍ لم يتقدّمه أحدٌ فيه هو الحبر العلامة شيخ العالم حجّة الأدب ترجمة لسان العرب المولى أبو الصفاء الخليل بن أحمد الأزدي اليمحمدي الفراهيدي رحمته الله ... والخليل من الشيعة بلا خلافٍ»^(٢).

وقال السيد محسن الأمين: «أقوال العلماء فيه في الخلاصة: الخليل بن أحمد أفضل الناس في الأدب وقوله حجّةٌ فيه واخترع علم العروض وفضله أشهر من أن يذكر، وكان إمامي المذهب، وعن ابن إدريس في مستطرفات السرائر أنّه عدّه من كبراء أصحابنا إلا أنّه سمّاه الخليل بن إبراهيم بن أحمد العروضي. وفي رياض العلماء: كان الخليل على ما قاله الأصحاب من أصحاب الصادق ويروي عنه، والخليل

(١) رجال ابن داود، ص ٨٩

(٢) الشيعة وفنون الإسلام، ص ١٠٣ - ١٠٤.

جليل القدر عظيم الشأن أفضل الناس في علم الأدب، وكان إمامي المذهب وكان في عصر مولانا الصادق بل الباقر عليه السلام، وكان إماماً في علم النحو واللغة... وقال الشيخ البهائي في حواشي الخلاصة أنه كان من أصحاب الصادق عليه السلام، وقال الكفعمي من علمائنا أن الخليل كان من أزهد الناس وأرفعهم نفساً وكان الملوكة يقصدونه ويبدلون له فلا يقبل، وكان يحجّ سنة ويغزو سنة حتى جاءه الموت»^(١).

وقال الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء: «الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي البصري، النحوي الإمامي، أشهر من أن يعرف أو يترجم له، فقد طبق صيته الآفاق وتجاوز أبعاد الحدود»^(٢).

وقال السيد المرعشي النجفي: «ثم جاء الخليل بن أحمد فشارك في إتمام بقية الإعجام، والخليل شيعيٌّ كأي الأسود، وهو واضع علم العروض وصاحب المعجم الأول وواضع النحو على أساس القياس»^(٣).

(١) أعيان الشيعة، ج ٦، ص ٣٣٧.

(٢) أصل الشيعة وأصولها، ص ٣٤٤.

(٣) شرح إحقاق الحق، ج ٣٢، ص ٨٢.

قال السيد الخوئي في ترجمته: «الخليل النحوي العروضي، عده الحلّي في مستطرفات السرائر: من كبراء أصحابنا المجتهدين، وذكر أنّه الخليل بن إبراهيم بن أحمد... المعروف أنّ الخليل هو ابن أحمد، وعن المبرّد أنّه فتش المفتشون فما وجدوا بعد نبينا ﷺ من اسمه أحمد قبل والد الخليل، فكان ولده بتلك المنزلة من الذكاء والعلم والزهد كرامةً لأول تسميةٍ باسم رسول الله ﷺ، ولكنك قد عرفت تصريح الحلّي بأنّ اسم والد الخليل هو إبراهيم، والله العالم. قيل إنّه سئل الخليل عن الدليل على إمامة عليّ عليه السلام، على نحو الكلّ في الكلّ، قال: احتياج الكلّ إليه واستغناؤه عن الكلّ»^(١).

وقال المفسر محمد حسين الطباطبائي: «وأول كتاب صنّف في علم اللغة هو كتاب العين لمؤلفه العالم المعروف الخليل بن أحمد البصري الشيعي، وهو واضع علم العروض وأستاذ سيبويه النحوي في علم النحو»^(٢).

وقال الطهراني: «(جمل الإعراب) لإمام اللغة أبي عبد الرحمن

(١) معجم رجال الحديث، ج ٨ ص ٨٠ - ٨١

(٢) الشيعة في الإسلام، ص ٨٢ - ٨٣

الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الأزدي البصري الإمامي»^(١).
وقال الشيخ جعفر السبحاني: «والخليل بن أحمد الذي لا يشكُّ
أحدٌ في تشيِّعه، من أعلام القرن الثاني الهجري...»^(٢).
وقال: «ولم يشكُّ أحدٌ من علمائنا أنَّ الخليل كان شيعياً»^(٣).
ومما يمكن أن يستدلَّ به على تشيِّع الخليل هو أخذه عن أستاذه
الدؤلي الشيعي، وتشيع ابنه إبراهيم، حيث قال ابن حجر: «إبراهيم بن
الخليل الفراهيدي شيعي»^(٤).

ومن المستبعد لرجلٍ مثل الخليل وهو الذي كان يطلبه السلاطين
لتربية أبنائهم أن يهمل تربية ابنه وتأديبه، والذي يظهر أنَّ تشيِّع ابنه هو
من صنع أبيه ومن تأديبه له.

روى الشيخ الطوسي فقال: «حدَّثني يونس بن حبيب النحوي -
وكان عثمانياً - قال: قلت للخليل بن أحمد: أريد أن أسألك عن مسألةٍ

(١) الذريعة، ج ٥ ص ١٤٣.

(٢) أضواء على عقائد الشيعة الإمامية، ص ٢٥٣.

(٣) رسائل ومقالات، ص ٧٨.

(٤) لسان الميزان، ج ١ ص ٥٥.

الفصل الثالث: جهود الشيعة في تأسيس النحو العربي وتنقيط القرآن وتشكيله ١١٧

فتكتمها عليّ؟ قال: إنّ قولك يدلّ على أنّ الجواب أغلظ من السؤال، فتكتمه أنت أيضاً؟! قال: قلت نعم، أيام حياتك. قال: سل. قال: قلت ما بال أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله ورحمهم) كأثمّ كلّهم بنو أمّ واحدةٍ وعليّ بن أبي طالب من بينهم كأنه ابن علةٍ؟! قال: من أين لك هذا السؤال؟! قال: قلت قد وعدتني الجواب. قال: وقد ضمنت الكتابان. قال: قلت. أيام حياتك. فقال: إنّ عليّاً عليه السلام تقدّمهم إسلاماً وفاقهم علماً وبذهم شرفاً ورجحهم زهداً وطاهم جهاداً، فحسدوه، والناس إلى أشكالهم وأشباههم أميل منهم إلى من بان منهم، فافهم»^(١).

(١) الأماي، ص ٦٠٨ - ٦٠٩.

المبحث الثالث

تنقيط القرآن وتشكيله

كان القرآن دون نقاط وتشكيل، حتى دخل اللحن والتصحيف اللغة العربية، فأحس أبو الأسود الدؤلي بضرورة حفظ اللغة والقرآن، فأوجد النحو ونقط المصحف، وتبعه الخليل الفراهيدي فأوجد التشكيل فوق الحروف، وسار على نهج الدؤلي يحيى بن يعمر وغيره. قال النووي: «اتفق العلماء على استحباب كتابة المصاحف وتحسين كتابتها وتبيينها وإيضاحها وتحقيق الخط دون مشقة وتعليقه قال العلماء ويستحب نقط المصحف وشكله فإنه صيانة من اللحن فيه وتصحيفه وأما كراهة الشعبي والنخعي النقط فإنما كرهاه في ذلك الزمان خوفا من التغيير فيه وقد أمن ذلك اليوم فلا منع ولا يمتنع من ذلك لكونه محدثا فإنه من المحدثات الحسنة فلم يمنع منه كنظائره مثل تصنيف العلم وبناء المدارس والرباطات وغير ذلك والله أعلم»^(١).

(١) التبيان في آداب حملة القرآن، ص ١٨٩ - ١٩٠.

قد يُطرح سؤال: ماذا لو بقي القرآن دون تنقيط وتشكيل؟ هل يستطيع المسلم العربي قراءته فضلا عن الأعجمي؟

لا شك أن الخدمة التي قدمت للمصحف الشريف في هذا الشأن عظيمة جدا. قال صلاح الدين الزعبلوي عن نقط المصحف: «وليس هذا بالأمر اليسير الذي يستهان بجدواه فيما عاد منه على اللغة من جزيل الفائدة وموفور العائدة فقد كان (الشكل) أرفق على العربية نفعا وأرجى عاقبة من أي شيء آخر. وقد وفق الأستاذ أحمد أمين، رحمه الله، حين أشار في (ضحى الإسلام) إلى ذلك، وأيده فيه الأستاذ سعيد الأفغاني في كتابه (أصول النحو) حين قال: "والشكل أعود على حفظ النصوص من حدود النحو: ولعله أعظم خدمة قدمت للعربية حتى الآن»^(١).

وقال السيد رزق الطويل: «فإذا وضعنا بجانب هذا صنيع أبي الأسود في وضع نقط الإعراب، وتخيره كاتبنا فطنا يراقب حركة شفتيه، ويضبط كلمات المصحف على هذا النحو رفعا ونصبا وجرا

(١) دراسات في النحو، صلاح الدين الزعبلوي، ج ١ ص ٦.

وجزما تبين لنا أنهم بهذا العمل الخطير قد أحاطوا لفظ القرآن الكريم بسياج يمنع اللحن فيه، مما جعل بعض القدماء يظنون أنهم وضعوا قواعد الإعراب أو أطرافا منها وهم إنما رسموا في دقة نقط الإعراب إلا قواعده، كما رسموا نقط الحروف المعجمة»^(١).

يذكر البعض أن من قام بتنقيط القرآن هو الحجاج بأمر من الخليفة عبد الملك بن مروان، والصحيح أنه لم يباشر عبد الملك ولا واليه الحجاج هذا الأمر بنفسيهما، بل قام به رجال من الشيعة لما يتمتعون به من موهبة في هذا المجال، لهذا فإن نسبة هذا الأمر للحجاج وخليفته إنما هو بلحاظ صدور الأمر عنهما إن صح ذلك، وقد كان لأبي الأسود الدؤلي السبق في هذا المضمار من خلال تأسيس علم النحو بإرشاد من الإمام علي عليه السلام كما بينا .

قال محمد عبد العظيم الزرقاني: «شكل المصاحف: شكل الكتاب في اللغة رديف لإعجامة. وقد عرفت أن الإعجام هو النقط. قال صاحب القاموس ما نصه: والكتاب أي وشكل الكتاب: أعجمه

(١) مدخل في علوم القراءات، ج ١ ص ٢٠ - ٢١.

كأشكله كأنه أزال عنه الإشكال اه. ثم شاع استعمال الشكل في خصوص ما يعرض للحروف من حركة أو سكون. والمناسبة بين المعنيين ظاهرة لأن في كل منهما إزالة لإشكال الحرف ودفعاً للبس عنه. واتفق المؤرخون على أن العرب في عهدهم الأول لم يكونوا يعرفون شكل الحروف والكلمات فضلاً عن أن يشكلوها. ذلك لأن سلامة لغتهم وصفاء سليقتهم وذلاقة ألسنتهم كل أولئك كان يغنيهم عن الشكل. ولكن حين دخلت الإسلام أمم جديدة منهم العجم الذي لا يعرفون العربية بدأت العجمة تحيف على لغة القرآن. بل قيل إن أبا الأسود الدؤلي سمع قارئاً يقرأ قوله تعالى: ﴿أن الله بريء من المشركين ورسوله﴾. فقرأها بجر اللام من كلمة رسوله. فأفزع هذا اللحن الشنيع أبا الأسود وقال: عز وجه الله أن يبرأ من رسوله. ثم ذهب إلى زياد والي البصرة وقال له وقد أجبته إلى ما سألت. وكان زياد قد سأله أن يجعل للناس علامات يعرفون بها كتاب الله فتباطأ في الجواب حتى راعه هذا الحادث. وهنا جد جده وانتهى به اجتهاده إلى أن جعل علامة الفتحة نقطة فوق الحرف وجعل علامة الكسر نقطة أسفله وجعل علامة الضمة نقطة بين أجزاء الحرف وجعل علامة

السكون نقطتين. طفق الناس ينهجون منهجه ثم امتد الزمان بهم فبدأوا يزيدون ويبتكرون حتى جعلوا للحرف المشدد علامة كالقوس ولألف الوصل جرة فوقها أو تحتها أو وسطها على حسب ما قبلها من فتحة أو كسرة أو ضمة...»^(١).

إن الذي عليه أغلب الروايات والأقوال من مؤرخين وغيرهم أن أبا الأسود الدؤلي والخليل الفراهيدي ويحيى بن يعمر - وكلهم من الشيعة - هم من قاموا بالتنقيط والشكل، والبعض يضيف إليهم نصر بن عاصم، وهذه بعض الأقوال التي تؤكد هذا الأمر:

- قال ابن عطية الأندلسي: «وأسند الزبيدي في كتاب الطبقات إلى المبرد أن أول من نقط المصحف أبو الأسود الدؤلي وذكر أيضا أن ابن سيرين كان له مصحف نقطه له يحيى بن يعمر وذكر أبو الفرج أن زياد بن أبي سفيان أمر أبا الأسود بنقط المصاحف وذكر الجاحظ في كتاب الأمصار أن نصر بن عاصم أول من نقط المصاحف وكان يقال له نصر الحروف»^(٢).

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن، ج ١ ص ٤٠٧ - ٤٠٨.

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج ١ ص ٥٠.

- روى الداني عن هارون بن موسى: «أول من نقط المصحف يحيى بن يعمر»^(١).

- قال أبو عمرو الداني: «يحتمل أن يكون يحيى ونصر أول من نقطها للناس بالبصرة وأخذ ذلك عن أبي الأسود إذ كان السابق إلى ذلك والمبتدئ به وهو الذي جعل الحركات والتنوين لا غير على ما تقدم في الخبر عنه ثم جعل الخليل بن أحمد الهمز والتشديد والروم والإشمام وقفا الناس في ذلك أثرهما واتبعوا فيه سنتهما وانتشر ذلك في سائر البلدان وظهر العمل به في كل عصر وأوان والحمد لله على كل حال»^(٢).

وعلى كلام الداني يكون نصر بن عاصم - إن صح ما نسبته إليه - قد أخذ التنقيط عن أبي الأسود، فالفضل يبقى للدؤلي في ذلك .

- قال الداني: «وأول من صنف النقط ورسمه في كتاب وذكر الله الخليل بن أحمد ثم صنف ذلك بعده جماعة من النحويين والمقرئين

(١) المحكم في نقط المصاحف، ج ١ ص ٥.

(٢) المحكم في نقط المصاحف، ج ١ ص ٦.

وسلكوا فيه طريقه واتبعوا سنته واقتدوا بمذاهبه»^(١).

- قال في موضع آخر: «قال محمد بن يزيد الشكل الذي في الكتب من عمل الخليل وهو مأخوذ من صور الحروف فالضمة واو صغيرة الصورة في أعلى الحرف لثلاثا تلتبس بالواو المكتوبة والكسرة ياء تحت الحرف والفتحة ألف مبطوحة فوق الحرف»^(٢).

- قال ابن الجوزي: «أول من نقط المصحف يحيى بن يعمر»^(٣).

- قال أبو حاتم السجستاني: «وجدته كذلك في مصحف يحيى بن يعمر، وهو أول من نقط المصاحف»^(٤).

- قال أحمد القلقشندي: «وقد روي أن أوّل من نقط المصاحف ووضع العربية أبو الأسود الدؤليّ من تلقين أمير المؤمنين عليّ كرم الله وجهه»^(٥).

(١) نقط المصاحف، ج ١ ص ٩.

(٢) نقط القرآن للداني، ج ١ ص ٧.

(٣) تلقح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، ج ١ ص ٣٣٧ - ٣٣٨.

(٤) تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، ج ٥ ص ٣٥٧. الباب في علوم الكتاب، لأبي حفص الحنبلي، ج ١١ ص ٢٤٦.

(٥) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج ٣ ص ١٤٩.

- قال السيوطي في ترجمة أبي الأسود: «كان من سادات التابعين، ومن أكمل الرجال رأياً، وأسدهم عقلاً، شيعياً شاعر وهو أول من نقط المصحف. قال الجاحظ: أبو الأسود معدود في طبقات الناس، وهو في كلها مقدم ماثور عنه في جميعها، معدود في التابعين، والفقهاء، والمحدثين، والشعراء، والأشراف، والفرسان، والأمراء، والدهاة، والنحاة، والحاضري الجواب، والشيعة، والبخلاء، والصلح الأشراف، والبخر الأشراف. مات سنة تسع وستين للهجرة بطاعون الجارف»^(١).

- قال السيوطي في المزهرة نقلاً عن أبي الطيب: «وأبو الأسود أول من نقط المصحف، واختلف الناس إلى أبي الأسود يتعلمون منه العربية. وفرع لهم ما كان أصله، فأخذ ذلك عنه جماعة»^(٢).

- وقال الذهبي في ترجمة يحيى بن يعمر: «وهو أول من نقط المصحف»^(٣).

(١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج ٢ ص ٢٢ - ٢٣.

(٢) المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، ج ٢ ص ٣٤٢.

(٣) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ج ١ ص ٣٧.

- قال ابن كثير في ترجمة يحيى بن يعمر: «كان قاضي مرو، وهو أول من نقط المصاحف، وكان من فضلاء الناس وعلماهم وله أحوال ومعاملات، وله روايات، وكان أحد الفصحاء، أخذ العربية عن أبي الأسود الدؤلي»^(١).

- قال ياقوت الحموي في ترجمة أبي الأسود: «والأكثر على أنه أول من وضع العربية ونقط المصحف»^(٢).

- ذكر ابن حجر العسقلاني عن أبي العباس المبرد قال: «أول من وضع العربية ونقط المصاحف أبو الأسود وقد سئل أبو الأسود عمّن نهج له الطريق فقال تلقيته عن علي بن أبي طالب»^(٣).

- قال أحمد بن فارس القزويني الرازي: «فإن قال قائل: فقد تواترت الروايات بأن أبا الأسود أول من وضع العربية، وأن الخليل أول من تكلم في العروض. قيل له: نحن لا ننكر ذلك، بل نقول إن هذين العلمين قد كانا قديما وأنت عليهما الأيام وقلا في أيدي الناس،

(١) البداية والنهاية، ج ٩ ص ٨٨

(٢) معجم الأدباء، ج ١٢ ص ٣٤.

(٣) الإصابة، ج ٣ ص ٤٥٥ - ٤٥٦.

ثم جددهما هذان الإمامان»^(١).

- قال يوسف بن تغري: «وفيها توفي يحيى بن يعمر أبو سليمان الليثي البصري وكان عالماً بالقراءات والعربية وهو أول من نقط المصاحف»^(٢).

- قال شمس الدين السفاريني الحنبلي: «أول من نقط المصحف الكريم أبو الأسود الدؤلي - رحمه الله تعالى - بأمر عبد الملك بن مروان. وقيل أول من نقطه الحسن البصري ويحيى بن يعمر... وقيل أول من نقط المصحف أبو الأسود الدؤلي. انتهى. وقال الإمام الحافظ ابن الجوزي في منتخب المنتخب: أول من نقط المصحف يحيى بن يعمر، والله أعلم»^(٣).

- قال الصفدي عن أبي الأسود: «وقيل: هو أول من نقط المصاحف ووضع للناس علم النحو وهو تابعي شيعي شاعر

(١) فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، الصاحبي، ج ١ ص ١٧.

(٢) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج ١ ص ٢١٧.

(٣) غداء الألباب في شرح منظومة الآداب، ج ١ ص ٤١٣.

نحويّ...»^(١).

- قال أبو الأشبال حسن الزهيري في شرحه على صحيح مسلم: «ويحيى بن يعمر له مزية وفضل على كل من أتى بعده؛ وذلك أنه هو الذي نقط المصحف، وقد كان لغويا بليغا أديبا محدثا حافظا ثقة، وكلام أهل العلم فيه كثير جدا. ويحيى بن يعمر أخذ النحو واللغة عن شيخ النحو واللغة أبي الأسود الدؤلي، وقيل: إن الذي نقط المصحف هو أبو الأسود نفسه، والصحيح أنه يحيى بن يعمر، ونقطه بأمر أبي الأسود الدؤلي، والعمل ينسب للفاعل والآخر، كما يقال: انتصر فلان في غزوة كذا، وربما أن فلانا هذا لم يبارس أو يعان أي جهد في المعركة، وإنما جنوده هم الذين عانوا الحرب وانتصروا، فنسب النصر إليه؛ لأنه المسئول عن ذلك أو الأمر بذلك، فأبو الأسود الدؤلي هو الذي أمر يحيى بن يعمر بنقط المصحف وتشكيله، والمخطوطات القديمة إنما هي خطوط وحروف فقط، وليس فوقها ولا تحتها ولا فيها نقط ولا حركات، فالشدة والفتحة والكسرة والضمة والسكون وغير ذلك لم

(١) الوافي بالوفيات، ج ١٦ ص ٣٠٥-٣٠٦.

يكن في عهد السلف، والكلمة في المخطوطات تقرأ على عدة أوجه، وقد أوقع هذا كثيرا من الناس في التصحيف، سواء في القرآن أو في الحديث. فيحیی بن يعمر له الفضل والمنة بعد الله عز وجل على كل من أتى بعده؛ لأنه هو الذي أقام وصحح القراءة بنقطه وضبطه وتشكيله لكتاب الله عز وجل، وكان لغويا بليغا، وكان أمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر^(١).

وقال أيضا: «وقد مر بنا التنبيه على أن أبو الأسود الدؤلي رضي الله عنه إمام من أئمة البصرة، بل هو الذي نقط القرآن وشكله وضبطه بأمر علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو من سادات التابعين ومن أئمة اللغة، وهو الذي وضع علم العروض وعلم العربية وغير ذلك من مناقبه العظيمة، ويكفي أنه تلميذ علي بن أبي طالب»^(٢).

- قال المفسر الألويسي: «وقرأ يحيى بن يعمر وهو أول من نقط المصحف»^(٣).

(١) شرح صحيح مسلم، ج ٧٥ ص ٩.

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي، ج ٤٣ ص ١١.

(٣) تفسير الألويسي، ج ١٣ ص ١٠٣.

- قال الزرقاني: «وقيل إن أول من نقط المصحف أبو الأسود الدؤلي وإن ابن سيرين كان له مصحف منقوط نقطه يحيى بن يعمر»^(١).
- قال الدكتور جواد علي: «أغلب روايات أهل الأخبار أن الخط العربي الأول لم يكن مشكلا، وأن الشكل إنما وجد في الإسلام، وكان موجوده أبو الأسود الدؤلي، فاستعمل النقط بدل الحركات، ثم أبدل الخليل بن أحمد الفراهيدي النقط برموز أخرى»^(٢).

قال الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي: «فقد أجمعت روايات الثقات - كما يقول المرحوم مصطفى صادق الرافعي - على أن أبا الأسود الدؤلي هو أول من وضع النحو بإشارة من علي ابن أبي طالب عليه السلام. ولعلك تقول: فما علاقة وضع النحو بتحسين رسم القرآن، وهل يلزم من أن أبا الأسود الدؤلي هو الواضع للنحو أن يكون هو أول مباشر لتحسين الرسم القرآني؟ والجواب: إن عامة روايات هؤلاء الثقات تتفق على أن سبب وضعه النحو هو ما رآه أو قيل له من شيوع اللحن في قراءة القرآن، كما تتفق معظم هذه الروايات

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن، ج ١ ص ٤٠٧.

(٢) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ٨ ص ١٩٠.

- ومنها رواية أبي الطيب اللغوي وابن النديم وابن عساكر - على أن وضعه للنحو كان مصحوبا بتنقيط المصحف ولعل الرواية التي ساقها ابن خلكان تجمع القدر المشترك بين مختلف تلك الروايات، وإليك ما يقوله في ذلك: كان أبو الأسود الدؤلي لا يخرج شيئا أخذه من علي بن أبي طالب عليه السلام إلى أحد (يقصد به الرقعة التي كان قد أعطاه إياها وفيها قواعد أولية للنحو) حتى بعث إليه زياد بن أبيه - والي العراق يومئذ - أن اعمل شيئا يكون إماما ويعرف به كتاب الله عز وجل، فاستعفاه من ذلك، حتى سمع أبو الأسود قارئاً يقرأ: (إن الله بريء من المشركين ورسوله بالكسر) فقال: ما ظننت أن أمر الناس آل إلى هذا، ورجع إلى زياد فقال: أفعل ما أمر به الأمير؛ فليغني كاتبنا يفعل ما أقول له، فأتي بكاتب من عبد القيس فلم يرضه، فأتي بآخر، فقال له أبو الأسود إذا رأيتني قد فتحت في بالحرف، فانقط نقطة فوقه، وإن ضممت فمي فانقط بين يدي الحرف، وإن كسرت فاجعل النقطة من تحت، ففعل ذلك .

فإذا تأملت في هذا الخبر - وهو كما قلت لك قدر مشترك للروايات التي ساقها ابن عساكر وابن النديم وأبو الطيب اللغوي -

علمت أن الذي بدأ بتحسين رسم القرآن هو أبو الأسود الدؤلي، وعلمت أن هذا التحسين هو وضع النقط للقرآن؛ وأنه لم يكن يقصد به تمييز الحروف المهملة عن المعجمة كما هي وظيفة النقط فيما نعلم، وإنما كان يراد به الشكل الذي يقوم مقام الفتح والكسر والضم منعاً عن اللحن في القراءة وعلمت أيضاً أنه إنما وضع النحو من حيث نقط القرآن وأن الذي دفعه إلى وضع النحو وتقعيد قواعده وإبراز الرقعة التي كان قد أعطاه إياها علي بن أبي طالب، هو ما أفزعه من سماع اللحن في تلاوة القرآن. ولعلك تسمع بعد هذا، عن روايات تقول بأن يحيى بن يعمر (ت: ١٢٩) هو أول من نقط القرآن، أو أن الذي بدأ بذلك هو نصر بن عاصم الليثي (ت ٨٩). وهي في الحقيقة لا تنافي ما نقلناه، فقد كان كل من يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم تلميذين لأبي الأسود الدؤلي»^(١).

- قال صلاح الدين الزعبلابي: «أما أبو الأسود الدؤلي ظالم بن

(١) من روائع القرآن، تأملات علمية وأدبية في كتاب الله عز وجل، ج ١ ص ٥٤ - ٥٦. وراجع: تاريخ مدينة دمشق، ج ٢٥ ص ١٨٩. فهرست ابن النديم، ص ٤٥، وفيات الأعيان لابن خلكان، ج ٢ ص ٥٣٧.

الفصل الثالث: جهود الشيعة في تأسيس النحو العربي وتنقيط القرآن وتشكيله ١٣٣

عمرو (٦٩ هـ) فلم تكن خطته تعدو (نقط المصحف)، أي الاهتداء إلى ما اتخذ رمزا للشكل في الرفع والنصب والجر صوتا للسان من اللحن. وليس هذا بالأمر اليسير الذي يستهان بجدواه فيما عاد منه على اللغة من جزيل الفائدة...»^(١).

- جاء في كتاب أبحاث هيئة كبار العلماء: «وأول من وضع الهمزة والتشديد والروم والإشمام الخليل»^(٢).

- قال الدكتور صبحي الصالح: «فكان الخليل أول من صنف النقط ورسومه في كتاب، وذكر عله، وأول من وضع الهمزة والتشديد والروم والإشمام»^(٣).

- قال الدكتور محمد حبش: «ولن نطيل هنا في القراءة التاريخية لمراحل شكل القرآن، فهذا مما كثرت فيه الدراسات، وتعددت حوله الروايات، وغاية ما نذكره هنا أن عملية شكل القرآن الكريم بدأت في زمن الخليفة الراشدي علي بن أبي طالب، وقد عهد بها إلى بعض كبار

(١) دراسات في النحو، ج ١ ص ٧-٨.

(٢) أبحاث هيئة كبار العلماء، هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، ج ٧ ص ٢٩٣.

(٣) مباحث في علوم القرآن، ج ١ ص ٩٤.

أئمة النحو أمثال أبي الأسود الدؤلي ويحيى بن يعمر^(١).

وقال: «والذي اشتهر الآن الضبط بالحركات المأخوذة من الحروف، وهو الذي أخرجه الخليل، وهو أكثر وأوضح، وعليه العمل، فالفتح شكله مستطيلة فوق الحرف، والكسر كذلك تحته، والضم واو صغرى فوقه، والتنوين زيادة مثلها وهكذا فقد مرت عملية تحسين الرسم بمرحلتين اثنتين: نقط الإعراب، وهو ما نسميه بالتشكيل، ونقط الإعجام، وهو ما نسميه بالتنقيط»^(٢).

- قال السيد حسين البروجردي من الإمامية مشيراً لأبي الأسود الدؤلي: «وهو في أكثر الأقوال أول من نقط المصحف، وأول من وضع النحو وقد أمره أمير المؤمنين عليه السلام بوضعه. وقيل: إن علياً عليه السلام وضع له أن الكلمة ثلاثة: اسم، وفعل، وحرف، فشرح أبو الأسود ذلك وبسطه»^(٣).

- قال السيد حسن الصدر: «وأول من وضع نقط المصحف

(١) القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، ج ١ ص ٩٦.

(٢) القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، ج ١ ص ٩٧ - ٩٨.

(٣) تفسير الصراط المستقيم، ج ١ ص ١٨.

الفصل الثالث: جهود الشيعة في تأسيس النحو العربي وتنقيط القرآن وتشكيله ١٣٥

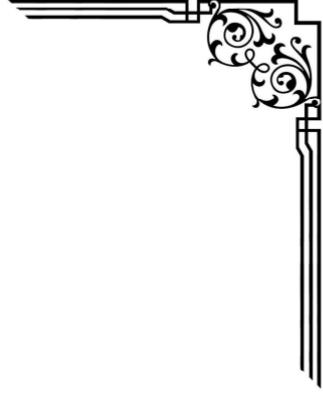
وأعربه وحفظه عن التحريف في أكثر الكتب، هو أبو الأسود، وفي بعضها يحيى بن يعمر العدواني تلميذه، والأول هو الأصح، وأيهما كان: فالفضل للشيعة، لأنهما من الشيعة بالاتفاق^(١).

- قال السيد مير محمدي زرندي: «أول من نقط المصحف: وقد اختلف في أول من نقط المصحف وشكله، فالمشهور على أنه أبو الأسود الدؤلي، نص على ذلك جملة من المؤرخين والمؤلفين في التراجم...»^(٢).

نخلص مما تقدم إلى أن تنقيط القرآن وتشكيله ينسب إلى الدؤلي والخليل ويحيى بن يعمر، وهؤلاء كلهم شيعة كما مر سابقا، وبعضهم يضيف نصر بن عاصم، وقد بين غير واحد أنه اعتمد في عمله - إن صح - على أبي الأسود الدؤلي الشيعي.

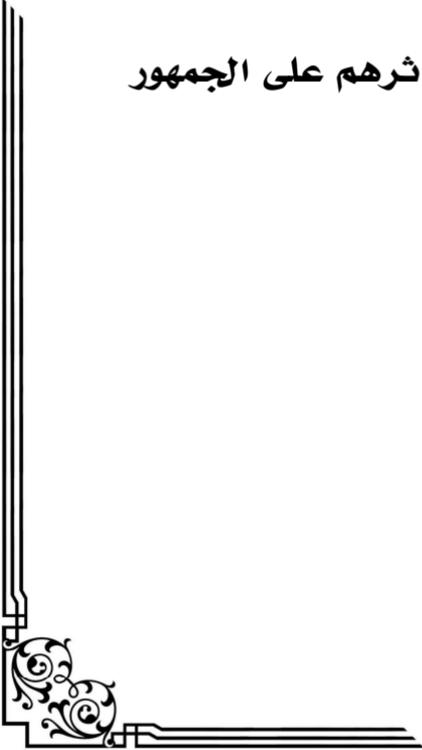
(١) الشيعة وفنون الإسلام، ص ٣٣.

(٢) بحوث في تاريخ القرآن وعلومه، ص ١٥٨ - ١٦١.



الفصل الرابع

مفسرو الشيعة وأثرهم على الجمهور



بيان:

من ينظر في كتب التفسير لدى جمهور المسلمين يجد أسماء رواة الشيعة تتردد هناك كما هو حال كتب الحديث التي غصت بالرواية عن الشيعة ولولاهم لاختفت جملة من الأحاديث حسب اعتراف الذهبي في ترجمته لأبان بن تغلب^(١).

لسنا بصدد استيعاب تأثير رجالات الشيعة على كتب التفسير، فهذا يحتاج بحثا مستقلا ولكن سنأخذ بعض النماذج من مفسري الشيعة لِنَر مدى اعتماد الجمهور عليهم واستفادتهم منهم.

(١) راجع ترجمته في ميزان الاعتدال، ج ١، ص ٥ - ٦.

المبحث الأول

عبد الرزاق الصنعاني (ت ٢١٠هـ)

ترجمته:

من الأئمة الكبار، اتفق الكل على الاحتجاج به. قال ابن حجر: «عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني، أحد الحفاظ الأثبات، صاحب التصانيف، وثقه الأئمة كلهم إلا العباس بن عبد العظيم العنبري وحده، فتكلم بكلام أفرط فيه ولم يوافق عليه أحد... احتج به الشيخان في جملة من حديث من سمع منه قبل الاختلاط، وضابط ذلك من سمع منه قبل المائتين فأما بعدها فكان قد تغير»^(١). وقال أيضا: «عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ مصنف شهير، عُمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع من التاسعة، مات سنة إحدى عشرة وله خمس

(١) مقدمة فتح الباري، ص ٤١٨.

وثمانون»^(١).

وقال الذهبي: «عبد الرزاق بن همام ابن نافع، الحافظ الكبير، عالم اليمن، أبو بكر الحميري، مولاهم الصنعاني الثقة الشيعي»^(٢).
وقال: «عبد الرزاق راوية الإسلام، وهو صدوق في نفسه. وحديثه محتجّ به في الصحاح»^(٣).

تشيع عبد الرزاق:

لا خلاف بين الرجاليين والمؤرخين في تشيع عبد الرزاق، وممن نسب إليه التشيع:

- ابن معين حيث قال: «سمعت من عبد الرزاق كلاماً استدلت به على ما ذكر عنه من المذهب».
- قال العجلي: «ثقة يتشيع».
- البزار، قال: ثقة يتشيع.
- قال ابن حبان: «وعلى تشيع فيه».

(١) تقريب التهذيب، ج ١، ص ٥٩٩.

(٢) سير أعلام النبلاء، ج ٩، ص ٥٦٣ - ٥٦٤.

(٣) تاريخ الإسلام، ج ١٥ ص ٢٦٢.

- قال أبو داود: «وكان عبد الرزاق يُعرض بمعاوية».

- قال ابن عدي: «إلا أنهم نسبوه إلى التشيع».

- قال البزار: «يتشيع».

- ابن حجر العسقلاني، قال: «كان يتشيع»^(١).

- الذهبي، قال كما مر: «الصنعاني الثقة الشيعي»: وقد جعله

الذهبي في التشيع كأبي نعيم الفضل بن دكين وكعبيد الله بن موسى الرافضي^(٢).

- ابن قتيبة، عدّه من الشيعة^(٣).

ابن العماد الحنبلي، قال: «قال ابن ناصر الدين: وثقه غير واحد،

لكن نقموا عليه التشيع»^(٤).

- ابن خلدون بعد أن ذكر عبد الرزاق، قال: «وكان مشهوراً

(١) راجع الأقوال السابقة في: تهذيب التهذيب، ج ٦ ص ٢٧٨ - ٢٨١. وسير أعلام النبلاء، ج ٩، ص ٥٦٣ - ٥٦٤.

(٢) ميزان الاعتدال، ج ١ ص ٦٤١.

(٣) المعارف، ص ٦٢٤.

(٤) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج ٢ ص ٢٧.

بالتشيع»^(١).

- ابن حجر الهيتمي، عده من الشيعة^(٢).

لكن إلى أي حد بلغ تشيع عبد الرزاق؟ فهل كان تشيعه يسيراً حيث يقدم علياً عليه السلام على عثمان، ويتكلم في معاوية؟ لا شك في أن التاريخ - حتى الرجالي منه - قد دُوِّنَ تحت رقابة أئمة الجرح والتعديل، وهذا مدعاة لضياح بعض الحقائق إن لم نقل الكثير منها، ولا بد هنا من وقفة تأمل فيما قيل في تشيع عبد الرزاق، فربما يتطير بعض الغبار لتجلى الحقيقة مبتسمة بعد تحررها من قيود التاريخ وكتبته.

قال ابن حجر فيما أورده في ترجمة عبد الرزاق: «وقال جعفر الطيالسي: سمعت ابن معين، قال: سمعت من عبد الرزاق كلاماً استدلت به على ما ذكر عنه من المذهب، فقلت له: إن أساتيدك الذين أخذت عنهم ثقات كلهم أصحاب سنة معمر ومالك وابن جريج والثوري والأوزاعي، فعمن هذا المذهب؟ قال: قدم علينا جعفر بن سليمان، فرأيتَه فاضلاً حسن الهدى، فأخذت هذا عنه. وقال

(١) تاريخ ابن خلدون، ج ١ ص ٣٢٠.

(٢) الصواعق المحرقة، ص ٦٢.

محمد بن أبي بكر المقدمي: وجدت عبد الرزاق ما أفسد جعفرًا غيره يعني في التشيع»^(١).

ففي هذا النص الذي نقله ابن حجر عن المتقدمين يستدل ابن معين على تشيع عبد الرزاق، ويفصح عبد الرزاق أنه أخذ هذا المذهب - أي التشيع - عن جعفر بن سليمان، وجعفر بن سليمان الضبعي كان ثقة يغلو في التشيع، ومما قالوا فيه: «معروف بالتشيع»، «كان فيه تحامل على بعض السلف»، «كان جعفر إذا ذكر معاوية شتمه وإذا ذكر علياً قعد يبكي»، «إنما تكلم فيه لعلّة المذهب»، «وجعفر ينسب إلى الرفض»، «فإذا هو رافضيٌّ»^(٢)

والمتبادر إلى الذهن بعد المرور على كلام ابن معين أن عبد الرزاق قد أخذ الترفض والغلو في التشيع عن جعفر الضبعي.

قال الذهبي: «وكان - جعفر بن سليمان الضبعي - من عباد الشيعة وعلماهم، وقد حج، وتوجه إلى اليمن، فصحبه عبد الرزاق، وأكثر

(١) تهذيب التهذيب، ج ٦، ص ٢٧٩.

(٢) راجع ترجمته وهذه الأقوال في: تهذيب التهذيب لابن حجر، ج ٢ ص ٨١ - ٨٣.

عنه، وبه تشيع»^(١).

وقد ساوى ابن عدي بين جعفر بن سليمان وعبد الرزاق، في التشيع، فبعد إirاده حديث يرويه عبد الرزاق عن جعفر، قال: «وجعفر بن سلمان هذا هو يعد في الشيعة من أهل البصرة وعبد الرزاق أيضا يعد في الشيعة!»^(٢).

ثم إن محمد بن أبي بكر المقدمي قد ذهب إلى أن عبد الرزاق هو الذي أفسد جعفر الضبعي، وجعفر الضبعي مغالٍ رافضي، فإن صح كلامه فيكون عبد الرزاق أكثر ترفضاً من جعفر الضبعي، أو رافضي مثله!

قال ابن حجر: «وقال ابن أبي خيثمة: سمعت يحيى بن معين، وقيل له: قال أحمد: ان عبيد الله بن موسى يرد حديثه للتشيع. فقال: كان عبد الرزاق والله الذي لا إله إلا هو أعلى في ذلك منه مائة ضعف، ولقد سمعت من عبد الرزاق أضعاف ما سمعت من عبيد الله»^(٣).

(١) سير أعلام النبلاء، ج ٨ ص ١٩٨.

(٢) الكامل، ج ٥ ص ٣١٥.

(٣) تهذيب التهذيب، ج ٦ ص ٢٧٨ - ٢٨١.

يُقرُّ ابن معين هنا أن عبد الرزاق أغلى في تشييعه من عبيد الله بن موسى، وعبيد الله بن موسى، قالوا فيه عبارات عديدة تدل على غلوه منها:

- «... لكنه شيعي متحرق».

- «كان شيعياً متحرقاً».

- «كان يكرهه لبدعة ما فيه».

- «حدث بأحاديث سوء، وأخرج تلك البلايا، فحدث بها...».

- قال ابن مندة: "«كان أحمد بن حنبل يدل الناس على عبيد الله،

وكان معروفاً بالرفض، لم يدع أحداً اسمه معاوية يدخل داره».

- «...إلا في التشيع المشؤوم، فإنه أخذه عن أهل بلده المؤسس على

البدعة».

- «لكنه من رؤوس الشيعة».

- «وكان شيعياً»^(١).

(١) راجع هذه الكلمات في حقه في: سير أعلام النبلاء للذهبي، ج ٩ ص ٥٥٤ - ٥٥٧،

شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي، ج ٢ ص ٢٩، الكامل في

التاريخ، ابن الأثير، ج ٦ ص ٤١١.

فكلام ابن معين يعني أن عبد الرزاق أكثر ترفضاً وغلواً من عبیدالله بن موسى مائة ضعف!

وكلامه هذا خير دليل على ترفض عبد الرزاق بل غلوه فيه، ولم يترك ابن معين روايته عنه وكذا ابن حنبل حتى لا يخسر رحلته إلى اليمن لسماح عبد الرزاق.

قال العقيلي: «قال: سمعت مخلص الشعيري، يقول: كنت عند عبد الرزاق، فذكر رجل عند معاوية، فقال: لا تقدر مجلسنا بذكر ولد أبي سفيان»^(١).

وقد تكلم عبد الرزاق في حق الخليفة الثاني بما لا يليق أن يصدر من شخص ينتمي إلى مدرسة أهل الحديث، والتكلم بسوء في الشيخين هو الترفض.

روى العقيلي: «سمعت علي بن عبد الله بن المبارك الصنعاني يقول: كان زيد بن المبارك لزم عبد الرزاق فأكثر عنه ثم خرق كتبه ولزم محمد بن ثور، فقيل له في ذلك. فقال: كنا عند عبد الرزاق

(١) ضعفاء العقيلي، ج ٣ ص ١٠٩.

فحدثنا بحديث معمر عن الزهري عن مالك بن أوس بن الحدثان، الحديث الطويل، فلما قرأ قول عمر لعليّ والعباس، فجئت أنت تطلب ميراثك من ابن أخيك، وجاء هذا يطلب ميراث امرأته من أبيها. قال عبد الرزاق: انظروا إلى الأنوك يقول: تطلب أنت ميراثك من ابن أخيك، ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها؟ ألا يقول رسول الله ﷺ قال زيد بن المبارك: فقلت فلم أعد إليه ولا أروى عنه حديثاً أبداً^(١). وهبّ الذهبي للدفاع عن الخليفة وحمل بكلامه على عبد الرزاق، فقال: «هذه عزيمة!، وما فهم قول أمير المؤمنين عمر، فإنك يا هذا لو سكت، لكان أولى بك، فإن عمر إنما كان في مقام تبين العمومة والبنوة، وإلا فعمرو رحمته الله أعلم بحق المصطفى وبتوقيره وتعظيمه من كل متحذلق متنطع...»^(٢).

إنه من الواجب توقير رسول الله ﷺ حين ذكره، ولم يكن من الصعب على الخليفة الثاني أن يقول: فجئت أنت تطلب ميراثك من

(١) ضعفاء العقيلي، ج ٣ ص ١١٠.

(٢) سير أعلام النبلاء، ج ٩، ص ٥٧٢.

ابن أخيك رسول الله ﷺ وجاء هذا يطلب ميراث امرأته من أبيها رسول الله ﷺ.

فإن تبيان مقام العمومة والبنوة لا يمنعان من ذكر رسول الله ﷺ بكل إجلال واحترام، ولكنها ليست هذه المرة الأولى التي يُذكر أو يواجه فيها رسول الله ﷺ بهذه الطريقة، فدموع ابن عباس بقيت تجري كلما ذكر رزية الخميس، وبقيت هذه الحادثة خير شاهد على قسوة البعض مع رسول الله ﷺ ودليلاً على عدم توقيهم إياه.

إن الذي يبدو من سيرة عبد الرزاق أنه كان لا يحدث بكل ما عنده، لما قد يلاقه من ظلم المحدثين له، وانقطاعهم عنه وبخاصة إذا ذكر شيئاً جديداً على أسماعهم من فضائل عليّ عليه السلام.

روى ابن عدي، قال: «حدثنا أحمد بن محمد الشرقي، قال: ذكر أبو الأزهر، قال: كان عبد الرزاق قد خرج إلى ضيعته فخرجت خلفه وهو على بغلة له فالتفت فرآني، فقال: يا أبا الأزهر، تعנית ها هنا، فقال: اركب. قال: فأمرني. فركبت معه على بغله. فقال: ألا أخصك بحديث؟! أخبرني معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال لعليّ: [أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة، من

أحبك فقد أحبني ومن أبغضك فقد أبغضني وحبيبك حبيب الله
وبغضك بغض الله والويل لمن أبغضك من بعدي].

قال أبو الأزهر: فلما قدمت بغداد كنت في مجلس يحيى بن معين
فذاكرت رجلاً بهذا الحديث. فارتفع حتى بلغ يحيى بن معين، قال:
فصاح يحيى بن معين فقال: من هذا الكذاب الذي روى هذا عن عبد
الرزاق؟! قال: فقممت في وسط المجلس فقلت: أنا رويت هذا
الحديث عن عبد الرزاق وذكرت له حتى خرجت به إلى القرية. قال:
فسكت يحيى!«^(١).

إن سند الحديث هذا قد رواه أبو الأزهر عن عبد الرزاق عن
معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس، وكل رواه
ثقات، فلعل ابن معين بقوله: «الذنب لغيرك فيه». كان يقصد رسول
الله والعياذ بالله!

وروى الحاكم: «سمعت أبا عبد الله القرشي، يقول: سمعت أحمد
بن يحيى الحلواني، يقول: لما ورد أبو الأزهر من صنعاء وذاكر أهل

بغداد بهذا الحديث أنكره يحيى بن معين، فلما كان يوم مجلسه، قال في آخر المجلس: أين هذا الكذاب النيسابوري الذي يذكر عن عبد الرزاق هذا الحديث؟ فقام أبو الأزهر، فقال: هو ذا أنا. فضحك يحيى بن معين من قوله وقيامه في المجلس، فقربه وأدناه، ثم قال له: كيف حدثك عبد الرزاق بهذا ولم يحدث به غيرك؟ فقال: اعلم يا أبا زكريا أني قدمت صنعاء وعبد الرزاق غائب في قرية له بعيدة، فخرجت إليه وأنا عليل، فلما وصلت إليه سألتني عن أمر خراسان، فحدثته بها وكتبت عنه وانصرفت معه إلى صنعاء، فلما ودعته، قال لي: قد وجب عليّ حَقُّك، فأنا أحدثك بحديث لم يسمعه مني غيرك. فحدثني والله بهذا الحديث لفظاً فصدقه يحيى بن معين واعتذر إليه»^(١).

يظهر من هذا النص أن لدى عبد الرزاق أحاديث لم يحدث بها إلا الخواص من الناس.

والملفت لمن قرأ المصنف - وهو كتاب عبد الرزاق، الحديثي الكبير - يجد باباً خاصاً في ذكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام^(٢)، فيه العديد من

(١) المستدرک، ج ٣ ص ١٢٨.

(٢) المصنف، الصنعاني، ج ١١ ص ٣١٧ - ٣١٨.

الفضائل التي رواها في حقه ولم يفعل هذا في شأن أبي بكر وعمر، ولم يفرّد لكل واحد منهما باباً خاصاً فيه كما فعل مع عليّ عليه السلام!

وفي شأن عثمان بن عفان جعل باباً بعنوان (باب مقتل عثمان) ولم يذكر فيه فضيلة له على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنما أورد بعض أحداث مقتله، على عكس ما فعله بشأن عليّ عليه السلام ^(١).

وقد كان عبد الرزاق يتناول عثمان بسوء، فقد أورد ابن عساکر أن يحيى بن معين قال لرسول ابن حنبل الذي دعا أبا خيثمة إلى ترك حديث عبيد الله العبيسي: «اقرأ على أبي عبد الله السلام وقل له: يحيى بن معين يقرأ عليك السلام، ويقول لك أنا وأنت سمعنا عبد الرزاق يتناول عثمان بن عفان، فترك الحديث عنه، فإن عثمان أفضل من معاوية» ^(٢).

لقد صرح أكثر من واحد بتفرض عبد الرزاق أو غلوّه وتفضيله عليّاً عليه السلام على سائر الصحابة، منهم:
- يحيى بن معين. كما نقلنا عنه.

(١) المصنف، الصنعاني، ج ١١ ص ٤٤٤.

(٢) تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٦ ص ١٨٩.

- أبو حاتم، قال بَغْلُوُّ عبد الرزاق في التشيع، فقد سأل ابن أبي حاتم أباه عن همام الصنعاني - وهو أخ عبد الرزاق - قال: «وسألته عنه. فقال: كان همام شيخاً يغلُو في التشيع كان أعلى في التشيع من عبد الرزاق»^(١).

ومفاد كلام أبي حاتم أن همام يغلُو في التشيع، ولكنه أكثر غُلُوًّا فيه من عبد الرزاق! وهذا يعني أن عبد الرزاق غالٍ في التشيع، ولكن همام أكثر غُلُوًّا منه! كما هو مفاد أفعال التفضيل (أغلى) الذي استعمله أبو حاتم!

- ابن عساكر، حيث نسبه للرفض صراحة قال: «عبد الرزاق يتهم بالرفض»^(٢).

وابن عساكر ممن يعتمد قوله في الجرح والتعديل، حيث ذكره الذهبي في كتابه: ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل^(٣).

- السيوطي، صرح بأن عبد الرزاق كان يقدم علياً عليه السلام على

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، في ترجمة همام، ج ٦ ص ٧١.

(٢) تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٥ ص ١٤٧.

(٣) ص ٢١٨ تحت رقم ٦٢٣.

الصحابة، وفعله هذا ترفض كما هو معلوم، وإن سماه هو تشيع^(١).

ترجمة الإمامية له :

عده الشيخ الطوسي من أصحاب الصادق عليه السلام^(٢).

والذي يؤكد تشيع الرجل وقوله بإمامة أهل البيت عليهم السلام ما رواه النجاشي عن: «...محمد بن أبي بكر، همام بن سهيل الكاتب الإسكافي شيخ أصحابنا ومتقدمهم. له منزلة عظيمة، كثير الحديث. قال أبو محمد هارون بن موسى عليه السلام: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا أحمد بن مابنداذ، قال: أسلم أبي أول من أسلم من أهله وخرج عن دين المجوسية وهداه الله إلى الحق، فكان يدعو أخاه سهيلاً إلى مذهبه فيقول له: يا أخي اعلم أنك لا تألوني نصحاً، ولكن الناس مختلفون، فكل يدعي أن الحق فيه، ولست أختار أن أدخل في شيء إلا على يقين. فمضت لذلك مدة وحج سهيل. فلما صدر من الحج، قال لأخيه: الذي كنت تدعوني إليه هو الحق. قال: وكيف علمت ذلك؟ قال:

(١) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، ج ١، ص ٣٨٩.

(٢) رجال الطوسي ص ٢٦٥.

لقيت في حجي عبد الرزاق بن همام الصنعاني وما رأيت أحداً مثله، فقلت له على خلوة: نحن قوم من أولاد الأعاجم وعهدنا بالدخول في الإسلام قريب وأرى أهله مختلفين في مذاهبهم، وقد جعلك الله من العلم بما لا نظير لك فيه في عصرك ولا مثل، وأريد أن أجعلك حجة فيما بيني وبين الله عزّ وجلّ. فان رأيت أن تبين لي ما ترضاه لنفسك من الدين لأتبعك فيه وأقلدك. فأظهر لي محبة آل رسول الله ﷺ وتعظيمهم والبراءة من عدوهم والقول بإمامتهم. قال أبو علي: أخذ أبي هذا المذهب عن أبيه عن عمه، وأخذته عن أبي»^(١).

والذي يؤكد صحة هذا النص أن أكثر من واحد من هذه الأسرة كان على التشيع مفرطاً شديداً فيه، ومنهم: عبد الوهاب بن همام الصنعاني، أخو عبد الرزاق^(٢).

وقد عدّ مجموعة من أعلام الإمامية، عبد الرزاق، من الشيعة القائلين بإمامة أهل البيت ﷺ والمتبرئين من أعدائهم. منهم:

- الباحث آغا بزرك الطهراني، قال بعد أن ذكر تفسير عبد الرزاق

(١) فهرست أسماء مصنفي الشيعة، ص ٣٧٩ - ٣٨٠.

(٢) راجع ترجمته في لسان الميزان، ابن حجر، ج ٤، ص ٩٣ - ٩٤.

ضمن مصنفات الشيعة: «هو الإمام الحافظ الكبير أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني المولود (١٢٦) والمتوفى (٢١١)... والعجب أن هذا الرجل الشهير الجليل ليست له ترجمة في الأصول الرجالية لنا، غير أن الشيخ الطوسي عدّ مجرد اسمه في عداد أصحاب الصادق عليه السلام (الذي توفي في ١٤٨)، وقد استبعد الوحيد البهبهاني في "التعليقة" كونه من أصحابه عليه السلام لكن لا وجه للاستبعاد بعد معلومية سنة ولادته وأنه كان يوم وفاة الصادق عليه السلام ابن اثنتين وعشرين سنة، وكذا ذكر اسمه الشيخ النجاشي في ترجمة أبي عليّ محمد بن همام بن سهيل الإسكافي البغدادي، بمناسبة أنه كان سبب تشيع جده سهيل ودليله إلى المذهب الحق، فهو مع كونه من دعاة الشيعة المصنفين لم يعقد له ترجمة في كتبنا، كما لم يترجم والده همام بن نافع أيضا مع كونه من رواة كتب الشيعة وأصولهم، مثل، أصل سليم بن قيس الهلالي الذي رواه همام عن أبان بن أبي عياش، ورواه عن همام ابنه عبد الرزاق. هذا كما ذكرناه (ج ٢ ص ١٥٤). وبالجملة، فالرجل ممن لم يُؤدَّ حقّه في كتب رجال الشيعة مع أن تفسيره هذا من أقدم تفاسيرنا الموجودة في العالم، ويعدّ من مفاخر الشيعة وآثارها

الخالدة الباقية حتى اليوم... ولكن هذا التفسير يجبر عن وجوده بعينه، فهرس بعض مكاتب مصر، ويذكر أن هناك نسخة منه بخط يكتمر بن عمر، كتابتها (سنة ٧٢٤) وقد أكثر فيه الرواية عن أبي عروة معمر بن راشد الصنعاني البصري من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام الذي ذكرناه في أصل سليم بن قيس (ج ٢، ص ١٥٤) ونقلنا أنه يروى ابن همام الصنعاني ذلك الأصل عن معمر أيضا، وهو يرويه عن أبان عن سليم^(١).

قال السيد الخوئي في ترجمته: «وكان أحد الأعلام من علماء الشيعة، كما يظهر مما ذكره النجاشي في ترجمة محمد بن أبي بكر همام بن سهيل^(٢)».

وقال فيه السيد عبد الحسين شرف الدين، «عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني، كان من أعيان الشيعة وخيرة سلفهم الصالحين...»^(٣).

(١) الذريعة، ج ٤ ص ٢٥٠ - ٢٥١.

(٢) معجم رجال الحديث، ج ١١، ص ١٥ - ١٦.

(٣) المراجعات، ص ١٤٦.

وقد عدّه السيد محسن الأمين، في الأعيان من الشيعة^(١).
وقال الشيخ عباس القمي: «يروى الشاذكوني عن أبي بكر عبد
الرزاق بن همام الصنعاني الإمامي كما روى الشيخ...»^(٢).
وقال الشيخ عبد الحسين الشبستري: «عبد الرزاق بن همام أبو
بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع اليماني، الصنعاني، الحميري. من
أحسن محدثي الإمامية، وكان عالماً جليلاً، فقيهاً، حافظاً، مفسراً، روى
عن الإمام الجواد عليه السلام أيضاً، ووثقه بعض العامة. له من التأليف
كتاب (تزكية الأرواح)، و(المصنف في الحديث) المعروف بالجامع
الكبير»^(٣).

تفسير عبد الرزاق

لتفسير عبد الرزاق أهمية كبيرة، خاصة أنه من التفاسير القديمة
وعنه نقل أرباب التفسير ممن جاءوا بعده، فهذا التفسير يحوي ثلاثة
آلاف وأربعمائة وثلاثين حديثاً وأثراً!

(١) أعيان الشيعة، ج ٧ ص ٤٧١.

(٢) الكنى والألقاب، ج ٢ ص ٣٤٥.

(٣) الفائق في رواية وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام، ج ٢، ص ٢٢٩.

- وقد وقع عبد الرزاق كثيرا في أسانيد كتب التفسير.
- نقل الطبري عن عبد الرزاق ١٣٢٥ حديثا وأثرا.
- ابن أبي حاتم نقل عنه ٧٨٠ مرة.
- معاني القرآن للنحاس: ١٤ مرة.
- أحكام القرآن للجصاص: ٩٠ مرة.
- تفسير السمرقندي: ٣٥ مرة.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي: ٧٠ مرة.
- أسباب النزول للواحدي: ١٥ مرة.
- تفسير السمعي: ١٠ مرات.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي: ٨٥ مرة.
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٦٠ مرة.
- تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٤٥٠ مرة.
- العجاب في بيان الأسباب لابن حجر: ٥٠ مرة.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ٢١٠٠ مرة.
- فتح القدير للشوكاني: ٦٠٠ مرة.

١٦٠ فضل الشيعة على الأمة في حفظ القرآن والعناية به

بلغ ما نقله المفسرون المذكورون عن عبد الرزاق في الشأن
التفسيري فقط ٥٦٨٤ ما بين حديث وأثر، ولو أضفنا تفسيره وما
حواه لتجاوز الرقم ٩١٠٠ حديث وأثر!

المبحث الثاني

إسماعيل بن عبد الرحمن السدي (ت ١٢٧هـ)

ترجمته:

قال الذهبي: «إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، الإمام المفسر أبو محمد الحجازي ثم الكوفي الأعور السدي... قال النسائي: صالح الحديث»^(١).

وقال أيضا: «سماويل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي الكوفي. عن أنس، وعبد الله البهي، وجماعة. وعنه الثوري، وأبو بكر بن عياش وخلق. قال: ورأى أبا هريرة. قال يحيى القطان: لا بأس به. وقال أحمد: ثقة. وقال ابن معين: في حديثه ضعف. وقال أبو حاتم: لا يحتج به. وقال ابن عدي: هو عندي صدوق. وروى شريك، عن سلم بن عبد الرحمن، قال: مر إبراهيم النخعي بالسدي وهو يفسر لهم القرآن، فقال: أما إنه يفسر تفسير القوم. وقال عبد الله بن حبيب بن

(١) سير أعلام النبلاء، ج ٥ ص ٢٦٤ - ٢٦٥.

أبي ثابت: سمعت الشعبي. وقيل له: إن إسماعيل السدي قد أعطى حظا من علم القرآن، فقال: قد أعطى حظا من جهل بالقرآن. وقال الفلاس، عن ابن مهدي: ضعيف. وقال ابن معين: سمعت أبا حفص الأبار يقول: ناولت السدي نبيذا فقلت له: فيه دردي، فشربه. وقال ابن المديني: سمعت يحيى بن سعيد يقول: ما رأيت أحدا يذكر السدي إلا بخير، وما تركه أحد. روى عنه شعبة والثوري. قيل: مات سنة سبع وعشرين ومائة. ورمى السدي بالتشيع. وقال الجوزجاني: حدثت عن معتمر، عن ليث، قال: كان بالكوفة كذابان، فمات أحدهما: السدي والكلبي. وقال حسين بن واقد المروزي: سمعت من السدي فما قمت حتى سمعته يشتم أبا بكر وعمر، فلم أعد إليه^(١).

قال ابن حجر عنه: «إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي بضم المهملة وتشديد الدال أبو محمد الكوفي صدوق يهيم ورمى بالتشيع من الرابعة مات سنة سبع وعشرين»^(٢).

روى مسلم عن السدي فهو من رجاله، وهذا توثيق من مسلم له

(١) ميزان الاعتدال، ج ١ ص ٢٣٦ - ٢٣٧. وراجع: تهذيب التهذيب، ج ١ ص ٢٧٣ - ٢٧٤.

(٢) تقريب التهذيب، ج ١ - ص ٩٧.

ووثقه أيضاً كل من: القطان وأحمد والنسائي والعجلي وابن عدي
والحاكم إذ أخرج عدة أحاديث له وصححها، وهذا توثيق له^(١).

ووثقه شعبة بروايته عنه وهو لا يروي إلا عن ثقة^(٢).

واحتج الترمذي بالسدي في سننه، وقال بعد تحريجه لحديث وقع
فيه: «هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ»^(٣).

وقد احتج به ابن أبي حاتم كثيراً في تفسيره كما سيأتي وهو لا يخرج
إلا عن الثقات عنده، قال في مقدمة تفسيره: «سألني جماعةٌ من إخواني
إخراج تفسير القرآن مختصراً بأصحّ الأسانيد وحذف الطرق
والشواهد والحروف والروايات وتنزيل السور، وأن نقصد لإخراج
التفسير مجرداً دون غيره متقّصين تفسير الآي حتى لا نترك حرفاً من
القرآن يوجد له تفسيرٌ إلا أخرج ذلك. فأجبتهم إلى ملتمسهم وبالله
التوفيق وإياه نستعين ولا حول ولا قوة إلا بالله، فتحريت إخراج ذلك

(١) مستدرک الحاكم، ج ٢ ص ٢٥٨، ج ٢ ص ٢٦٠، ج ٢ ص ٣١٥.

(٢) تهذيب التهذيب لابن حجر، ج ١ ص ٤ - ٥.

(٣) سنن الترمذي، ج ٤ ص ٣٦٥.

بأصح الأخبار إسناداً»^(١).

أما جرح ابن معين له فهو غير مفسر فيرد كما هو مذكور في علم المصطلح.

تشيعه:

إن تشيع السدي ظاهر لمن راجع سيرته، جاء في المغني للذهبي: «ورمي بالتشيع... وقال حسين بن واقد المروزي: ((سمعت منه، فما قمت حتى سمعته يشتم أبا بكر وعمر فلم أعد إليه»^(٢).

وقال العقيلي: «وكان يتناول الشيخين»^(٣).

ومن يشتم الشيخين فليس هو شيعي فحسب وإنما رافضي غال!
وقد عدّه الشيخ الطوسي من أصحاب الأئمة زين العابدين والباقر والصادق عليهم السلام^(٤).

وهذا يدل على ملازمته لأئمة أهل البيت عليهم السلام.

(١) تفسير ابن أبي حاتم، ج ١ ص ١٤.

(٢) المغني في الضعفاء، ج ١ ص ١٢٦.

(٣) تهذيب التهذيب، ج ١ ص ٢٧٣ - ٢٧٤.

(٤) رجال الطوسي، ص ١٠٩ و ١٢٤ و ١٦٠.

ترجم له الإمامية في كتبهم، ومنهم الشيخ آغا بزرك الطهراني وعدوه من الشيعة^(١).

قال السدي: «أتيت كربلاء أبيع البرّ بها، فعمل لنا شيخ من طيء طعاماً فتعشنا عنده فذكرنا قتل الحسين، فقلت: ما شرك في قتله أحدٌ إلا مات بأسوأ ميتة! فقال: ما أكذبكم يا أهل العراق، فأنا ممن شرك في ذلك. فلم نبرح حتى دنا من المصباح ليصلحه وهو يتقد فذهب يخرج الفتيلة بإصبعه فأخذت النار فيها فأخذ يطفئها بريقه فأخذت النار لحيته فعدا فألقى نفسه في الماء فرأيته كأنه حممة»^(٢).

من أحاديثه ما أخرجه أحمد عن السدي عن أبي صالح، قال: «لما حضرت عبد الله بن عباس الوفاة قال: اللهم إني أتقرب إليك بولاية عليّ بن أبي طالب»^(٣).

قال السدي: «لما قتل الحسين بن عليّ عليه السلام بكت عليه السماء،

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ٤ ص ٢٧٦.

(٢) تذكرة الحفاظ، ج ٣ ص ٩٠٩.

(٣) فضائل الصحابة، ج ٢ ص ٦٦٢.

وبكاؤها حمرتها»^(١).

تفسير السدي:

مدح السيوطي تفسير السدي فقال: «وروى عن السدي الأئمة مثل الثوري وشعبة لكن التفسير الذي جمعه رواه أسباط بن نصر، وأسباط لم يتفقوا عليه غير أن أمثل التفاسير تفسير السدي»^(٢).

وقد اعتمد عليه قدماء المفسرين ومن جاء بعدهم، قال السيوطي: «وتفسير السدي الذي أشار إليه يورد منه ابن جرير كثيرا من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة»^(٣).

وهذا بيان نذكر به عدد المرات التي اعتمد بها المفسرون على

السدي وتفسيره:

- تفسير الثوري: ٢٠ مرة.

- تفسير الطبري: ١٩٩٠ مرة.

(١) تفسير الثعلبي، ج ٨ ص ٣٥٣.

(٢) الإتيان في علوم القرآن، ج ٢ ص ٤٩٧.

(٣) الإتيان في علوم القرآن، ج ٢ ص ٤٩٧.

- تفسير ابن أبي حاتم: ١٨٣١ مرة.
- معاني القرآن للنحاس: ٤٠ مرة.
- أحكام القرآن للجصاص: ٥٥ مرة.
- تفسير السمرقندي: ١٤٠.
- تفسير الثعلبي: ٣٠٠ مرة.
- أسباب نزول الآيات للواحدي النيسابوري: ١٥ مرة.
- تفسير السمعي: ١١٥ مرة.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي: ٢٧٥ مرة.
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي: ١٠ مرات.
- أحكام القرآن لابن العربي: ١٣ مرة.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي:
٣٤٥ مرة.
- زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي: ٤٧٠ مرة.
- تفسير الرازي: ١٤٥ مرة.
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٤٦٠ مرة.
- تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي: ٤٣٠ مرة.

- تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٦٤٠ مرة.

- العجائب في بيان الأسباب لابن حجر: ١٠٠ مرة.

- جواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي: ٩٠ مرة.

- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ٨٥٠ مرة.

- فتح القدير للشوكاني: ٤٤٠ مرة.

- تفسير الألوسي: ٣٦٠ مرة.

فيكون مجموع ورود ذكر السدي الكبير وما قاله من تفسير

٩١٣٤ مرة

ولم أستوعب جميع كتب التفسير وإنما ذكرنا المهم منها.

المبحث الثالث

سعيد بن جبير

قال الذهبي: «سعيد بن جبير الوالبي، مولاهم الكوفي المقرئ الفقيه، أحد الأعلام... وعن أشعث بن إسحاق، قال: كان يقال لسعيد بن جبير جهبذ العلماء، كان قتل الحجاج له لكونه قاتله مع ابن الأشعث...»^(١)

وقال شمس الدين ابن الجزري: «سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي مولاهم أبو محمد ويقال أبو عبد الله الكوفي التابعي الجليل والإمام الكبير... قال إسماعيل بن عبد الملك كان سعيد بن جبير يؤمنا في شهر رمضان فيقرأ ليلة بقراءة عبد الله - يعني ابن مسعود - وليلة بقراءة زيد بن ثابت، قتله الحجاج بواسطة شهيدا في سنة خمس وتسعين وقيل: سنة أربع عن تسع وخمسين سنة»^(٢).

(١) تذكرة الحفاظ، ج ١ ص ٧٦ - ٧٧.

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء، ج ١ ص ٣٠٥ - ٣٠٦.

لا خلاف بين العلماء في توثيق سعيد بن جبير، وقد احتج به الشيخان البخاري ومسلم، قال ابن حجر في التقریب: «سعيد بن جبير الأسدي، مولا هم الكوفي، ثقةٌ ثبتٌ فقيهٌ»^(١).

تشيعه:

روى الذهبي أنه حين أخذ الحجاج سعيداً ليقتله قال له: «... فما قولك في محمد ﷺ؟ قال: نبيّ الرحمة، إمام الهدى. قال: فما قولك في عليّ، في الجنة هو أم في النار؟ قال: لو دخلتها، فرأيت أهلها عرفت. قال: فما قولك في الخلفاء؟ قال: لست عليهم بوكيل. قال: فأيّهم أعجب إليك؟ قال: أرضاهم لخالقي. قال: فأيّهم أرضى للخالق؟ قال: علم ذلك عنده. قال: أبيت أن تصدقني»^(٢).

نلاحظ في هذا الحوار بين الحجاج وسعيد أموراً عدّة، منها سؤال الحجاج إياه عن عليّ عليه السلام: «فما قولك في عليّ...» وهو يريد بذلك معرفة تشيعه والتأكد من ذلك، ثم يسأله عن الخلفاء ويعني بهم أبا

(١) تقریب التهذيب، ج ١ ص ٣٤٩.

(٢) سير أعلام النبلاء، ج ٤ ص ٣٣١.

بكر وعمر وعثمان، ليعلم باطن سعيد، ولم يجبه سعيد كما هو معتقد السلف وأهل الحديث من أنهم مبشرون بالجنة وأتهم أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ، ولم يذكر تفضيلهم بالترتيب المعهود، فحين سأله: فأَيُّهم أعجب إليك؟ قال: أرضاهم لخالقي. ولم يكن هناك ضيرٌ عليه من الحجاج لو ذكر تفضيلهم وبدأ بأبي بكر ثم عمر ثم عثمان، ولكنّه لم يفعل بالرغم من أنّ هذا الفعل قد يرضي الحجاج عنه ويكون في ذلك إنقاذاً له من الموت، فمشكلة الحجاج كانت مع عليّ ؑ لهذا لم يجبه سعيد صراحةً حوله.

ولم يقتنع الحجاج بأقواله كلها فقال له: «أبيت أن تصدقني» فهناك شيء يضمّره سعيد ولم يظهره، ولعلّ الحجاج كما هو شأن أيّ حاكم كانت له عيون تنقل له أخبار العلماء وكبار الناس، وعلاقة سعيد بالإمام السجاد ؑ وقربه منه ما كانت لتخفى على الحجاج.

والذي ذكروه من أنّ الحجاج قتله لأنّه خرج عليه فيمن خرجوا لا يصحّ، ولو كان خروجه موجباً للقتل، لقتل الحجاج الشعبي، ولكنّه عفا عنه وأكرمه لأنّه موالٍ لبني أمية، ولو كان سعيد موالياً لبني أمية لعفى عنه الحجاج، لكنّه قتله لأنّه موالٍ لأهل البيت ؑ، ولو

كان خروج سعيد مع ابن الأشعث سبباً موجباً لقتله، فلماذا ذهب الحجاج يستجوب سعيداً حول عقيدته بعليٍّ والخلفاء؟! لقد ترجم الإمامية لسعيد بن جبير وذهب أكثر محققهم وعلمائهم إلى أن سعيد كان من الشيعة الخالص لأهل البيت عليهم السلام وهم لا شك أعرف برجالهم، وهذا وحده كافٍ في إثبات تشييع الرجل. عدّ الشيخ الطوسي سعيداً من أصحاب الإمام زين العابدين عليه السلام ^(١).

وقال في موضعٍ آخر: «قال الفضل بن شاذان: ولم يكن في زمن عليّ بن الحسين عليه السلام في أول أمره إلا خمسة أنفس: سعيد بن جبير، سعيد بن المسيب، محمد بن جبير بن مطعم، يحيى بن أم الطويل، أبو خالد الكابلي واسمه وردان ولقبه كنكر، سعيد بن المسيب رباه أمير المؤمنين عليه السلام» ^(٢).

وروى أيضاً بسندٍ صحيحٍ: «عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام أن سعيد بن جبير كان يأتهم بعليّ بن الحسين عليه السلام وكان

(١) رجال الطوسي، ص ١١٤.

(٢) اختيار معرفة الرجال، الشيخ الطوسي، ج ١ ص ٣٣٢.

عليّ عليه السلام يثني عليه، وما كان سبب قتل الحجاج له إلا على هذا الأمر، وكان مستقيماً»^(١).

وهذه شهادة كافية في موضوع بحثنا، فصلاته خلف الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام وثناء الإمام عليه ووصفه بالاستقامة كلّ هذه الأمور تدلّ على أنّ سعيداً كان مقرباً من الأئمة عليهم السلام مقتدياً بهم.

قال الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء: «سعيد بن جبير بن هشام الكوفي الحافظ المقرئ المفسر الشهيد وجهبذ العلماء. علمٌ شهيرٌ وقمةٌ شاهقةٌ وشخصيةٌ لامعةٌ فذةٌ واسمٌ على كلّ لسانٍ، فلقد طبق صيته الآفاق وتجاوز كلّ حدٍّ. أصله من الكوفة ومن خلاصة شيعتها، وكان من المتعلّقين بأهل البيت عليهم السلام والمجاهرين بذلك والمنادين بوجوب اتّباعهم، فكان ذلك سبباً في استشهاده (رضوان الله تعالى عليه). قتله الحجاج بن يوسف (لعنه الله تعالى) في وقتٍ، وكما يقول أحمد بن حنبل: ما كان على الأرض أحدٌ إلا وهو محتاجٌ لعلمه»^(٢).

قال البحّثة آقا بزرك الطهراني حين ذكر تفسير سعيد بن جبير

(١) المصدر السابق، ج ١ ص ٣٣٥.

(٢) أصل الشيعة وأصولها، ص ٣٤٨.

للقرآن: «تفسير سعيد بن جبير، التابعي الشهيد للتشيع»^(١).

ومن عبارات السيد محسن الأمين فيه: «وقتل الحجاج سعيد بن جبير على التشيع»، وقال: «ولكنّ الصواب أنّ قتله كان لولائه أهل البيت، والعفو عن الشعبي كان لولائه بني أمية وانحرافه عن أهل البيت»^(٢).

وقال السيد حسن الصدر فيه: «وكان ابن جبير من خلّص الشيعة، نصّ على ذلك علماؤنا في كتب الرجال كالعلامة جمال الدين بن المطهر في الخلاصة وأبي عمرو الشكبي في كتابه في الرجال، وروى روايات عن الأئمة في مدحه وتشيعه واستقامته، قال: وما كان سبب قتل الحجاج له إلا على هذا الأمر - يعني التشيع -»^(٣).

وجاء في خاتمة المستدرك: «ويظهر منه حسن حاله وإماميته»^(٤).

وقال النزاقبي: «سعيد بن جبير، مشكورٌ، من أصحاب

(١) الذريعة، ج ٤ ص ٢٧٦.

(٢) أعيان الشيعة، ج ١ ص ٢٨، ج ٧ ص ٢٣٦.

(٣) الشيعة وفنون الإسلام، ص ٢٥ - ٢٦.

(٤) النوري الطبرسي، ج ٥ ص ٣٤٩.

السجاد عليه السلام، قتله الحجاج (لعنه الله) في محبة أهل البيت عليهم السلام»^(١).

وعده الشيخ جعفر السبحاني من شيعة أهل البيت عليهم السلام^(٢).

وقد كان علم الشيعة والناطق باسمهم الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) من ذرية سعيد بن جبير، حيث قال الشيخ النجاشي فيه: «محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام بن جابر بن النعمان بن سعيد بن جبير»^(٣).

وقع سعيد بن جبير في أسانيد كثير من الروايات في كتب الإمامية تتجاوز - مكرراً - مائة وثمانين رواية.

قال الدكتور بشار عواد محقق كتاب تهذيب الكمال أثناء ترجمته لأحد الرواة: قد أخرج له الشيعة في كتبهم وعدّوه من أصحاب الصادق... وكلّ هذا يدلّ على تشييعه، فيُنظر في أمر توثيقه، والأحسن التوقّف في توثيقه مطلقاً^(٤).

(١) شعب المقال في درجات الرجال، ص ٨٣

(٢) أضواء على عقائد الشيعة الإمامية، ص ٤٤.

(٣) فهرست أسماء مصنفي الشيعة، ص ٣٩٩.

(٤) تهذيب الكمال، ١٩ - ١٧٠.

تفسير سعيد بن جبير

لابن جبير تفسير للقرآن، ذكره الشيخ الطهراني في الذريعة كما
أشرنا سابقا، وقد عد ابن تيمية سعيد بن جبير ضمن مجموعة من أعلم
الناس بالتفسير^(١).

وقع سعيد بن جبير في أسانيد آلاف الأحاديث كما بيناه في كتابنا
«معجم رواة الشيعة الثقات وعدد أحاديثهم في مصادر أهل السنة».
وهذا تفصيل لعدد الأحاديث والآثار التي نقلها سعيد بن جبير
واستفاد منها المفسرون في تفسيراتهم للنص القرآني:

- تفسير الطبري: ١٦١٧ مرة.
- تفسير ابن أبي حاتم: ١٨٢٥ مرة.
- تفسير الثوري: ٦٠ مرة.
- معاني القرآن للنحاس: ٢٢٥ مرة.
- أحكام القرآن للجصاص: ١١٥ مرة.
- تفسير السمرقندي: ١٣٠ مرة.

(١). مقدمة فتح الباري، ص ٤١٨.

- الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي: ٤٠٠ مرة.
- أسباب نزول الآيات للواحدي: ٣٥ مرة.
- تفسير السمعي: ١٣٠ مرة.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن للبخاري: ٢٢٠ مرة.
- أحكام القرآن لابن العربي: ٤٠ مرة.
- تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٧١٥ مرة.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ١٤٠ مرة.
- زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي: ٤٣٠ مرة.
- تفسير الرازي: ١٢٥ مرة.
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٤٠٠ مرة.
- تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي: ٣٥ مرة.
- العجائب في بيان الأسباب لابن حجر: ٧٠ مرة.
- الإتيان في علوم القرآن للسيوطي: ٦٥ مرة.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ١٦٠ مرة.
- فتح القدير للشوكاني: ٣٥٥ مرة.
- تفسير الألوسي: ١٢٠ مرة.

فيكون مجموع الأحاديث والآثار في التفسير التي نقلها المفسرون المذكورون - مكررا - عن ابن جبير ٧٣٩٢ ما بين حديث وأثر!

خلاصة الدراسة:

- طالما تفاخر السلفيون ومن سار على منوالهم بأنهم رواة للقرآن وأنهم قُرأوه، وقد أثبتنا أن قراءتهم الحالية تنتهي إلى حفص بن سليمان وهو راو اتهموه بالكذب ووضع الحديث، فكيف يحق لهم بعد هذا التفاخر ومطالبة الشيعة بسند للقرآن؟!

- إن قراءة حفص عن عاصم التي قرأت بها الأمة طوال قرون عديدة ولا زالت القراءة الأشهر في العالم الإسلامي هي قراءة كوفية شيعية خالصة رواها من الشيعة وتنتهي إلى إمامهم علي بن أبي طالب عليه السلام.

- يعد حمزة الزيات والكسائي من القراء السبعة المشهورين، وهما من رجال الشيعة كما بينا، فيكون هناك ثلاثة قراء من القراء السبعة هم شيعة بلا جدال.

- إن عمرو أبا العلاء أحد القراء السبعة قد أخذ عن شيوخ الشيعة، فلهم الفضل عليه.

- أثبتنا اهتمام الشيعة بقراءة عاصم وأن لهم أسانيد خاصة بهم إلى تلك القراءة، بالإضافة إلى كتابة المؤلفات العديدة حولها.
- كان هناك العديد من القراء الشيعة المشهورين كأبان بن تغلب والأعمش وحران بن أعين، ولا زالت كتب التفسير تمتلئ بالإشارة لقراءاتهم، وهذا يدل على تفوق الشيعة وتقدمهم في مجال القراءات القرآنية.

- إن علوم اللغة العربية من نحو وصرف هي من تأسيس الدؤلي والفراهيدي وعنهما أخذ الآخرون وفرعوا. إن الفضل للشيعة في تأسيس علم النحو، والذي لولاه لما فهم الإنسان المعاصر دينه، فالنحو من علوم الآلة التي لا يستغني عنها طالب العلم من أجل فهم النص الديني.

- إن تنقيط القرآن وتشكيله تم على يد رجالات من الشيعة وهم أبو الأسود الدؤلي ويحيى بن يعمر والخليل الفراهيدي، وهم بذلك أدوا خدمة عظيمة للأمة الإسلامية، وبدونها لا يستطيع المسلم المعاصر قراءة القرآن الكريم أو فهمه.

- لقد اعتمد مفسرو جمهور الأمة على مفسري الشيعة الأوائل

كثيراً، وقد غصت كتبهم بأقوالهم وبالأحاديث والآثار التي رووها، وقد ضربنا أمثلة ثلاثة فقط، وهم: عبد الرزاق الصنعاني والسدي الكبير وسعيد بن جبير ولم نقصد استقصاء كل الأسماء في هذا المجال، ومما قدمناه يظهر عظمة الخدمة التي قدموها للمفسرين، ويظهر كذلك مدى اعتماد مفسري الجمهور على تفاسير الشيعة ورواتهم.

- هذا بحث مختصر يثبت أسبقية الشيعة في قراءة القرآن وروايته، وتأسيس علومه وتشكيله وتنقيطه ويبين فضلهم على الأمة الإسلامية التي لا تجرأ على الاعتراف بهذا الأمر، لكنها حقيقة تصدح ونور يتوهج وإن غطى المعاند رأسه بالغربال.

والحمد لله رب العالمين

المصادر

١. أبحاث هيئة كبار العلماء، هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، ٧ أجزاء، برنامج المكتبة الشاملة الإصدار ٣٤ / ٨، تاريخ الإضافة: ١٤ نوفمبر ٢٠١٠ م.
٢. الأبواب (رجال الطوسي)، محمد بن الحسن، الطوسي (الوفاة: ٤٦٠هـ)، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، الطبعة الأولى: رمضان المبارك ١٤١٥هـ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
٣. الأمالي، محمد بن الحسن، الطوسي (الوفاة: ٤٦٠هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ، الناشر: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع - قم.
٤. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (الوفاة: ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، الناشر: دار الجليل

- بيروت - لبنان.

٥. الأعلام، خير الدين الزركلي (الوفاة: ١٣٩٦هـ)، الطبعة الخامسة

سنة ١٩٨٠م، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت - لبنان.

٦. الإصابة، ابن حجر (الوفاة: ٨٥٢هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد

عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الطبعة: الأولى، سنة

الطبع: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

٧. الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين، محمد طاهر، القمي

الشيرازي (الوفاة: ١٠٩٨هـ)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، الطبعة

الأولى: ١٤١٨هـ، مطبعة: أمير، الناشر: المحقق.

٨. الإقتان في علوم القرآن، جلال الدين، السيوطي (الوفاة:

٩١١هـ)، تحقيق: سعيد المندوب، الطبعة: الأولى، سنة الطبع:

١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، المطبعة: لبنان - دار الفكر، الناشر: دار الفكر.

٩. البداية والنهاية، للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير

الدمشقي (الوفاة: سنة ٧٧٤هـ)، تحقيق وتعليق: علي شيري، دار

إحياء التراث العربي بيروت - لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ -

١٩٨٨م.

- ١٠ . البيان والتبيين، عمرو بن بحر بن محبوب، الجاحظ (الوفاة: ٢٥٥هـ)، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م، المطبعة: المطبعة التجارية الكبرى، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى لصاحبها مصطفى محمد - مصر.
- ١١ . الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التيمي، (الوفاة: ٣٢٧هـ)، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٢٧١هـ - ١٩٥٢م، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ١٢ . الوافي بالوفيات، الصفدي (الوفاة: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، سنة الطبع: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، المطبعة: بيروت - دار إحياء التراث، الناشر: دار إحياء التراث.
- ١٣ . الزينة في الكلمات الإسلامية والعربية، أبو حاتم، أحمد بن حمدان الرازي (الوفاة: ٣٢٢هـ)، عارضه بأصوله وعلق عليه: حسين بن فيض الله الهمداني اليعبري الحرازي، الطبعة الأولى، سنة: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء.
- ١٤ . الطبقات الكبرى، ابن سعد (الوفاة: ٢٣٠هـ)، المطبعة: دار

صادر - بيروت.

١٥ . الكامل في ضعفاء الرجال، المؤلف: عبد الله بن عدي الجرجاني

(الوفاة: ٣٦٥هـ)، قراءة وتدقيق: يحيى مختار غزاوي، الطبعة:

الثالثة، سنة الطبع: محرم ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، الناشر: دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

١٦ . الكافي، الشيخ الكليني (الوفاة: ٣٢٩هـ)، تحقيق: علي أكبر

الغفاري، الطبعة: الثالثة، سنة الطبع: ١٣٦٧ ش، المطبعة:

حيدري، الناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران.

١٧ . الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي (الوفاة: ١٣٥٩هـ)،

الناشر: مكتبة الصدر - طهران، تقديم محمد هادي الأميني.

١٨ . الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث، برهان الدين الحلبي

أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي سبط ابن

العجمي (المتوفى: ٨٤١هـ)، المحقق: صبحي السامرائي، الناشر:

عالم الكتب مكتبة النهضة العربية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧

هـ - ١٩٨٧م.

١٩ . الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي)، أبو

- إسحاق، أحمد بن محمد بن إبراهيم، الثعلبي (الوفاة: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، مطبعة: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان، الناشر: دار إحياء التراث العربي.
٢٠. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص، سراج الدين عمر بن علي بن عادل، الحنبلي الدمشقي النعماني (الوفاة: ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان.
٢١. المراجعات، عبد الحسين، شرف الدين (الوفاة: ١٣٧٧هـ)، تحقيق: حسين الراضي، الطبعة الثانية: ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
٢٢. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي، الأتابكي (الوفاة: ٨٧٤هـ)، المطبعة: مطابع كستاتسوماس وشركاه، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب.

٢٣. الموضوعات الكبرى، أبو الفرج ابن الجوزي (الوفاة: ٥٩٧هـ)،

الطبعة: الأولى، الناشر: دار الفكر، بلد النشر: بيروت.

٢٤. المزهري في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال

الدين السيوطي (الوفاة: ٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور،

الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، الناشر: دار الكتب العلمية -

بيروت.

٢٥. المحكم في نقط المصاحف، أبو عمرو، عثمان بن سعيد بن عثمان

بن عمر، الداني (الوفاة: ٤٤٤هـ)، تحقيق: د. عزة حسن، الطبعة

الثانية: ١٤٠٧هـ، الناشر: دار الفكر - دمشق.

٢٦. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي

(الوفاة: ٥٤٦هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الطبعة:

الأولى، سنة الطبع: ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، المطبعة: لبنان - دار الكتب

العلمية، الناشر: دار الكتب العلمية.

٢٧. الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد

الشهرستاني (الوفاة: ٥٤٨هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، المطبعة:

دار المعرفة، الناشر: دار المعرفة - بيروت - لبنان.

٢٨. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي (الوفاة: ٥٩٧هـ)، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصححه: نعيم زرزور، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

٢٩. المستدرک علی الصحیحین، أبي عبد الله الحاكم النيسابوري (الوفاة: ٤٠٥هـ)، تحقيق وإشراف: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت - لبنان.

٣٠. المعارف، ابن قتيبة الدينوري (الوفاة: ٢٧٦هـ)، تحقيق: دكتور ثروت عكاشة، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٩٦٩ م، المطبعة: دار المعارف بمصر، الناشر: دار المعارف بمصر.

٣١. المعرفة والتاريخ، أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (الوفاة: ٢٧٧هـ)، تحقيق ومراجعة: خليل المنصور الناشر: دار الكتب العلمية، بلد النشر: بيروت، سنة الطبع: ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

٣٢. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د. جواد علي (الوفاة:

١٤٠٨ هـ)، الطبعة: الرابعة ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، الناشر: دار الساقى.

٣٣. المصنف، أبو بكر، عبد الرزاق بن همام، الصنعاني (الوفاة: ٢١١ هـ)، تحقيق، حبيب الرحمن الأعظمي، برنامج مكتبة أهل البيت عليهم السلام، الإصدار الثاني ١٤٣٣ هـ.

٣٤. المغني في الضعفاء، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان، الذهبي (الوفاة: ٧٤٨ هـ)، تحقيق: أبي الزهراء حازم القاضي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

٣٥. الشتر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (الوفاة: ٨٣٣ هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع (الوفاة: ١٣٨٠ هـ)، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى.

٣٦. العلل ومعرفة الرجال، ابن حنبل، أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل، الشيباني الذهلي (الوفاة: ٢٤١ هـ)، تحقيق وتخرىج: د. وصي الله بن محمد عباس، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٠٨ هـ، المطبعة: المكتب الإسلامي - بيروت، الناشر: دار الخاني - الرياض.

٣٧. العثمانية، عمرو بن بحر بن محبوب، الجاحظ (الوفاة: ٢٥٥)،

تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، المطبعة: دار الكتاب
العربي - مصر، الناشر: مكتبة الجاحظ.

٣٨. الفائق في رواية وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام، عبد الحسين

الشبستري، الطبعة: الأولى، طبع ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرسين لقم المشرفة.

٣٩. الفهرست، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: الشيخ

جواد القيومي، طبع ونشر: مؤسسة (نشر الفقاهة)، المطبعة
مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى.

٤٠. الفوائد الرجالية، الشيخ مهدي الكجوري الشيرازي، تحقيق:

محمد كاظم رحمان ستايش، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر،
الطبعة الأولى سنة ١٤٢٣ هـ، المطبعة: دار الحديث، الناشر: دار
الحديث للطباعة والنشر.

٤١. القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية،

محمد حبش، الناشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ

٤٢. الرجال، أبي جعفر أحمد بن أبي عبد الله البرقي (الوفاة: ٢٧٤هـ)،

مطبعة: جامعة طهران، الناشر: جامعة طهران.

٤٣. الشيعة وفنون الإسلام، حسن الصدر، برنامج: مكتبة أهل

البيت عليه السلام، الإصدار الثاني ١٤٣٣هـ.

٤٤. الشيعة في الإسلام، السيد محمد حسين الطباطبائي (الوفاة:

١٤٠٢هـ)، برنامج: مكتبة أهل البيت عليه السلام، الإصدار الثاني

١٤٣٣هـ.

٤٥. الشريعة، أبو بكر، محمد بن الحسين، الآجري (الوفاة: ٣٦٠هـ)،

الطبعة: الثانية سنة الطبع: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، الناشر: دار الوطن

- الرياض - السعودية، تحقيق ومراجعة: الدكتور عبد الله بن عمر

بن سليمان الدميحي.

٤٦. التبيان في آداب حملة القرآن، النووي (الوفاة: ٦٧٦هـ)، تحقيق:

محمد الحجار، الطبعة: الثالثة، سنة الطبع: ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م،

المطبعة: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، الناشر: دار ابن

حزم للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

٤٧. التمهيد في علوم القرآن، محمد هادي معرفة، الطبع: قم المقدسة،

- الناشر: دار التعارف للمطبوعات، السنة: ١٩٣٢هـ. ٢٠١١م.
٤٨. التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد المعلمي العتمي اليماني (الوفاة: ١٣٨٦هـ)، تخريج وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني - زهير الشاويش - عبد الرزاق حمزة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، الناشر: المكتب الإسلامي.
٤٩. التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد بن جزي الغرناطي (الوفاة: ٧٤١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان.
٥٠. التعليقة الاستدلالية على تحرير الوسيلة، أبو طالب، التجليل التبريزي، مؤسسة مطبعة العروج، سنة الطبع: رجب المرجب ١٤٢١هـ، الطبعة: الأولى، المطبعة: مطبعة مؤسسة العروج، الناشر: مؤسسة العروج.
٥١. الصاحب في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا، القزويني الرازي (الوفاة: ٣٩٥هـ)، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، الناشر:

محمد علي بيضون.

٥٢. الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، ابن حجر

الهيتمي، شهاب الدين، أبو العباس، أحمد بن محمد بن محمد بن علي

بن حجر، الهيتمي السعدي الأنصاري الشافعي المكي (الوفاة:

١٩٧٤هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، الطبعة: الثانية، سنة

الطبع: ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م، المطبعة: شركة الطباعة الفنية المتحدة،

الناشر: مكتبة القاهرة.

٥٣. الغدير في الكتاب والسنة والأدب، عبد الحسين احمد، الأميني

النجفي (الوفاة: ١٣٩٢هـ)، الطبعة: الرابعة، سنة الطبع: ١٣٩٧هـ -

١٩٧٧م، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان.

٥٤. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آقا بزرك الطهراني (الوفاة:

١٣٨٩هـ)، الطبعة: الثالثة، سنة الطبع: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م،

الناشر: دار الأضواء - بيروت - لبنان.

٥٥. الضعفاء الكبير، أبو جعفر، محمد بن عمرو بن موسى بن حماد،

العقيلي المكي، تحقيق: د. عبد المعطى أمين قلعجي، الطبعة الثانية:

١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، مطبعة: دار الكتب العلمية - بيروت، الناشر:

دار الكتب العلمية.

٥٦. أحوال الرجال، أبو إسحاق، إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق،
السعدي الجوزجاني (الوفاة: ٢٥٩هـ)، تحقيق: عبد العليم عبد
العظيم البستوي، دار النشر: حديث أكاديمي - فيصل آباد،
باكستان.

٥٧. أمالي ابن سمعون الواعظ، ابن سمعون الواعظ (الوفاة:
٣٨٧هـ)، تحقيق: عامر حسن صبري، الطبعة الأولى، سنة الطبع:
٢٠٠٢م، الناشر: دار البشائر الإسلامية، بلد النشر: بيروت لبنان.
٥٨. إنباه الرواة على أنباه النحاة، علي بن يوسف القفطي (الوفاة:
٦٢٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ -
٢٠٠٤م، المطبعة العصرية، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا -
بيروت.

٥٩. أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (الوفاة:
٢٧٩هـ)، تحقيق: الدكتور محمد حميد الله، سنة الطبع: ١٩٥٩م،
المطبعة: مطابع دار المعارف بمصر، الناشر: معهد المخطوطات
بجامعة الدول العربية بالاشتراك مع دار المعارف بمصر،

ملاحظات: ذخائر العرب ٢٧.

٦٠. أسد الغابة، ابن الأثير (الوفاة: ٦٣٠هـ)، الناشر: دار الكتاب

العربي - بيروت - لبنان، ملاحظات: انتشارات إسماعيليان -
طهران.

٦١. أعيان الشيعة، محسن الأمين (الوفاة: ١٣٧١هـ)، تحقيق وتخرّيج:

حسن الأمين، الناشر: دار التعارف للمطبوعات - بيروت - لبنان.

٦٢. أصل الشيعة وأصولها، الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء

(الوفاة: ١٣٧٣هـ)، تحقيق: علاء آل جعفر، الطبعة: الأولى، سنة

الطبع: ١٤١٥هـ، المطبعة: ستارة، الناشر: مؤسسة الإمام علي عليه السلام.

٦٣. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تقي الدين

أبو العباس أحمد بن عبد الحلّيم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي

القاسم بن محمد بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨

هـ)، المحقق: ناصر عبد الكريم العقل، الناشر: دار عالم الكتب،

بيروت، لبنان، الطبعة: السابعة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٦٤. اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، أبو جعفر، محمد بن

حسن، الطوسي (الوفاة: ٤٦٠هـ)، تصحيح وتعليق مير داماد

- الأسترابادي، تحقيق السيد مهدي الرجائي، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، الناشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، المطبعة: بعثت - قم، تاريخ الطبع: ١٤٠٤ هـ.
٦٥. أضواء على عقائد الشيعة الإمامية، الشيخ جعفر، السبحاني التبريزي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٢١ هـ، الناشر: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام قم.
٦٦. بحوث في تاريخ القرآن وعلومه، أبو الفضل، مير محمدي زرندي، الطبعة الأولى: جمادي الأولى ١٤٢٠ هـ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
٦٧. دفاع عن الحديث النبوي والسيرة في الرد على جهالات الدكتور البوطي في كتابه فقه السيرة، أبو عبد الرحمن، محمد بن نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (الوفاة: ١٤٢٠ هـ)، منشورات مؤسسة ومكتبة الخافقين - دمشق.
٦٨. دراسات في النحو، صلاح الدين الزعبلوي، موقع اتحاد كتّاب العرب.
٦٩. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين، عبد

الرحمن بن أبي بكر، السيوطي (الوفاة: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية - لبنان - صيدا، برنامج المكتبة الشاملة الإصدار ٨/٣٤.

٧٠. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، أبو العباس، شمس الدين، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان، البرمكي الإربلي (الوفاة: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، المطبعة: دار الثقافة - لبنان، الناشر: دار الثقافة.

٧١. وقعة صفين، ابن مزاحم، نصر بن مزاحم، المنقري (الوفاة: ٢١٢هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية: ١٣٨٢هـ، المطبعة: المدني - مصر، الناشر: المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع - القاهرة.

٧٢. زبدة التفاسير، فتح الله بن شكر الله، الكاشاني (الوفاة: ٩٨٨هـ)، تحقيق: مؤسسة المعارف، الطبعة: الأولى: ١٤٢٣هـ، مطبعة: العترة، الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية - قم - إيران.

٧٣. حياة الحيوان الكبرى، أبو البقاء، كمال الدين، محمد بن موسى بن عيسى بن علي، الدميري الشافعي (الوفاة: ٨٠٨هـ)، الطبعة

- الثانية: ١٤٢٤هـ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
٧٤. طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم، عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم، ابن السلار، الشافعي (الوفاة: ٧٨٢هـ)، تحقيق: أحمد محمد عزوز، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، الناشر: المكتبة العصرية - صيدا - بيروت.
٧٥. طبقات فحول الشعراء، أبو عبد الله، محمد بن سلام بن عبيد الله، الجمحي بالولاء (الوفاة: ٢٣٢هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، الناشر: دار المدني - جدة.
٧٦. كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، العلامة، جمال الدين، أبو منصور، الحسن بن يوسف بن علي المطهر، الحلي (الوفاة: ٧٢٦هـ)، تحقيق: حسن زاده الأملي، الطبعة السابعة: ١٤١٧هـ، مطبعة: مؤسسة نشر الإسلاميين. الناشر: مؤسسة نشر الإسلاميين - قم.
٧٧. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (الوفاة: ١١٦٢هـ)، سنة الطبع: ١٣٥١هـ، الناشر: مكتبة القدسي.
٧٨. لسان الميزان، ابن حجر، شهاب الدين، أحمد بن علي بن حجر،

العسقلاني (الوفاة: ٨٥٢هـ)، الطبعة الثانية: ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م،

الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان.

٧٩. مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، الطبعة الرابعة

والعشرون كانون الثاني / يناير ٢٠٠٠، الناشر: دار العلم

للملايين.

٨٠. مجالس المؤمنين، نورالله بن محمد بن نورالله، الحسيني القاضي

التستري، طبع: طهران، الناشر: دار النشر الإسلامية، تاريخ

الطبع: ١٣٧٧هـ ش هجري شمسي، الطبع الرابعة، اللغة فارسي.

٨١. مجموعة الفتاوى، تقي الدين، أحمد بن تيمية الحراني (الوفاة:

٧٢٨هـ)، الطبعة: طبعة الشيخ عبد الرحمن بن قاسم.

٨٢. مجمع الزوائد، نور الدين، أبو الحسن، علي بن أبي بكر، الهيثمي

(الوفاة: ٨٠٧هـ)، طبع: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، الناشر: دار الكتب

العلمية - بيروت - لبنان.

٨٣. مدخل في علوم القراءات، السيد رزق الطويل (الوفاة:

١٤١٩هـ)، الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، الناشر: المكتبة

الفصلية.

٨٤. مواقف الشيعة، علي بن حسين علي، الأحمدى الميانجى، الطبعة الأولى: رجب المرجب ١٤١٦هـ، مطبعة: مؤسسة النشر الإسلامى، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرف.

٨٥. مطالب السؤول فى مناقب آل الرسول، كمال الدين محمد بن طلحة الشافعى (الوفاة: ٦٥٢هـ)، تحقيق: ماجد أحمد العطية، برنامج مكتبة أهل البيت عليه السلام، الإصدار الثانى ١٤٣٣هـ.

٨٦. ميزان الاعتدال فى نقد الرجال، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، الذهبى (الوفاة: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوى، الطبعة الأولى: ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان.

٨٧. مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب (الوفاة: ٥٨٨هـ)، تصحيح وشرح ومقابلة: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، الطبع: ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م، مطبعة: الحيدرية - النجف الأشرف، الناشر: المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف.

٨٨. من تكلم فيه وهو موثوق أو صالح الحديث، شمس الدين، أبو

عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، الذهبي (الوفاة: ٧٤٨ هـ)، المحقق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، الطبعة الأولى: ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٨٩. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم، الزرقاني (الوفاة: ١٣٦٧ هـ)، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة، برنامج المكتبة الشاملة الإصدار ٨/٣٤.

٩٠. من اسمه عمرو من الشعراء، أبو عبد الله، محمد بن داود بن الجراح (الوفاة: ٢٩٦ هـ)، تحقيق ومراجعة: عبد العزيز بن ناصر المنع، الطبعة الأولى: ١٩٩١ م، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة.

٩١. مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، محمد بن سليمان، الكوفي القاضي (الوفاة: حدود ٣٠٠ هـ)، تحقيق: محمد باقر المحمودي، الطبعة الأولى: محرم الحرام ١٤١٢ هـ، مطبعة: النهضة، الناشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية - قم المقدسة.

٩٢. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، حبيب الله، الهاشمي الخوئي (الوفاة: ١٣٢٤ هـ)، تحقيق: سيد إبراهيم الميانجي، الطبعة الرابعة، مطبعة الإسلامية - طهران، الناشر: مؤسسة ثقافة الإمام المهدي

(عج).

٩٣. من روائع القرآن - تأملات علمية وأدبية في كتاب الله عز وجل،
محمد سعيد رمضان البوطي، عام النشر: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م،
الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، برنامج المكتبة الشاملة الإصدار
٨/٣٤.

٩٤. منتهى المطلب، العلامة، جمال الدين، أبو منصور، الحسن بن
يوسف بن علي المطهر، الحلي (الوفاة: ٧٢٦هـ)، طبعة حجرية.
٩٥. مسند أبي يعلى الموصلي، أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى،
التميمي الموصلي (الوفاة: ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد،
الطبعة الثانية: ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، الناشر: الثقافة العربية - دمشق
- بيروت.

٩٦. مستدركات علم رجال الحديث، الشيخ علي النمازي
الشاهرودي (الوفاة: ١٤٠٥هـ)، الطبعة الأولى: ربيع الآخر
١٤١٢هـ، مطبعة: شفق - طهران، الناشر: ابن المؤلف.

٩٧. مسند أحمد (المسند)، ابن حنبل، أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن
حنبل، الشيباني الذهلي (الوفاة: ٢٤١هـ)، الناشر: دار صادر -

بيروت - لبنان.

٩٨. معاني الأخبار، الشيخ الصدوق (الوفاة: ٣٨١هـ)، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، طبع: ١٠ ربيع الأول، ١٣٧٩هـ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٩٩. معجم الأدباء، شهاب الدين، أبو عبد الله، ياقوت بن عبد الله الحموي (الوفاة: ٦٢٦هـ)، الطبعة الثالثة: ١٤٠٠هـ - بيروت، الناشر: دار الفكر.

١٠٠. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، أبو القاسم بن علي أكبر بن هاشم، الموسوي الخوئي، (الوفاة: ١٤١٣هـ)، الطبعة الخامسة: ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

١٠١. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، الذهبي (الوفاة: ٧٤٨هـ)، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، الناشر: دار الكتب العلمية.

١٠٢. معرفة الثقات، أبو الحسن، أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي

(الوفاة: ٢٦١هـ)، الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ، الناشر: مكتبة الدار -
المدينة المنورة.

١٠٣ . مقدمة فتح الباري، ابن حجر، شهاب الدين، أحمد بن علي بن
حجر، العسقلاني (الوفاة: ٨٥٢هـ)، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ -
١٩٨٨م، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.

١٠٤ . معرفة علوم الحديث، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله، الحاكم
النيسابوري (الوفاة: ٤٠٥هـ)، تحقيق ومراجعة: السيد معظم
حسين، الطبعة الثانية: ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، الناشر: دار الكتب
العلمية - بيروت.

١٠٥ . مصنف ابن أبي شيبة في الأحاديث والآثار، عبد الله بن محمد
بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان ابن أبي بسكر بن أبي شيبة الكوفي
العسبي (الوفاة: ٢٣٥هـ)، تحقيق وتعليق: سعيد اللحام، الإشراف
الفني والمراجعة والتصحيح: مكتب الدراسات والبحوث في دار
الفكر، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: جماد الآخرة ١٤٠٩هـ -
١٩٨٩م، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت -
لبنان.

- ١٠٦ . مرآة الجنان وعبرة اليقظان، عبد الله بن أسعد، الياضي اليمني المكي (الوفاة: ٧٦٨هـ)، تحقيق: خليل المنصور، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، الناشر: منشورات محمد علي بيضون - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
- ١٠٧ . مختصر مفيد. مختصر مفيد، السيد جعفر مرتضى العاملي، مطبعة: المركز الإسلامي للدراسات: طبع: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، الناشر: المركز الإسلامي للدراسات.
- ١٠٨ . نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات، كمال الدين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله، الأنصاري الأنباري (الوفاة: ٥٧٧هـ)، المحقق: إبراهيم السامرائي، الطبعة الثالثة: ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، الناشر: مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن.
- ١٠٩ . نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، محمد، الطنطاوي، تحقيق: أبي محمد، عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل، الطبعة: الأولى: ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، الناشر: مكتبة إحياء التراث الإسلامي.
- ١١٠ . سير أعلام النبلاء، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان، الذهبي (الوفاة: ٧٤٨هـ)، تحقيق: حسين الأسد، إشراف وتخرير:

- شعيب الأرنؤوط، الطبعة التاسعة، سنة الطبع: ١٤١٣هـ -
١٩٩٣م، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان.
- ١١١ . سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في
الأمّة، أبو عبد الرحمن، محمد بن نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري
الألباني (الوفاة: ١٤٢٠هـ)، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م،
الناشر: دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية.
- ١١٢ . سنن الترمذي (جامع الصحيح)، أبو عيسى، محمد بن عيسى
بن سَورة، السلمي الترمذي (الوفاة: ٢٧٩هـ)، تحقيق: عبد الوهاب
عبد اللطيف، الطبعة الثانية: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، الناشر: دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.
- ١١٣ . فهرس التراث، محمد حسين بن محسن بن علي، الحسيني
الجلالي، تحقيق: محمد جواد الحسيني الجلالي، الطبعة الأولى:
١٤٢٢هـ، مطبعة نكارش، الناشر: دليل ما.
- ١١٤ . فهرست ابن النديم، أبو الفرج، محمد بن أبي يعقوب اسحق
المعروف بالوراق ابن النديم البغدادي (الوفاة: ٤٣٨هـ)، تحقيق:
رضا - تجدد، محمد بن إسحاق النديم المعروف إسحاق بابي يعقوب

الوراق.

١١٥ . فهرست أسماء مصنفى الشيعة (رجال النجاشي)، أبو

العباس، أحمد بن علي بن أحمد بن العباس، النجاشي الأسدي

الكوفي (الوفاة: ٤٥٠هـ)، الطبعة الخامسة: ١٤١٦هـ، الناشر:

مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

١١٦ . فضائل الصحابة، أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل بن

هلال بن أسد الشيباني (الوفاة: ٢٤١هـ)، تحقيق: د. وصي الله محمد

عباس، الطبعة الأولى: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، الناشر: مؤسسة

الرسالة - بيروت.

١١٧ . صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أبو العباس، شهاب الدين،

أحمد بن علي بن أحمد الفزاري، القلقشندي القاهري (الوفاة:

٨٢١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، برنامج المكتبة

الشاملة الإصدار ٨/٣٤.

١١٨ . صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله، البخاري

الجعفي (الوفاة: ٢٥٦هـ)، تحقيق ومراجعة: د. مصطفى ديب البغا،

الطبعة الثالثة: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م - بيروت، الناشر: دار ابن كثير -

اليمامة.

١١٩ . صحيح ابن حبان، ابن حبان (الوفاة: ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب

الأرنؤوط، الطبعة الثانية: ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، الناشر: مؤسسة

الرسالة.

١٢٠ . صحيح مسلم، أبو الحسين، مسلم بن الحجاج ابن مسلم،

القشيري النيسابوري (الوفاة: ٢٦١هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت

- لبنان، طبعة مصححة ومقابلة على عدة مخطوطات ونسخ

معتمدة.

١٢١ . صراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، الشيخ زين الدين أبي

محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي (الوفاة: ٨٧٧هـ)،

تحقيق وتعليق: محمد الباقر البهودي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع:

١٣٨٤هـ، المطبعة: الحيدري، الناشر: المكتبة المرتضوية لإحياء

الأثار الجعفرية.

١٢٢ . رجال ابن داود، تقي الدين، الحسن بن علي بن داود الحلي

(الوفاة: ٧٤٠هـ)، تحقيق وتقديم: السيد محمد صادق آل بحر

العلوم، الطبع: ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م، منشورات مطبعة الحيدرية -

النجف الأشرف.

١٢٣. رسائل ومقالات، جعفر سبحاني، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ،

مطبعة: اعتماد - قم، الناشر: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام - قم.

١٢٤. شعب المقال في درجات الرجال، ميرزا أبو القاسم النراقي

(الوفاة: ١٣١٩هـ)، تحقيق: الشيخ محسن الأحمدي، الطبعة الثانية:

١٤٢٢هـ، مطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤتمر المحقق

النراقي.

١٢٥. شرح إحقاق الحق، شهاب الدين، المرعشي النجفي (الوفاة:

١٤١١هـ)، تصحيح: إبراهيم الميانجي، الناشر: منشورات مكتبة

آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم - إيران.

١٢٦. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، أبو القاسم، هبة الله

بن الحسن بن منصور، الطبري الرازي اللالكائي (الوفاة: ٤١٨هـ)،

تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، الطبعة الثامنة: ١٤٢٣هـ -

٢٠٠٣م، الناشر: دار طيبة - السعودية.

١٢٧. شرح صحيح مسلم (المنهاج في شرح صحيح مسلم بن

الحجاج)، أبو زكريا، يحيى بن شرف، النووي (الوفاة: ٦٧٦هـ)،

طبع سنة: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت
- لبنان.

١٢٨. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي، أبو
الفلاح، عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد، العسكري الدمشقي
(الوفاة: ١٠٨٩هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٢٩. تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري)، أبو جعفر محمد بن
جرير الطبري (الوفاة: ٣١٠هـ)، مراجعة وتصحيح وضبط: نخبة
من العلماء، الطبعة الرابعة: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، الناشر: مؤسسة
الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان.

١٣٠. تاريخ الإسلام، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان،
الذهبي (الوفاة: ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري،
الطبعة الأولى: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، المطبعة: لبنان - بيروت - دار
الكتاب العربي، الناشر: دار الكتاب العربي.

١٣١. تاريخ ابن خلدون (مقدمة ابن خلدون)، أبو زيد، ولي الدين،
عبد الرحمن بن محمد، الحضرمي المغربي، ابن خلدون (الوفاة:
٨٠٨هـ)، الطبعة الرابعة، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت

- لبنان.

١٣٢. تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (الوفاة: ٤٦٣هـ)، تحقيق:

مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م،

الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

١٣٣. تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم، علي بن الحسن

ابن هبة الله بن عبد الله، الشافعي (الوفاة: ٥٧١هـ)، تحقيق: علي

شيرى، سنة الطبع: ١٤١٥هـ، المطبعة والنشر: دار الفكر للطباعة

والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

١٣٤. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، جلال الدين، عبد

الرحمن بن أبي بكر، السيوطي (الوفاة: ٩١١هـ)، تحقيق: أبو قتيبة

نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار طيبة.

١٣٥. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين، أبو الحجاج،

يوسف المزري (الوفاة: ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف،

الطبعة الرابعة: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م، الناشر: مؤسسة الرسالة -

بيروت - لبنان.

١٣٦. تهذيب التهذيب، ابن حجر، شهاب الدين، أحمد بن علي بن

حجر، العسقلاني (الوفاة: ٨٥٢هـ)، الطبعة الأولى: ١٤٠٤هـ -
 ١٩٨٤م، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت -
 لبنان.

١٣٧. تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، جمال الدين،
 أبو الفرج، عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد، ابن الجوزي
 (الوفاة: ٥٩٧هـ)، الطبعة الأولى: ١٩٩٧، الناشر: شركة دار الأرقم
 بن أبي الأرقم - بيروت.

١٣٨. تفسير الألوسي (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع
 المثاني)، شهاب الدين، محمود بن عبد الله، الحسيني الألوسي
 (الوفاة: ١٢٧٠هـ)، برنامج مكتبة أهل البيت عليه السلام، الإصدار الثاني
 ١٤٣٣هـ.

١٣٩. تفسير البحر المحيط، أثير الدين، أبو حيان، محمد بن يوسف
 بن علي بن يوسف بن حيان، الغرناطي الأندلسي (الوفاة: ٧٤٥هـ)،
 تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض، شارك في
 التحقيق: د. زكريا عبد المجيد النوقي - د. أحمد النجولي الجمل،
 الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، مطبعة: دار الكتب العلمية -

بيروت - لبنان، الناشر: دار الكتب العلمية.

١٤٠. تفسير الصراط المستقيم، السيد حسين البروجردي (الوفاة:

١٣٤٠هـ)، تحقيق: غلام رضا بن علي أكبر، مولانا البروجردي،

طبع سنة: ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، مطبعة: الصدر - قم، الناشر:

مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر.

١٤١. تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن أبي حاتم)، أبو محمد، عبد

الرحمن بن محمد بن إدريس، التميمي الحنظلي الرازي، ابن أبي حاتم

الرازي (الوفاة: ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، الناشر: دار

الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

١٤٢. تفسير مجمع البيان، أبو علي، الفضل بن الحسن، الطبرسي

(الوفاة: ٥٤٨هـ)، تحقيق وتعليق: لجنة من العلماء والمحققين

الأخصائيين، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، الناشر: مؤسسة

الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان.

١٤٣. تفسير فرات الكوفي، أبو القاسم، فرات بن إبراهيم بن فرات،

الكوفي (الوفاة: ٣٥٢هـ)، تحقيق: محمد الكاظم، الطبعة الأولى:

١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، الناشر: مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة

الثقافة والإرشاد الإسلامي - طهران.

١٤٤ . تقريب التهذيب، ابن حجر، شهاب الدين، أحمد بن علي بن حجر، العسقلاني (الوفاة: ٨٥٢هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الثانية: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

١٤٥ . تذكرة الحفاظ، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان، الذهبي (الوفاة: ٧٤٨هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان، ملاحظات: صحح عن النسخة المحفوظة في مكتبة الحرم المكي تحت إعانة وزارة معارف الحكومة العالية الهندية.

١٤٦ . خاتمة المستدرک، ميرزا حسين النوري الطبرسي (الوفاة: ١٣٢٠هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى: رجب ١٤١٥هـ، المطبعة: ستارة - قم.

١٤٧ . خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، العلامة الحلي، أبي منصور، الحسن بن يوسف بن المطهر، الأسدي (الوفاة: ٧٢٦هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ، مطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة.

١٤٨ . ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، أبو عبد الله، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، الذهبي (الوفاة: ٧٤٨هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الرابعة: ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، الناشر: دار البشائر - بيروت.

١٤٩ . غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين، أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف، ابن الجزري (الوفاة: ٨٣٣هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١ هـ ج. برجستراسر.

١٥٠ . غنائم الأيام في مسائل الحلال والحرام، الميرزا، أبو القاسم بن محمد حسن، الشفتي القمي، (الوفاة: ١٢٣١هـ)، تحقيق: عباس تبريزيان، المساعدان: عبد الحلیم الحلي، السيد جواد الحسيني، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ، الناشر: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي - قم، التحقيق: مكتب الإعلام الإسلامي - فرع خراسان.

١٥١ . غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (الوفاة: ١١٨٨هـ)،

الطبعة الثانية: ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، الناشر: مؤسسة قرطبة - مصر.

١٥٢. ذخيرة المعاد، محمد باقر، السبزواري (الوفاة: ١٠٩٠هـ)، طبعة

حجرية، الناشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث.

المحتويات

٣..... مقدمة المركز

الفصل الأول

سند القراءة القرآنية المشهورة شيعي

٧..... تمهيد

٩..... المبحث الأول: حفص في ميزان الجرح والتعديل

١٩..... المبحث الثاني: بحث رجال القراءة المشهورة

٢٢..... أولاً: حفص (ت ١٨٠هـ)

٢٥..... ثانياً: عاصم بن أبي النجود (ت ١٢٨)

٢٨..... الدلائل على تشيع عاصم:

٣٨..... ثالثاً: عبد الله بن حبيب السلمي (ت ٧٤هـ)

٤٠..... دلائل تشيعه:

٤٦..... المبحث الثالث: اهتمام الشيعة بقراءة عاصم

٥٥..... الخلاصة:

الفصل الثاني

القراء الشيعة

- المبحث الأول: القراء السبعة ٥٩
- المبحث الثاني: حمزة الزيات (٨٠-١٥٦هـ) ٦١
- تشيّعه ٦٢
- المبحث الثالث: الكسائي (ت ١٨٩هـ) ٦٧
- أدلة تشييعه: ٦٩
- المبحث الرابع: أبان بن تغلب (ت ١٤١هـ) ٧٥
- المبحث الخامس: سليمان الأعمش (٦٠هـ-١٤٨هـ) ٨٠
- تشييع الأعمش ٨٣
- المبحث السادس: يحيى بن يعمر (ت قبل سنة ٩٠هـ) ٨٧
- المبحث السابع: أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٧هـ) ٩٣

الفصل الثالث

جهود الشيعة في تأسيس النحو العربي وتنقيط القرآن وتشكيله

- المبحث الأول: تأسيس علم النحو ٩٧
- المبحث الثاني: الخليل الفراهيدي وتشييعه ١٠٩

المبحث الثالث: تنقيط القرآن وتشكيله ١١٨

الفصل الرابع

مفسرو الشيعة وأثرهم على الجمهور

بيان: ١٣٩

المبحث الأول: عبد الرزاق الصنعاني (ت ٢١٠هـ) ١٤٠

ترجمته: ١٤٠

تشيع عبد الرزاق: ١٤١

ترجمة الإمامية له: ١٥٤

تفسير عبد الرزاق ١٥٨

المبحث الثاني: إسماعيل بن عبد الرحمن السدي (ت ١٢٧هـ) ... ١٦١

ترجمته: ١٦١

تشيعه: ١٦٤

تفسير السدي: ١٦٦

المبحث الثالث: سعيد بن جبير ١٦٩

تشيعه: ١٧٠

تفسير سعيد بن جبير ١٧٦

٢٢٠ فضل الشيعة على الأمة في حفظ القرآن والعناية به

١٧٨ خلاصة الدراسة:

١٨١ المصادر

٢١٧ المحتويات